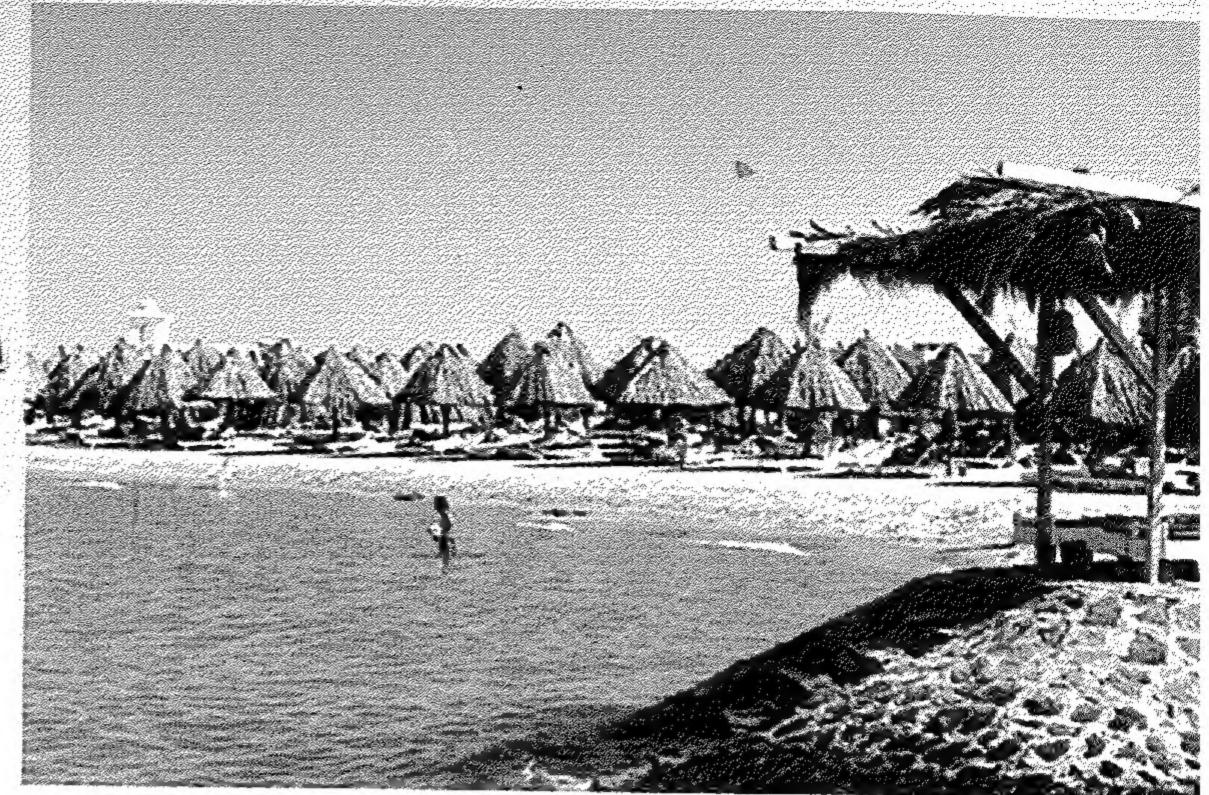


Egypt -Hurghada The Red Sea Paradise



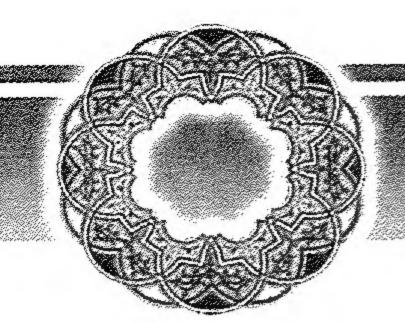








Central Reservation: Hamburg Hotel, 18, Borsa Street, Tawfikia, Cairo, Egypt (18), (002) 02 25754717 - 25786832 - 25765744 Fax: (002) 02 25760159 - 25790602 / 3 Flurghada: Tel.: (002) 065 3460460 / 1 / 2 / 3 / 4 Fax: (002) 065 3460459



الديسونة الديسونة

سلسلة تأسست في يناير ٢٠٠٦

أغسطس ٢٠٠٩ الكتاب الرابع والأربعون

(1))(W))

صراع يبقى.. أم تقارب ممكن. ؟

صالح عطية

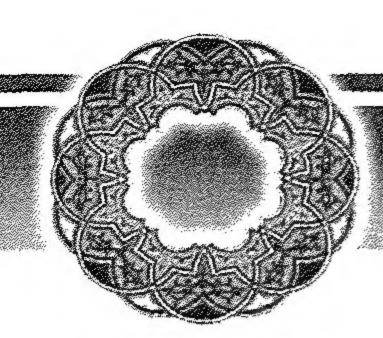
تقديم

رجاءالنقاس

رقم الإيداع: ٢٠٠٩/١٦٠٣٥

الترقيم الدولى: 4- 922 - 4236 - 977 I.S.B.N 977

طبع بمطابع دار الجمهورية للصحافة



الدهيها الديماورية

سلسلة تأسست في يناير ٢٠٠٦

يصدر عن مؤسسة دار التحرير للطبع والنشر « دار الجمهورية للصحافة »

رئيس مجلس الإدارة على هاش على هاش

الإعداد والإشراف العام ملاح عطية

تصميم الغلاف: الفنان مصطفى كامل

تنفيذ الكتاب: ميرفت محمد حسن

۲۵۷۸۳۳۳۳ – ۲۵۷۸۱۰۱۰ شارع رمسیس – القاهرة تلیفون ۱۱۱ – ۱۱۵ شارع رمسیس – القاهرة تلیفون ۱۱۷ – ۲۵۷۸۱۷۱۷ هناکس ۱۱۵ – ۲۵۷۸۱۷۱۷ – ۲۵۷۸۱۵۵۵ – ۲۵۷۸۱۷۱۷ فاکس ۲۵۷۸۱۷۱۷ – ۲۵۷۸۱۵۵۵ – ۲۵۷۸۱۷۱۷

بينه لِللهُ الرَّحْمُ المُعْمُ الرَّحْمُ الْمُعْمُ الرَّحْمُ الرَّ

فجأة نسينا كل أعدائنا.. وتوجهنا بالعداء إلى شعب صديق.. ودولة صديقة.. وتعالت صيحات الانتقام.. وارتفعت صيحات المقاطعة.. أصبح هذا الشعب كله.. وهذه الدولة كلها هي العدو الذي توجه اليه كل السهام دفعة واحدة.. تنادى بالثأر.. والقصاص.. ونسينا كل الود المتصل.. وكل التقدير والاعجاب الذي نكنه لهذا الشعب.. وهذه الدولة.. ونسينا التقدير والإعجاب أيضا الذي يكنه هذا الشعب وهذه الدولة لنا ولحضارتنا.. نسينا هذا كله في إندفاع بعض الأقلم.. التي لا تقدر أين تكون المصالح.. ولا تقدر كيف تعالج الأزمات دون أن تخلف وراءها أزمات أكبر.. ولا تواجعه المصائب دون أن

تتسبب فى مصائب أكبر.. سيطرت علينا العاطفة دون أن تدع للعقل فرصة أن يفكر.. ولا للفكر أن يقود الفعل.. ففاق رد الفعل.. الفعل نفسه آلاف المرات.

...

نفس المعالجة المتسرعة.. والخاطئة أيضا.. أساءت إلى شعب شقيق بأكمله منذ سنوات.. عندما اشتكى طبيب مصرى من اعتداء وقع على ولده.. فإذا الشعب الشقيق كله فى قفص الاتهام.. وإذا المعالجة العاطفية تكاد تفسد العلاقة بين شعبين شقيقين.. ودولة شقيقة تستضيف على أرضها مليوني مصرى ودولة شقيقة تستضيف على أرضها مليوني مصرى يعيشون بين أشقائهم فى اخوة وأمان.. لم تراع الأقلام الثائرة بسبب قضية فرد، مصالح شعب.. وعلاقات وثيقة بين بلدين.. فكادت تفسد هذا كله.. بسبب معالجة لم تقدر أين تكون المصلحة.. وكيف بسبب معالجة لم تقدر أين تكون المصلحة.. وكيف تتاول المشكلة في إطارها المحدد.. دون تعميم يلحق الأذى بالجميع.

هى فى الحالتين إذن معالجة خرجت عن نطاقها السليم.. وطاشت سهامها لتصيب مصالح ما كان لها أن تتأثر بحادث فردى.. مهما كانت دلالته.. ومهما كان وراءه..

وربما أرجع البعض هذا الإندفاع في هذا الحادث الغريب.. وهذا الغضب الشديد.. والفوران والغليان.. إلى الغيرة على الدين.. والنظر إلى الحادث أنه اعتداء بسبب الدين أو رمز من رموزه.. ولكننا نسينا أيضاً في غمرة هذا الاندفاع.. وهذا الفوران والغليان ما يدعونا إليه ديننا أيضا.. ألا نأخذ أحدا بجريرة آخر.. وألا تزر وأزرة وزر أخرى.. فوضعنا شعبا بأكمله في قفص الاتهام.. وحولنا دولة بأكملها إلى معسكر الأعداء.. وتناسينا تماما مصالح شعبين عاشا دائما يقدر كل منهما..

هكذا كانت معالجة حادث اغتيال الشهيدة مروة الشربيني على يد متعصب ألماني من أصل روسي. الجاني اغتالها في المحكمة.. وهي تنظر الاستئناف الذي أقامه ضد الحكم الذي أنصفها في مواجهة عبارات التعصب التي قالها لها.. فرأت أن تلجأ إلى القضاء.. فحكم عليه بالغرامة.. ولكن تعصبه الأعمى.. وحقده الدفين على السيدة التي ترمز بحجابها إلى دين يكرهه، دفعاه إلى أن يجهز عليها.. وهما في ساحة القضاء..

...

الحادث فى حد ذاته يعبر عن تيار لا يمكن إنكاره من التعصب والمتعصبين ضد الإسلام والمسلمين. وهو تيار لا أحد ينكر وجوده فى أوروبا.. وفى غير أوروبا.. ولكنه لايعنى أن كل المانى هو ضد الإسلام..

ولا يعنى أن كل أوروبا ضد الإسلام.. ولا يعنى أيضاً كما قال الجانى لضحيته أن كل المسلمين إرهابيين.. وأن الجميع يعتقدون أن الإسلام دين يشجع على الإرهاب.. أو يتبنى الإرهاب.. كما هى الصورة الذهنية التي رسختها أحداث الإرهاب في أذهان الكثيرين من غير المسلمين، عن الإسلام والمسلمين.

...

وقد فشلنا للأسف، في مواجهة هذه الصورة السلبية التي رسختها أحداث الإرهاب.. والتي تساعد في ترسيخها قنوات فضائية عديدة في مقدمتها «الجرزيرة».. التي تبنت نقل تهديدات بن لادن. ومساعديه من مخبئهم في أفغانستان.. أو في العراق.. أو في أي مكان في العالم.. تهديدات بالقتل والذبح تصب على رأس الغرب بشكل عام.. وتشفعها بأحداث ذبح الرهائن كما تذبح الشياة.. وكل هذا

باسم الإسلام، فهل هذا هو الإسلام الذى تسهم تلك القناة وغيرها فى نشر صورته المشوهة، المغلوطة على العالم كله، وتشجع الإرهاب والإرهابيين بنشر بياناتهم، ونشر صور رهائنهم، ثم نشر صور رؤوسهم الطائرة، أو حجبها ونشر أخبارها، لا فرق؟!!..

هل نلوم الغرب إذا غذى هذا كله تيار الغضب.. وتيار التعصب ضد الإسلام والمسلمين.. ووضع الإسلام والمسلمين. والمسلمين في قفص الاتهام.. أمام أعين الغرب الذي يتلقى كل يوم مثل هذه الأنباء والأحداث؟

...

لا أقول هذا تبريرا لعداء الغرب، وإنما أقوله إظهارا لتقصيرنا، وعدم مواجهتنا لهذه الصور السلبية عن الإسلام والمسلمين، وجهدنا الغائب في تغيير الصورة الذهنية السلبية عن الإسلام

والمسلمين.. ثم تباكينا عندما يخرج متعصب هنا أو هناك.. لينفخ في هذه الصورة.. ويعظم من تأثيرها السلبي.. فالمتعصبون والجهلة على الجانبين هم وقود هذه الصورة السلبية.. والجميع أيضاً على الجانبين ضحايا هؤلاء الجهلة والمتعصبين. ضحايا هذه الصورة السلبية التى تغذيها أفعال شائنة تنسب إلى الإسلام.. وضحايا فهم خاطئ للإسلام.. وضحايا قصور فاضح من جانب المسلمين في الدفاع عن دينهم وإظهار سماحة الإسلام وحرصه على الحياة الإنسانية .. بل حرصه على الحياة أيا كانت .. بشرا . . أو حيوانا .. أو طيرا .. أو نباتا .. أو حتى جمادا .. وكل هذا أيضاً يغيب عن الإرهاب والإرهابيين الذين تقصر أفهامهم عن إدراك صحيح الدين..

...

ولكى نكون منصفين.. فإن هذه الصورة السلبية

ليست وليدة اليوم.. وانما جاءت أحداث الإرهاب ووحشية الإرهابيين.. لتعيد بعث وتأكيد صور الصراع القديم.. عبر عصور تاريخية.. عايشت الكثير من الأحداث.. واحتشدت بصراعات وحروب ومعارك دامية.. كان وقودها طرفى الديانتين المسيحية والإسلام..

منعطفات كثيرة مربها أطراف الديانتين.. ومحطات كثيرة اشتعلت فيها أحداث الصراع بينهما.. كانت أظهرها في العصور الوسطى مرحلة الحروب الصليبية.. وعلوها ثم اندحارها وما شابها من مذابح وأنهار دماء.. ومرحلة فتح الأندلس.. ثم اندحار الحكم الإسلامي وما أعقب ذلك من مذابح أيضاً مرة أخرى.. طالت كل المسلمين.. وصولا إلى العصور الحديثة وامتداد الاستعمار الغربي إلى كل المشرق والمغرب العربيين وكذلك الشرق الإسلامي.. ثم

معارك التحرر من هذا الاستعمار وما صحبها من صراع مرير ووحشية بالغة التوحش من الاستعمار الغربى في مواجهة حق أصحاب الأرض في الحياة على أرضهم أحراراً وإخراج الغاصب المحتل من أرضهم.

ولازال العالم العربى يعانى آخر صورة من صور الاستعمار والاحتلال فى العالم كله، زرعها الغرب على أرض فلسطين.. كجزء من ذلك الصراع الطويل الممتد عبر قرون عديدة.. وكجزء من استراتيجية الغرب فى زعزعة استقرار ونمو قلب العالم الإسلامى المواجه مباشرة للغرب.. وإشغاله وإلهائه بعدو دائم يتربص به الدوائر..

...

ومع ظهور حركات الإرهاب فى العصر الحديث.. تفاقمت الصورة السلبية عن الإسلام.. وهذه

الحركات ليست عربية أو إسلامية فحسب.. وإنما فيها الغربية أيضاً وفيها جماعات الشرق الأقصى.. وفيها الإرهاب الإسرائيلي.. الذي طال رموزاً كثيرة على أرض فلسطين.. وفي خارج فلسطين وامتد إرهاب دولـة إســـرائيل إلى كل أبناء الشـــعب الفلسطيني . . في كل المذابح التي نفذتها إسرائيل عبر تاريخها الدموى الطويل.ولكن الغرب يتجاهل كل هذا ويمسك فقط بتلابيب إرهاب الحركات التي تتسب زورا إلى الإسلام . ويقول هذا هو الإسلام .. ويقف فقط عند ضحاياه. وينسى أننا أيضاً ضحايا هذا الإرهاب الذي لا علاقة له بالإسلام.. والذي لا يفرق بين ضحاياه.. ويقتل الجميع.. مسلمين وغير مسلمين.. مدنيين وغير مدنيين.. ولم يحقق الإرهاب هدفا واحدا أكثر من الإضرار بالإسلام والمسلمين.. وقتل الأبرياء من كل الأطراف.

وبسبب هذا الإرهاب زادت معاناة المسلمين. في كل مكان. شرقا وغربا. أصبح أي مسلم في أمريكا مشبوها وحظرت أمريكا على المسلمين إخراج الزكاة حتى لا تتسرب إلى الجماعات الإرهابية. وصدرت قوانين غسيل الاموال لتتبع مصادر الأموال. فقط من أجل الإرهاب. وصودرت حسابات بنكية. وازدادت معاناة المسلمين في كل مكان.

ولعلنا لا ننسى عشرة آلاف قتيل مسلم فى يوم واحد فى ٧ يوليو ١٩٩٥ فى سربرينتشا .. فى مذابح الصرب ضد المسلمين فى البوسنة والهرسك .. ولا ننسى أيضاً إهانات رسامى الكاريكاتير فى الدانمرك وغيرها للرسول عليه الصلاة والسلام .. ولا ننسى كذلك تطاول البابا بينديكت على الإسلام والمسلمين ونبى الإسلام .. ورفضه الاعتذار حتى الآن ..

أما الحرب على العراق، وقتل أكثر من مليون عدراقي، بسبب وعلى أيدى - الغزو الأمريكي،

وتخريب هذا البلد ونهب ثروات هذا الشعب، وإحياء النعرات الطائفية فيه، فذلك مالن ينساه التاريخ،

وقبل ذلك وبعد ذلك تعرضت وتتعرض الأقليات الإسلامية إلى الاضهاد والمذابح.. في أماكن وبلدان كثيرة، وخاصة في الفيلبين.. وفي الشيشان.. ثم أخيرا في الصين.

...

ميراث طويل. عبر عصور طويلة من التاريخ.. وصراع ممتد اشتد مع الإرهاب الذى وصم الإسلام والمسلمين بما ليس فيهم.. وجعل العداء للإسلام يزداد.. منذ أحداث نيويورك في الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ وانفجارات مدريد ولندن وموسكو وغيرها..

فهل كان هذا كله .. وراء هذا الغليان الشديد ..

الذى أعقب حادثة الشهيدة مروة الشربينى ١٠٠ ربما ١٠٠ فالنفوس جميعها – فى الطرفين – معبأة بميراث طويل ولكن هذا كله لا يمنع أن نقول أن المعالجة كانت خطأ ١٠٠ ورد الفعل كان مبالغا فيه ١٠٠ بل كان عدائيا دون مبرر ١٠٠ وافترض أن الشعب الألمانى كله شعب متعصب ضد الإسلام وضد الأجانب بشكل عام ١٠٠ وهو مخالف للحقيقة تماما .

...

وقد سبق أن تعرض كثير من الألمان في مصر لاعتداءات الإرهاب فلم نجد من الألمان من طالب بالانتقام.. ولا من طالب بالامتناع عن زيارة مصر.. وكان سلوك الشعب الألماني سلوكا حضاريا.. عندما أحرق الإرهاب في مصر أتوبيسا سياحيا بمن فيه من السياح الألمان أمام المتحف المصري.. وكذلك في أحداث الأقصر.. ولم نسمع عن صيحات الانتقام من

الشعب المصرى.. ولم نسمع أن الألمان وصموا شعب مصر كله بالإرهاب.. وإنما وضع الحادث في حجمه الطبيعي.. وعولج في هذا الإطار.

000

ومع كل هذا الميراث الممتد لقرون عديدة.. والمخزون في الذاكرة، والذي يبحث عن نقاط الضعف لينطلق منها.. فإن الجهود لم تتقطع بين الداعين إلى التقريب بين الأديان.. والداعين إلى حوار الأديان.. وحوار الحضارات.. الذين يرون أن الصراع قائم ومستمر.. وتغذيه أطراف عديدة من الجانبين.. وسيظل كذلك.. ولكنهم أيضاً يرون أن التقارب ممكن ومطلوب.. فهل يمكن أن يحدث هذا التقارب.. وتختفى - أو على الأقل تخفت - نبرات التعصب.. وتتوقف التيارات والسياسات العنصرية .؟!!

600

وقد ارتضعت أصبوات الكثيرين من العقلاء من

الطرفين.. لمؤتمرات عديدة لحوارات بين أصحاب الديانات السماوية عقدت في عواصم عديدة.

لعل آخرها ذلك الذى دعا إليه خادم الحرمين الشريفين فى «المؤتمر العالمي للحوار بين الأديان» والذى عقد فى مدريد فى العام الماضى، وانعقدت لجنة المتابعة التى أنشاها المؤتمر فى الأردن منذ أسابيع، والتى قررت إنشاء مركز عالمي لحوار الأديان وتشكيل فريق عمل تحضيرى من أجل هذا الغرض.

...

وفى هذا الكتاب سنعود إلى الوراء لأكثر من خمسين عاماً.. لنتابع فى «تراث الجمهورية»، واحداً من هذه الحوارات.. وهو حوار عقد فى الخمسينات من القرن الماضى فى المدينة الإيطالية الجميلة فينيسيا أو البندقية، وكان موضوعه «الخصومة بين الإسلام والحضارة الغربية».. وقد مثل مصر فى هذا الحوار

الدكتور طه حسين الذى كان واحدا من بين سبعة مسلمين شاركوا فيه، إثنان من إيران وواحد من كل من مصر والعراق ولبنان وتركيا وتونس.. وكان مفروضا أن يشارك فيه الأستاذ عباس محمود العقاد، ولكنه لم يضعل.. أما الطرف الآخر في الحوار فكان من الإيطاليين فقط.

ولم يكن الاجتماع رسميا .. إذ لم تدع إليه حكومات ولا هيئات.. وإنما دعى إليه أفراد عرفوا بمكانهم من الثقافة والعلم، وبمكانهم المرموق في أوطانهم.

واستمرت الاجتماعات ستة أيام فى الصباح والمساء.. وكان على المجتمعين أن يتفقوا قبل كل شىء على الحضارة الغربية، ما هى وما يمكن أن تكون.

•••

في هذا الحوار أوضح د طه حسين أن الحضارة

الإسلامية والحضارة الغربية واحدة في أصولها.. وقال: «لست أعرف أن هناك حضارة غربية تختلف في جوهرها عن الحضارة الإسلامية، وإنما أعرف أن هناك حضارة واحدة ازدهرت حول البحر الأبيض المتوسط، سبقت مصر إلى أصولها، ومنحها اليونان قوة وأيدا وخصبا، وأخذها عن اليونان الرومان، ثم انتشرت بعد ذلك في غرب البحر الأبيض وشرقه، وفي شماله وجنوبه، ثم تنصرت حين عرفت المسيحية، وأسلمت حين عرفت المسيحية، وأسلمت حين عرفت المسيحية، وأسلمت حين عرفت المسيحية، وأسلمت

...

فالحضارة إذن واحدة كما يرى د. طه حسين. «ولكن ظروف التاريخ قضت على المسلمين أن يخمدوا، وأتاحت للغربيين أن ينشطوا، فتقدم الغرب الأوروبي وتأخر الشرق الإسلامي فلا يصح أن يقال إذن أن هناك حضارتين إحداهما إسلامية، والأخرى غربية أوروبية،

من هنا «فالإسلام لا يخاصم الحضارة الغربية في نفسها، لأنها حضارته» هكذا يرى د. طه حسين ٠٠ ويرى أيضاً أن الإسلام «يخاصم فريقا من الغربيين خرجوا على أصول حضارتهم وخالفوا عما تأمرهم به وتحثهم عليه، فم الأوا الأرض شرا ونكرا، وفرقوا بين الناس، وكان من الحق أن يتفقوا، واستعلوا في الأرض، والحضارة الصحيحة، شرقية كانت أو غربية، لا تحب الاستعلاء، بل تمقته أشد المقت، وتقرر المساواة بين الناس في كل ما يمكن فيه المساواة، لا لشيء إلا لأنهم يشتركون في الإنسانية، ويدخلون في الحياة على نمط واحد، ويخرجون منها على نمط واحد، ويجب أن يعيشوا فيما بين ذلك متقاربين متضامنين، لا يستعلى بعضهم على بعض ولا يسوم بعضهم بعضا ظلما ولا عسفا ولا هوانا».

ولأن جوهر الحضارة الغربية وحضارة الشرق الإسلامى واحد، فلا يصح ـ كما يقول د، طه حسين ـ أن توصف الحضارة الغربية بأنها حضارة تمتاز فى جوهرها من حضارة الشرق الإسلامى.. و«اختلاف الدين بين المسلمين والمسيحيين لا يغير من طبيعة الحضارة شيئا، لأن المثل العليا التى يدعوا إليها الإسلام وتدعو إليها المسيحية واحدة فى جوهرها، كلا الدينين يدعو إلى الإيمان بإله واحد لا شريك له، وكلاهما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكلاهما يفرض العدل والمساوة بين الناس».

أين أسباب الخصومة إذن بين الإسلام والغرب؟ لم يجد د. طه حسين، وزم الأؤه الإيطاليون في الحوار، مشقة ولم يتكلفوا جهدا في تحديد هذه الاسباب، «الأنها أوضح من أن تحتاج إلى البحث أو

تكلف الجهد، فهى تتهى آخر الأمر إلى علة واحدة هى الاستعمار الذى ورط الغربيين فى كثير من الآثام، ورطهم فى الظلم فاستغلوا أوطان الناس دون أن يكون لهم حق فى استغلالها، واستأثروا بما تتج هذه الأوطان من الشمرات دون أهلها، واستذلوا أهل هذا الأوطان بالقوة الغاشمة، لتخلص لهم ثمراتها، وإن حرم أهل هذه الإوطان الاستمتاع بها، وتورطوا فى القتل وسفك الدماء بغير حساب لا لشىء إلا لأنهم يريدون أن يستكرهوا الأحرار على أن يكونوا عبيدا، يجدون ويترفون لينعم الغربيون ويترفوا».

...

هذا ما نتابعه فى الفصل الأول من هذا الكتاب.. فيما كتبه الدكتور طه حسين على صفحات «الجمهورية» فى عام ١٩٥٥.. وفى الفصل الثانى يتحدث د. طه حسين عن جانب آخر من الحضارة

الغربية، ونقل آثارها الأدبية إلى اللغة العربية.. ويقول «إن ترجمة الآداب الاجنبية والشرقية واجبة ويجب أن تتخذ لها الأسباب وتبتغى إليها الوسائل.. ويقول نحن «نترجم أصول الأدب والثقافة التى دفعت الأمم إلى أن تحيا وترقى وتعنى بالعلم نفسه، والتى أتاحت للعلماء أنفسهم أن يحيوا وينتفعوا بعلمهم».

...

ونستكمل هذا الجانب من خلال محاضرة لعميد الأدب العربى عن الأدب العربى واصفا فيها هذا الأدب بأنه أدب عالم.. وقد ألقى عميد الأدب العربى هذه المحاضرة فى دمشق فى شهر سبتمبر من عام ١٩٥٦.. قائلا فى هذه المحاضرة إن «من الحمق أن يقال إن أدبنا أدب محلى»، ومتحدثا عما يراد بالآداب العالمية، وما الذى يفهمه الناس منها، ويقول د. طه حسين إن «الأدب العالمي هو الأدب فيما أعتقد ـ الذى تعيش عليه «الأدب العالمي هو الأدب فيما أعتقد ـ الذى تعيش عليه

أجيال كثيرة فى أقطار كثيرة من الإنسانية، فالأدب العيالي ليس هو أدب الذى يملك الناس والقوة والسلطان، ولكنه هو الأدب الذى يكسب قوته وسلطانه على النفوس، وانتشاره فى أقطار الأرض، من طبيعته هو لا من قوة تأتيه من البأس السياسى، أو من القدرة الاقتصادية، أو من أى مصدر من هذه المصادر التى تتيح للأمم أن تكون قوية متسلطة».

ويرى د. طه حسين لهذا أن أدبنا العربى فى عصوره الأولى كان أدبا عالميا كأرقى وأقوى ما تكون الآداب العالمية «وبعد ظهور الإسلام فرض نفسه على العالم القديم كله تقريبا، فهو قد كان أدب الأمة الإسلامية لا أدب الأمة العربية بمعناها الدقيق، بل أدب الأمم التى خضعت للدولة الإسلامية، مهما تكن لغات هذه الأمم ومهما تكن خصائصها».

وبالمثل يرى د، طه حسين أن «أدبنا العربى الحديث قد أخذ أيضاً يصبح أدبا عالميا بهذا المعنى، وأخذ الأوروبيون والأمريكيون يهتمون له، ويحتفلون به، ويكلفون أنفسهم جهودا لا بأس بها في قراءته، وفي ترجمته إلى لغاتهم».

000

وننتقل إلى السياسة في تراث العميد على صفحات «الجمهورية» وإن إتخذت مقالته هذه المرة عنوانا قد يبدو دينيا وهو: «أهل الكهف».. وأهل الكهف في مقال للدكتور طه حسين نشرته «الجمهورية» في مارس عام ١٩٥٨، يقصد بهم: «الوزراء الفرنسيين والنوآب الذين يقيمونهم ويسقطونهم بين حين وحين والذين يحاسبونهم في الأحلام حسابا عسيرا مرة ويسيرا مرة أخرى، ولكنه حساب لا ينتهي إلى شيء، لأن ما يعمل الحالمون وما يقولون وما يقررون، لا ينتهي إلى شيء،

إنما هو كله لغو من اللغو وفن من فنون الهذيان».

يعالج د. طه حسين في هذا المقال قضية الاستعمار الفرنسي للجزائر، وهي قضية شغلت وظلت تشغل د. طه حسين حتى تحقق الاستقلال للجزائر.

...

أما الفصل الأخير في هذا الكتاب فهو بعنوان «خدعة» ويتحدث فيه د. طه حسين في مقال نشرته «الجمهورية» أيضاً في شهر مارس ١٩٥٨ عن «الأحلاف التي يقيمها الغرب.. حلف الأطلنطي ـ وحلف بغداد.. وحلف جنوب شرقي آسيا.. ثم الحلف الرابع المقترح في غرب البحر المتوسط».. ويتساءل ما مصيرها.. ويقول «هذه الخدعة التي تسوقها فرنسا، أو تساق إليها فرنسا، بغية ضم المغرب وتونس، ومن بعدهما الجزائر وعلى شعب تونس؟ وهل ستصد الجزائريين عن هذا

الاستقلال الذي يجاهدون في سبيله منذ سنين؟»

ويقول د.طه إن هذه الخدعة «واضحة كل الوضوح لا تخفى إلا على الأغبياء والمحمقين.. وإخواننا العرب في شمال إفريقيا ليسوا من الغباء ولا من الحمق في شيء، فلن تخفى عليهم هذه الخدعة.. ولن تخفى عليهم أسرارها ولا دخائلها».. ويقول د. طه حسين: «إنما الغباء والحمق نصيب الذين ابتكروا هذا اللون من الخداع في فرنسا وأمريكا أو في أمريكا وفرنسا».

...

ونلتقى عزيزى القارئ فى شهر جديد وكتاب جديد بإذن الله.

القاهرة: أغسطس ٢٠٠٩



Lead Just 2

عندما تفضل صديقى وأخى العزيز الأستاذ صلاح عطية وطلب منى أن أكتب مقدمة هذا الكتاب عن معارك د. طه حسين على صفحات الجمهورية وجدت نفسى أعيد التفكير والتأمل ربما للمرة الألف فى شخصية د. طه حسين العجيبة والحقيقة أننا كلما فكرنا فى د. طه حسين وجدنا فيه شيئًا جديدًا، والتقينا بوجه من وجوه د. طه حسين لم يكن واضحا لنا من قبل.

فطه حسين شخصية من الشخصيات العبقرية التى تتجدد معانيها مع الأيام ولا تتبدد، فكلما مر الزمن وتغير الواقع الذى نعيش فيه، وجدنا د. طه حسين يطل علينا ويتحدث معنا ويقول لنا رأيه فيما نشعر أمامه بالقلق والحيرة، رغم أنه قد غاب عنا بجسمه سنة ١٩٧٧، ورغم أننا فى هذا العام ٢٠٠٥ انما نحتفل بمرور ستة عشر عاما بعد المائة على ميلاده، فهو من مواليد ١٨٨٩.

طه حسين كان محاربا أصيلا منذ بداية حياته الفكرية وقبل أن يصل إلى العشرين من عمره وقد ظل طيلة حياته كلها يخرج من معركة ليدخل في معركة أخرى، ولذلك فإن موضوع هذا الكتاب الذي بين يديك هو تصوير صحيح لشخصية د. طه حسين المحارب الذي لم يتوقف يوما عن القتال بقلمه منذ البداية حتى النهاية.

وتستحق طريقة د. طه حسين في الحرب وخوض المعارك أن نتوقف أمامها قليلا، لأن تاريخ الفكر وتجاربه المختلفة تثبت جميعا أن هذه الطريقة في الحروب الفكرية هي أنسب الطرق التي تحقق النتائج الإيجابية، وأن الطرق الأخرى، المخالفة لطريقة د. طه حسين لا تحقق شيئا من الخير، بل لعلها تضر ولا تنفع أحدا من الناس.

وطريقة د. طه حسين في شن حروبه الفكرية هي الطريقة التي يمكننا أن نطلق عليها إسم الطريقة «الفابية» ، نسبة إلى القائد الروماني «فابيوس» الذي عاش قبل الميلاد بحوالي مائتي سنة، وكان أسلوب هذا القائد العسكري في الحرب هو إطالة مدة القتال ومناوشة العدو بين الحين والحين، وعدم الإشتباك مع هذا العدو في معركة حاسمة، ولذلك أطلق المؤرخون عليه لقب «المؤخر للعدو» ولأنه كان يضرب العدو ضربات سريعة مفاجئة ثم يختفي، ويعود بعد ذلك ليوجه ضربات جديدة إلى هذا العدو. وهكذا فقد تعرض العدو لحرب استنزاف أجهدته وأتعبته دون أن يتمكن من حسم الحرب في معركة واحدة كبيرة ضد القائد «فابيوس».

هذا الأسلوب العسكرى الذى لجأ إليه القائد الرومانى «فابيوس» كان مصدر إلهام لعدد من المفكرين والأدباء الإنجليز الكبار فقاموا سنة ١٨٨٤ بتأسيس «الجمعية الفابية» وكان من بين هؤلاء المفكرين والأدباء: برناردشو «و.ه..ج» ويلز وسيدنى ويب وزوجته بياتريس ويب، وكانت مبادىء هذه الجمعية مستوحاه من أسلوب «فابيوس» فى القتال، وتتخلص هذه المبادىء فى ضرورة تغيير المجتمع عن طريق الإصلاحات التدريجية وليس عن طريق العنف والانقلاب والثورة، وأخذت هذه «الجمعية الفابية» تدعو إلى الإلتزام بالتأنى والحذر واجتناب الدخول فى معارك عنيفة. وكانت هذه الجمعية فى تاريخ الفكر السياسى من الأساس الذى قام عليه حزب العمال البريطانى سنة الفكر السياسى من الأساس الذى قام عليه حزب العمال البريطانى سنة على أساس مبادىء الجمعية الفابية التى تنادى بالإصلاح التدريجي والاشتباكات المتكررة المتواصلة مع المشاكل دون اللجوء إلى العنف أو الانقلاب وإسالة الدماء فى صراعات لا ترحم بين طبقات المجتمع.

هذا الأسلوب في الحرب الفكرية هو الأسلوب الذي استخدمه د. طه حسين خلال حياته كلها، فهو لم يتوقف أبداً عن شن الغارات الثقافية المتصلة من أجل نهضة جديدة تقوم على عقل متحرر من القيود الجامدة والتقاليد التي لم تعد تتفق مع العصر الحديث. وقد بدأ د. طه حسين حياته الفكرية بمعركة كبرى أشعلها في كتابه المعروف باسم «في الشعر الجاهلي» الصادر سنة ١٩٢٦، وفي هذا الكتاب اندفع د. طه حسين اندفاعا شديدا إلى استخدام المنهج العقلي الخالص في البحث والدراسة، مما أوقعه في خطأ أنكره عليه الكثيرون، حيث أن موقفه كان يبدو فيه بعض المساس بالدين وبالقرآن الكريم، وقد أدى هذا الكتاب بطه حسين إلى أن يقف أمام النائب العام في ذلك الوقت محمد نور، وكان يسمى باسم «رئيس نيابة مصر»، وقد حقق النائب العام مع د. طه حسين ثم أصدر قراره في ٣٠ مارس سنة ١٩٢٧، وفي هذا القرار يقول: «إن للمؤلف - أي د. طه حسين - فضلا لا ينكر في سلوكه طريقا جديدا للبحث حذا فيه حذوالعلماء من الغربيين، ولكنه لشدة تأثير نفسه مما أخذ عنهم قد تورط في بحثه حتى تخيل حقا ما ليس بحق، وما لا يزال في حاجة إلى إثبات أنه حق. لقد سلك المؤلف طريقا مظلمًا فكان عليه أن يسير على مهل وأن يحتاط في سيره حتى لا يضل، ولكنه أقدم بغير احتياط فكانت النتيجة غير محمودة. وحيث أنه مما تقدم يتضح أن غرض المؤلف لم يكن مجرد الطعن والتعدى على الدين، بل إن العبارات الماسة بالدين التي أوردها في بعض المواضع من كتابه «في الشعر الجاهلي» إنما قد أوردها في سبيل البحث العلمي مع اعتقاده أن البحث يقتضيها، وحيث أنه من ذلك يكون القصد الجنائي غير متوفر، فلذلك تحفظ الأوراق إداريًا».

وهكذا نجا د. طه حسين من محاكمة كان يمكن أن تؤدى به إلى السجن بتهمة التعدى على القرآن والدين الإسلامي، ولا شك أن نجاة د. طه حسين من هذه المحنة يعود الفضل فيها إلى رئيس نيابة مصر المثقف المستنير «محمد

نور» ويمكن الرجوع إلى نص هذا التحقيق المهم فى تاريخ الفكر العربى الحديث فى كتاب «محاكمة طه حسين» للكاتب الفنان والأديب الباحث خيرى شلبى.

على أن د. طه حسين لم يقف بعد تحقيق النيابة معه موقف العناد، بل تصرف كما تعود أن يتصرف دائما، فتراجع قليلا وحذف الصفحات التى أثارت المشاكل ضده من كتابه فى الشعر الجاهلى» وأصدر طبعة جديدة تحمل اسم «فى الأدب الجاهلى» ورغم هذا التراجع فإن د. طه حسين كان قد ألقى حجراً فى المياه الفكرية الراكدة وحرك العقول، ودعا إلى استخدام المناهج العلمية الحديثة، بدلا من تلك المناهج التى كانت تقوم على التسليم بما قاله القدماء، حتى لو كانت أقوالهم مليئة بالأخطاء، وحافلة بما لا يقبله العقل من الآراء.

وهكذا كان د. طه حسين يخوض معاركه دائما، أى أنه كان يضرب الضربات ثم يتوقف قليلا أو يتراجع أو يعيد النظر وينتظر أثر ضرباته على الناس، وكان أحيانا يعتزل ويختفى عن الأنظار، أويسافر إلى أوروبا لفترة من الوقت، ثم يعود بعد أن تهدأ الأمور ليوجه ضربات جديدة تهزالحياة الثقافية والإجتماعية وتدفع الناس الى إعادة التفكير والبحث عن وسائل جديدة تجعل من هذه الحياة أفضل وأجمل.

وقد حدثنا د. طه حسين نفسه عن بعض مواقفه وتجاربه التي كان فيها يسعى إلى الخير والمصلحة العامة بطريقته التي لا تعرف العنف، وإنما تلجأ إلى الحرب الخاطفة بين الحين والحين، وتعتمد على المرونة وتبتعد عن العناد أو ضرب الرأس في الحائط دون جدوى فبعد قيام ثورة ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ تعرض د. طه حسين للاتهام بأنه مدح الملك فاروق بل لقد وصل الاتهام إلى حد القول بأن د. طه حسين قد قام بتقبيل يد الملك فاروق بعد أن وافق الملك

بصعوبة على تعيين د. طه حسين وزيرا للمعارف سنة ١٩٥٠.

وعلى هذين الإتهامين الغريبين يقول د. طه حسين في مقال نشرته مجلة «روز اليوسف» بتاريخ ٢٩ مارس سنة ١٩٥٤:

« أى من المصريين يجهل أننى كنت وزيرا للمعارف فى يوم من الأيام، وأنى خطبت أمام فاروق فى مواقف لم يكن بد من أن أخطب فيها حين وضع حجر الأساس لجامعة الإسكندرية ومعهد الصحراء، والناس جميعا يعلمون أن الوزراء ما كانوا ليخطبوا أمام فاروق فيعيبوه أو يذموه ويدلوا على ما كان يتورط فيه من طغيان وما كان يقترف من آثام، وإنما جرت عادة الوزراء حين يتحدثون إلى الملوك أن يتحدثوا بشىء غير هذا».

ثم يقول د. طه حسين بعد ذلك: «أنا لم أكسب لنفسى من فاروق مالا ولا جاها، فقد كنت غنيا عن ماله وجاهه، وإنما كسبت لمصر ما نفع أهلها فى حياتهم الداخلية فأباح لهم التعليم ويسر لهم أموره، وما نفع مصر فى العالم الخارجى فأنشأ لها معهدا فى مدريد، وكرسيا لثقافة «البحر المتوسط» فى «نيس» وكرسيا «للغة العربية» فى جامعة أثينا».

ثم يقول د. طه حسين مخاطبا رئيس تحرير «روز اليوسف» بل ومخاطبا كل مواطن في مصر:

« وإنك لتذكر أن أباه الملك فؤاد أخرجنى من الجامعة سنة ١٩٣٢، وأراد أن يضطرنى إلى الصمت فلم يفلح أيضا، يضطرنى إلى الصمت فلم يفلح أيضا، وإنك لتذكر أن فاروق أخرجنى من وزارة المعارف، عندما كنت مستشارا فنيا لها، وذلك حين أنزل حكومة الوفد عن السلطان سنة أربع وأربعين «١٩٤٤» وأراد أن يضطرنى إلى الجوع والصمت فلم يبلغ إلى ما أراد شيئا، لأن الله هو الذى يرزق الناس على رغم الملوك والحكام، ولأن الله هو الذى يمنح الناس من صدق العزم وقوة الإرادة ما يمكنهم من أن يثبتوا للخطوب ويخرجوا من

الكوارث والنائبات مهما يبلغ بها التعقيد. وهناك أشياء لا تعلمها أنت ولا يعلمها الناس، وإنما يعرفها أفراد قليلون منهم من قضى نحبه ومنهم من لا يزال حيا أرجو له طول البقاء، أنت لا تعلم أن فاروقا أرسل إلى الرسل بالمغريات سنة خمس وأربعين «١٩٤٥» فلم يجد إلى إغرائي سبيلا، وإنما رددت رسله ردا رفيقا كريما فيه كثير من ارتفاع عن الصغائر ولو شئت لبلغت من فاروق وسلطانه وماله وجاهه ما أردت. ولكني لم أرد. لأني رأيت الكرامة والوفاء والصدق في خدمة الوطن أغلى من المال والجاه والسلطان».

ثم يتحدث د. طه حسين عن تهمة تقبيله ليد الملك فاروق فيقول: «والشيء بالشيء يذكر، فقد شهد شاهدان أمام محكمة الثورة بأنى قمت مع غيرى من الوزراء بتقبيل يد فاروق، والله يشهد ما قبلت يد فاروق ولا يد أبيه ولا يد عمه «السلطان حسين» ولا يد ابن عمه «عباس حلمى الثانى» حين كان أميرا لمصر، ولا يد ملك من الملوك الذين لقيتهم قط، والله يشهد أننى ما قمت بتقبيل يد أحد من الناس إلا أن تكون يد أبوى أو يد بعض شيوخنا فى الأزهر رحمهم الله، لا أستثنى يد سيدة أجنبية كانت ترفع يدها إذا لقيتنى فى بعض المحافل فتلصقها بشفتى إلصاقاً. واضحك من ذلك إن شئت، واعبث به إن أحببت، فليس عليك من الضحك والعبث جناح».

هذا ما قاله د. طه حسين عن نفسه فى موقفه من الملك فاروق، وفى حربه الذكية التى تتسم بالمرونة الشديدة من أجل خدمة الأهداف العامة، وهو الأسلوب الذى اعتمد عليه د. طه حسين فى كل معاركه، فهو من أصحاب المنهج الفابى «كما أشرنا فى أول الكلام، أى أنه يشبه القائد العسكرى الرومانى «فابيوس» الذى كان يفضل أن يشتبك مع العدو ثم يختفى ويهدأ ثم يشتبك معه مرة أخرى، وبذلك يتعب العدو من كثرة الإشتباكات المتكررة والمفاجئة ولابد أن تحل به الهزيمة فى النهاية.

على أن د. طه حسين في معاركه كلها كان لابد له من أداة مناسبة وقوية يشن بها حروبه المختلفة، وقد كانت لدى د. طه حسين أدوات متعددة مثل الجامعة والمجمع اللغوى وغيرهما ولكن الذى لا شك فيه هو أن الصحافة كانت أداته الأولى وسلاحه الأساسي في كل حروبه، وقد أدرك د. طه حسين أهمية الصحافة منذ بداية حياته وقبل أن يصل إلى العشرين من عمره، فجعل من الصحافة على مدى حياته كلها وسيلة يطرح فيها أفكاره وميدانا يحارب فيه من يريد أن يحاربهم من الذين يقفون في وجه النهوض والتطور والحرية العقلية والتجديد الاجتماعي.

والصحف التي عمل فيها د. طه حسين كثيرة متعددة، ومنها صحف كانت تصدر في السنوات الأولى من القرن الماضي وأهمها صحيفة «الجريدة» التي كان يصدرها لطفي السيد، ومنها صحيفة «السياسة» و«كوكب الشرق» وقد رأس د. طه حسين تحرير جريدة إسمها «الوادي»، كما كتب في مجلة «الرسالة» ومجلة «الثقافة» وكثير من كتب د. طه حسين المعروفة مثل «حديث الأربعاء» كانت منشورة في الصحف والمجلات، أما معاركه الفكرية فكانت كلها تدور على صفحات المجلات والصحف المختلفة، ومنها جريدة «الجمهورية» التي كان يكتب فيها منذ صدورها سنة ١٩٥٣ وحتى سنة ١٩٦٤ وهذا الكتاب الذي بين يديك يصور مرحلة من مراحل المعارك التي خاضها د. طه حسين في السنة الأولى من عمر جريدة «الجمهورية» وهي السنة التي تمتد من ٧ ديسمبر سنة ١٩٥٣ حتى نهاية ١٩٥٤.

وقد تولى د. طه حسين رئاسة تحرير مجلة ثقافية شهرية مهمة هى مجلة «الكاتب المصرى» التى صدرت لمدة ثلاث سنوات تقريبا، وهى سنوات تمتد من اكتوبر ١٩٤٥ إلى مايو ١٩٤٨. وليس هناك أفضل مما كتبه د. طه حسين فى افتتاحية العدد الأول من مجلة «الكاتب المصرى» فى توضيح فكرة د. طه حسين

عن الصحافة ورسالتها وعن المبادى، التى ينبغى أن تقوم عليها الصحافة، وخاصة الصحافة الثقافية والأدبية، فما كتبه د. طه حسين فى تلك الافتتاحية يكاد يكون برنامجا التزم به د. طه حسين طيلة حياته، والتزم به على وجه الخصوص وهو يكتب للصحف أو يعمل بها أو يرأس تحريرها ويديرها بنفسه.

يقول د. طه حسين في إفتتاحيته لمجلة «الكاتب المصرى»:

«ستأخذ هذه المجلة نفسها بقانونين لن تحيد عنهما مهما تكن الظروف، أحدهما الشدة على نفسها وعلى كتابها وقرائها فيما تنشر وما تنقل من الفصول، فلن تقدم إلى قرائها إلا هذا الأدب الذى ينفق صاحبه فى إنتاجه الجهد العنيف والوقت الطويل، وينفق قارئه فى إساغته من الوقت والجهد مثل ما ينفقه منتجه، فلن يعرض الأدب العربى لخطر التفاهة والابتذال إلى شىء كهذا الإنتاج السريع، وهذا الاستهلاك السريع، فالأدب من يحتاج كغيره من الفنون الرفيعة إلى أناة الكاتب وتأنقه واحتفاله، وإلى تمهل القارىء وتأمله وتدبره، ولابد من أن تأخذ الأجيال العربية المعاصرة نفسها بالأناة فى الانتاج الفنى وفى الاستهلاك الفنى أيضا».

ثم يقول د. طه حسين والحديث مايزال عن مجلة «الكاتب المصرى»:

«القانون الثانى هو الحرية الواسعة الكاملة السمحة فيما تنشر وفيما تختار من آثار القدماء والمحدثين، ومن آثار الشرقيين والغربيين، لا تنظر فى ذلك إلا إلى الفن الخالص، وإلى قيم الثقافة العليا، وما يحقق التعارف والتواصل بين الذين يمثلون هذه الثقافة من رجال الأدب والعلم والفن. والمجلة تنظر إلى أمس، وتنظر إلى اليوم، وتنظر كذلك إلى الغد، فستنشر مايحيى الأدب القديم، وستنشر ما يقوى الأدب الحديث، ولكنها فى الوقت نفسه ستعنى بأدب هؤلاء الشباب الذين يجربون أنفسهم ويحاولون أن يشاركوا فى الإنتاج الأدبى، فستفسح لهم مكانا رحبا بين صفحاتها، وستتلقاهم رفيقة بهم مشجعة لهم،

ولكن قاسية عليهم فى النقد والاختيار، فالشباب فى حاجة إلى التشجيع الخالص والرفق، ولكنهم فى حاجة كذلك إلى التمرين والنقد، ويوشك التشجيع الخالص أن يكون تعزيرا، كما يوشك النقد الملح المسرف أن يكون تثبيطا للهمم وخير الأمور أوسطها».

ثم يرسى د. طه حسين مبدأ أخر بالغ الأهمية فى تصويره للعمل الصحفى والثقافى والأدبى وهو المبدأ الذى يدعو إلى سعة الأفق والتسامح والبعد عن التعصب فيقول عن مجلته الجديدة «الكاتب المصرى»:

«وكما أن هذه المجلة لن تؤثر بعنايتها شعبا دون شعب، فهى كذلك لن تؤثر بعنايتها فريقا من أدباء العرب دون فريق، وهى على هذه السماحة حريصة أشد الحرص تريد أن ترفع الأدب من هذه الخصومات التى تثيرها منافع الحياة العاملة العاجلة بين الناس، فهى إذن لا تنحاز إلى طائفة، ولا تتعصب لذهب، ولا تقيد نفسها إلا بحقوق مصر والأمم العربية فى الكرامة والعزة والحياة الصالحة التى لا يشوبها نقص ولاهوان».

هذا الكلام كتبه د. طه حسين سنة ١٩٤٥ ولا يزال كل حرف فيه، بعد مرور ستين سنة، نورا يهدى السائرين إلى طريق الفكر الحر، وهو كما يقول د. طه حسين فكر «لا ينحاز إلى طائفة، ولا يتعصب لمذهب ولا يقيد نفسه إلا بحقوق الشعب والوطن في الكرامة والعزة والحياة الصالحة التي لا يشوبها نقص أو هوان».

« رجاء النقاش »

القاهرة: ديسمبر ٢٠٠٥

هذه المقدمة

كتب الراحل الكريم رجاء النقاش، هذه المقدمة في ديسمبر ٥٠٠٠ واستمرت مقدمة لكل أعداد «تراث الجمهورية» التي أصدرناها عن طه التي أصدرناها عن طه الأدبية طوال عامي الأدبية طوال عامي ٢٠٠٧/٢٠٠٦.

وبعد رحيل كاتبنا العظيم إلى جوار ربه في يوم ٨ فبراير في ٢٠٠٨، رأيانا أن يستمر نشر هذه المقدمة مع أجزاء «تراث الجمهورية» التي تصدر عن «طه التي تصدر عن «طه الأدبية» عرفانا وفاء له. وتكريما ووفاء له.

عشراً مُعْضِل معدمين ودم عنى ذلعن بيدُ ولاء سِمّا شرصلاح عطعيه " و لملب من وو س وو المنت معترمة صدد و تكتاب عدمعارك که بسیم علی معنوات (جبوریه باو عبد ست نعنی ا^دعید ا د تنفلي که و ددت مل ر بها نامده و درود دت ف ستخفیده لمه مسيد الهجيبة ، و المعتقة ، نما كلما فكونا في طه مسسمير وعدنا ضو سيقا عبريد (، و التعتينا بعقب سدوعب هد مسسعيد لم تأسد و رصحا لنا مد فيل. Thee and main many missing as it is the same ا لعسبترية التي تتخدر معا بنيط مع ولاد ما م ولا نستبرد، نمله سردن سه و تعنید و نواتع دندی نعسيس منه ، و عبر نا لمه هسيم بطل علينا و ليجترست معننا و معتول لنا ر , د يه منيما - لیجید در ما مه با لعالمعه و (طبیحة ، رحب رحب رحب رحب رحب العالم و المعادة ، رحب رحب رحب رحب العالم و المعادة ، رحب رحب العالم و المعادة ، و معاده المريد عنا بحبسمه سنه ٢٠٠١) مبضیحوله مبدور سته عسق عا ما علی معلیده ، من مسيد كا م محاربا و صديد منذ بدوية عما ته ا لغنگومة و قبل الاس يعيل (يى لا لعستوسم مدم معره على عليه منا ته كليا حير بم مد معرسة للرخل في معوسة الاجنى عا، ولذلل فارم مو صنوع المراكمة بيد دين عبير مديل

الصفحة الاولى من المقدمة بخط الأستاذ رجاء النقاش

ستر ورس و نع الدور به مدهد و المصرات الى المناه المناه المناجد به الناه المناه العالمة به المناجد به الناجس المناه ألها بله به الناجس المناه ألها بله به الناه المناه المناه المناه ولا في المناه والمناه وال

الصفحة الأخيرة من المقدمة بخط وتوقيع الأستاذ رجاء النقاش

الفصل الأول الأول الأرب الأرب الأرب الأرب الأرب الأرب المرب الأرب المرب المرب



عل المصارة القريبة وله وجده في كاملي الاسلامي والكرهما ﴿ الكانب كَلْ الدَّمَ عَلَى عَدَى بِالْمُمْ

طلبتون عما يتكرما طبيعتهن ولوره طرام الإيماسة ونعب الأداروان الاينا طوريا وبال المداد المراب المالية المراب المرا

((نفلایم))

بن توره عمر سنة ١٩١١ والل الله

غربيا . چينمسل عن فرب غو

بخوق الامراح ال الاستأثار

أكلن البيب الذي رأد الكي

ان غيام الإنجليز في معر أويمين سيثة

الليود ، وإن يتسلبوا رنام الكو ،

ويق طلبي البرق ال وجيات الل

حكم معر طيوم يستقيمون الإباياوة

فى عام ١٩٥٥ شارك د.طه حسين فى حوار حول الإسلام والغرب عقد فى مدينة البندقية الإيطالية .. بين مسلمين ومسيحيين من إيطاليا .. وكان د.طه حسين واحداً من سبعة مسلمين شاركوا فى هذا الحوار يمثلون ست دول هى مصر وإيران ولبنان والعراق وتركيا وتونس.

والطليق ولر يشهد احد من خياك الريسسة باخرى ال

ويروى د.طه حسين فى مقاله الذى نشرته «الجمهورية» تحت هذا العنوان «الإسلام والغرب» قصة الحوار الذى استمر ستة أيام.. وكان الاجتماع غير رسمى. فلم تدع إليه حكومات أو هيئات و«إنما دعى إليه أفراد عرفوا بمكانهم من الثقافة والعلم، وبمكانهم المرموق فى أوطانهم».

ولهذا الاجتماع قصة يرويها د.طه حسين فى مقاله.. حيث كان وراءه أحد أغنياء إيطاليا.. من مدينة البندقية.. وقد فجع الرجل فى ابنه منذ خمس سنوات سبقت الاجتماع «فاحتمل خطبه كريماً، ثم جعله مصدر خير لأسر كثيرة من الإيطاليين»، ذلك أنه أنشأ معهدين فى إحدى جزر البندقية، أحدهما لليتامى، يتعلمون فنون البحر، ليعدهم للعمل فيه، والثانى معهد للحرف والصناعات اليسيرة، والإثنان معاً يضمان ألف طفل.

ولم يكتف الرجل الإيطالى بهدا أو إنما حدد المعالم التاريخية للجزيرة «وأنشأ فيها مركزاً ثقافياً، يلتقى فيه بين حين وحين أعلام الثقافة والعلم والأدب، ليتحدثوا فيما يعنيهم من شئون الثقافة والعلم والأدب».. وكان الاجتماع الذى شارك فيه د.طه حسين واحداً من اجتماعات هذا المركز وقد استمرت ستة أيام فى الصباح والمساء.

وكان على المجتمعين أن يتفقوا «قبل كل شيء على الحضارة الغربية، ما هي وما يمكن أن تكون؟».. ويقول عميد الأدب العربي «لست أعرف أن هناك حضارة غربية تختلف في جوهرها عن الحضارة الإسلامية وإنما أعرف أن هناك حضارة واحدة إزدهرت حول البحر الابيض المتوسط سبقت مصر إلى أصولها ومنحها اليونان قوة وأيدا وخصبا، وأخذها اليونان عن الرومان ثم انتشرت بعد ذلك في غرب البحر الأبيض وشرقه وفي شماله وجنوبه، ثم تنصرت حين عرفت المسيحية وأسلمت حين عرفت الإسلام».

ويضيف د.طه حسين: «وهذه الحضارة نفسها هى التى إشتد إتصال الأوروبيين بها فى نهضتهم الحديثة فأخذوها من أصولها اليونانية واللاتينية وأذكوا جذوتها وأتاحوا لها، كما أتاحت لهم، ما وصلت إليه وما وصلوا إليه من الرقى والإزدهار».

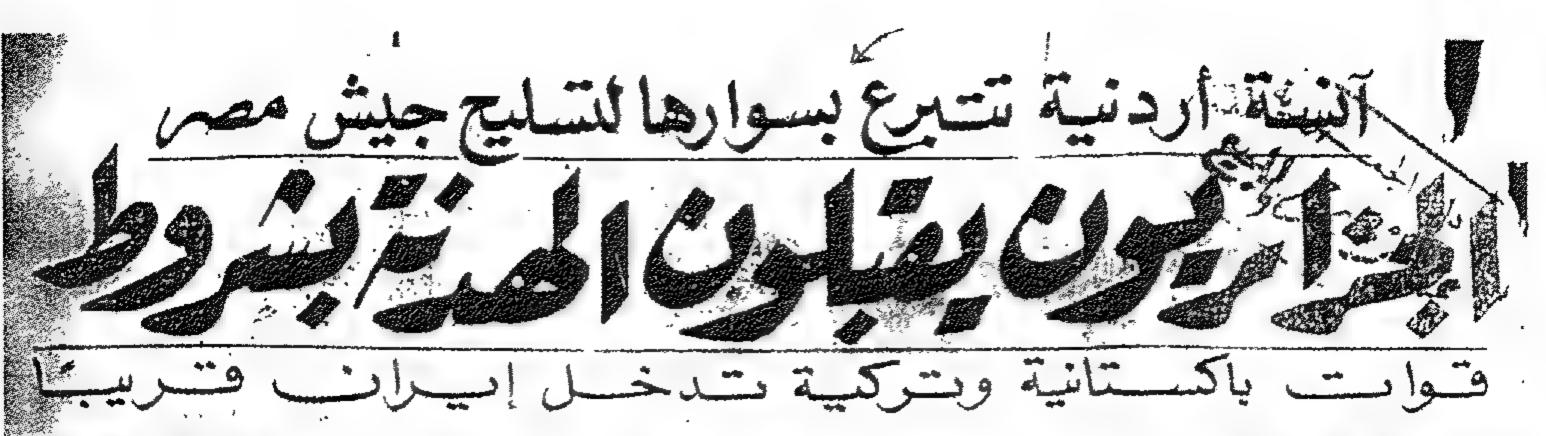
فالحضارة الإسلامية والحضارة الغربية كما يراها د، طه حسين: «واحدة إذن في أصولها وجوهرها وطبيعتها، ولكن ظروف التاريخ

قضت على المسلمين أن يخمدوا وأتاحت للغربيين أن ينشطوا، فتقدم الغرب الأوروبى وتأخر الشرق الإسلامى.. فلا يصح أن يقال إذن أن هناك حضارتين إحداهما إسلامية والأخرى غربية أوروبية».

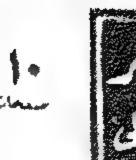
ويشير د.طه حسين بعد ذلك إلى ما يقال عن أن هناك خصومة بين الإسلام وبين الحضارة الغربية، ويرى أن هذا يحتاج إلى «كثير من الدقة لأن الإسلام لا يخاصم الحضارة الغربية في نفسه، لأنها حضارته، وإنما يخاصم فريقاً من الغربيين خرجوا على أصول حضارتهم، وخالفوا عما تأمرهم به وتحثهم عليه، فملأوا الأرض شراً ونكراً وفرقوا بين الناس».

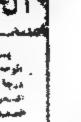
ويتحدث د.طه حسين عن جوهر الحضارة الغربية وحضارة الشرق الإسلامى ويقول إن «جوهر الحضارتين واحد، واختلاف الدين بين المسلمين والمسحيين لا يغير من طبيعة الحضارة شيئاً، لأن المثل العليا التى يدعو إليها الإسلام وتدعو إليها المسيحية واحدة في جوهرها، كلا الدينين يدعو الى الإيمان بإله واحد لا شريك له وكلاهما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وكلاهما يفرض العدل والمساواة بين الناس».

مقال د.طه حسين «الإسلام والغرب» نشرته «الجمهورية» في يوم الجمعة ١٤ أكتوبر ١٩٥٥ ونتابعه معاً على الصفحات التالية.









ا وشنطن کی ۱۲ نے دیلیوریۃ ووالاوے

الغواهة مضوقاهن الإبتية العائر الهين

د خوشیه بی چه د د محمد ویونهای سست

سفر روسيا بلبلان

يجثّهم برقيس السوزرة

استنسبته بالبد كرسي ربيس خوديرا

تعيدًا لحلمت بعداد أمعتره - كرانسى طهرات الشعب السوقيتي لابينقطيع المسكوت علىصم إبران للعرب أعشب جسسريدة ميرافدان السوفيقة ءان فسنواب تركمسا ولاكسسال ، سيندخل السيران ، تليجسسه لاتعلما ال أخليف

بحبائل اسرابيل لمدم سحب فواتها من العبسوجة

and the contract أنسته اردلته سرع سبوارها اللعبى كتعبتج جنبي عهران

والمسافة كالهاد أوالاستدام كالر ميد خار و بخام بايناق طبياريتين

(لسند المالي

البنج الفول يقوس بيونيه ومسطر کے ۱۹ یا وکاون اولیت نے

معاوضية فرئيسياً * • كشرط كوفف اطبيلاق الثار ي الجزائر • •

المحوري 15 مام آدع : التن اليوم في النسبة المساقري الموطى د رئيس الجمهورية د الكان أحراج والبناء طواق كولهميناه ويافعه المتهمدورية في مزينة عمودة د

يعمين معجم اسلاس بيث مها يم أن النوع ليحظها

فأشاء دفلان المرئة فيتبع ببيعة المكالمة وجمسمانية

وريث بيني لأددية ببيم لمبوعف وأصبته

وميتنهم الراحد السيداري وإكي بليوه المحرث البساة

لأماموا بعن ألوجيعة بدرهما مواشه بالمسينة غليهان حمالهب اوجاله

لعبدون المسدأ والبكائل وقارين يتعبلها الأبعواء الماليت فستك

لله يد لا ين كالها منهه " لذ السائرة سليف خيره الراسافسندة

بترقب الرازيان ولأربدكم وبيطا فماة مقطيفا والثيم

الدورد ويكنى ولاحوش فلوالأسطح للمنشوقة سبية

تأخيناء وتأبي تثبيابكب معيسها كل وقف استعمل

عاأسبعته معامل الهجرمط اليفريلهة للشبريهيسته والمناحق والمواعب يتعييل وليتامها طبحيلت للمتبراث

لهيبة ويهايةً ، وأشهاه الاستفسال وقل فيتأثوات الراحة .

الله والله المراجع والمراجع المراجع ال

التسبيد بنيام الرقف اسبعاق بهته الريندمشين ابنزيه

سنن لا ۱۹۰۰ د یک میطیفید دکتیبوکروک د

الشعوب العرببية تشارك نى تسايع جيش مصر والعروب

الرامر بيب الإزير بور سيارة بيران بيان فلمير كالماسينات ١٠ دائرت الإسة دينة يرادي الكسمائيين مزالاون يُسروبه العني ه البيام الحاليدية المربد في الإن اليصابية أن اللياني الساهمة الحراقة أن أنسلج بليش زابري أدا عندر اللواء بإملكيهم الثاقد المار وتسحور خابوق ع ضيار رسأ بادعال يالتيوا وطسادتكرم ال واليثم وتباديو

er der bereite gelege geberte entere

الفوثل يعنسازل عن در سد خبر زبه الدوله طوال يرشب فلجعهويره

والبلي پساوي همر لراته مستودية

فرير مدينزو لخير والبرس عميرتيو المنظيم الأكتاب وسيوع المستيج وفي عمر ، شخت حركا الإكامستايات الحيل - الأكتب المراه يالينات



~~~你你@~~~ منالح بن يوسف يتحسدل حبزيه ويرهص الامتراق يكران مصلبه

دائری خدستوری خودرد ... واین کامل ای خورد ۲۶ وکته او بگی .. ولا وقع ادمر طنن سكرتية علية كمران وسنستومس بدائل الديكور بهاد الدية ٠

سغير الزئيس أخشئال بمبالعان انس النعة إعتباح الزنسكية الاوليك الزنسك الزولي بالمعان الاوتزااد ويرى مستباوية النسبة فتبركالاستراحة ومه النسبة مصنعي ي حليب وليس ولده ليبهيسة والرفي سولوه سفع دومست في معر وقائمة العناج حسين ايراهيبوذير المولة لتسويه الالتاج

انتخاب جمعية تأسلينية في الجزائر

شرط الحراش بين لوجيب اطلاق السال

عوسياه الراهمة الإمر الأمجاد

طَهَالِهِ الوطنيسون اجْرَائز بون - بانتهاب رجمعية تأسيسية انتولى

ناصد الرعبارية الإمراء ومستنظره والأداران الرطراء الدي أبا ياستنج

plat the step of the state of the

تبتسو يزور مصر

أهسير سنابق يدهم

ا الإ اشخاص سيباوته

وينقي أنه كان مغيورة 11

عام الابر العجيل فيهاميسنق

خصايم بعروج محرة ظبيابسيها

وجفر الاصبع اقبابق بسياراه

SEMERAL STATE SEASON

بالليمر اق ناتم السابق العوارز

واقل الله خسستان خر ان جعلي انه الل سمورا والي ان

مينة وفيان اجتلك في يعد كرضع

الأهيوة عرجويت

A Nate Egypt 3h

يبير فرنست يرجه في السيطة السياسة من مسية اللوم الي الأوليي هاوس مهية من اللموة مرجورات والاستنقار الرائدة

and the state of the state of

الى معباتيكي بالآبل ه

حديد بليوني جنيه من الصيخ الشمية أهر أنو الإعلام تهافية بين معر والوين

الدين أدولاه ألية الدياسية چستهای طباق کی مدید طبوتی بنی روی هجای حدیدری بشنید

هباد تاسيبانية كابت معجوذة كلامِــالان عن فيلم و لبسال اخبُ و يتولسنة عبد الحليم مافق على يدا عرضيه اليوم سيينا الكوزسيال طفافيوه ورينو الإسكنوية ، وعنه مساعدة أَنْفِيلُمْ فِي غُوِّفُنِ خَفُضُ رِوَّى السَّهُ فَيْسَ فَرِ حَاجِسَةً الْ المُسَالَانُ

تربارع كالمبيحات بالمعاطرة سيداء وهوج والاطفيطا

سيعطى ولتدبي المناطبسيامتين الشاري والإنجرابين لجيب فيثبانسم لحلولاة وفدكتهم في ابد والبلاث ب ريدرة على الأيل سير الأيام YEX - YORK والمستراكات

> متحاله التهراطلا فالتب The state of the state of ستنبيكت بجاحرنا سننب بعيبيرة عامي والمحرومينيات الالا COPPLY LEW & MENT CHANGE فيشوز ميع والتصبيسورينية كتداوا بخ ساح جيب بالرياضي بديوه المراج

Land Fred Room

الحلقة المغموده

بيلا بكلاميسلة عن كلابة كيور و، خيد

اغياس بعدرسة بطرس بلك

الاعبادية بالبقيلية

August Yo. L. By Rea what

تبيلى لهمه الحظلة المذودة ...

المكفوفون فقط

پيار هي اوين ايياد مبطوح ؟

البيامية عى ايونات الشبليج

عن هذا كامين بصوب البيسوي وقاق ب دهها جسيج ه

ريكل كناما عن اللبي ، وأثان وبلسل

الاول ۽ ٿو کي صحبح گهڻدوب سام أومرض مؤلف بألقيف كوثف فللبر عربنا ، لاينجل تن قرب غو يعسنه حملوق الحصرين كر الاستقلال ، أو وعود الانجلس لهم صة وفست الاير افينت الدي وقد الكتبي واخو عَى فِيامِ وَكِانِجِلِيرِ فِي فَصَرِ أَوْرِيعِي سِنْتُ ر ۱۸۹۶ با ۱۸۹۸ و آند جيسسگا دل

ونكى وقفة جِمال عيد التاصرالاخوة

فيه أن 29551 كم مرفب لك .. وامة } البندق، مثهة مصري ١٠٠ نثول للمالم

عن الحبويد ۾ اليبيد معهد علي السمينيوس

المصوفحي الاحساء الكلوقين الكليبيين أأكدنو مدم الدماج لا بمكن كي ينحود ف حيميات مكلوكي اليعس المستجله الوزارة أأو المتهنات بدائيكا أوى أن يكتبت با

عاملين مكرة شخصية عن جيميانهم ﴿ ﴿ أَوَ الْمُتَعِبِّ ﴿ ﴾ . [كالشعوب فيجينع الخاء العالم تفضل الشرخبين الممشع الرقيع إ



واهليان ولهويره كالكاء أخسب حسمتسق له سپر غم پیسین تعلی آی مصحبت به ۱۰ (۱۰۰۰ النوير الترق طرف السيجارة لا ياسب بالتلقاء ولانتركؤمتها ويعقزه فأبته كالعيد مروبينا عصيد مستقلبته وقالسنك خهالتهاية

المتراج والله المهديم إيون وشركاه - المطاهرة - الاسكسيرية - يوسهمينية المني ولا يسوم بنفيه بطبا خاصسنا ألا

تنافد من وزارة الداخلية .. رد لجسب

النهم من الجامعيين والسكيم عنى ذلك بالتظون فيمب هِنْ الْمَالِ فِسَهِمَ الْنُقِيةِ وَمِنْهِمَ الْأَصْعَبَ عَلَى وَسَهُمُ ألهارا الاجتباع ات أو بكن رسبها فلو كدح الره المكومات واب

الى اوبلانهم . غال كاحل السياسة الآن لان في هذا الاجتماع وأن أم ياحل حق المديث السياسة وركرف التحدث فيشتون الشرق والفرب ومه بينهما عن خصومة درن الكام بعديث السياسة وخطونها عرف بسأل الأثرارة عن مصادر خسسةا الإجبياع ومن الذي دما اليه و وهنا مديث تحب أن يتدبره الصريون والإغلياء الهم ماسة لاته بعاير آن يتر البيرة ويمصوض اطاله النقال والتدبيرة الرجل من الخبية البكالية ومن القيمة، هيئة اليمكية خاصة متحه الله بمنطة

الصفعة الثالثية نقلم لك

ولا يصح أن توصف اخضارة الغربية بأنها حضارة غتازق جوهرها

عن حضارة الشمسرق الاسلامي ٠٠٠ فجوهر الخضمارتين واحد،

واختسالاف الدين بن المسلمين والمسيعيين لا يفسيم من طبيعة

الخفسارة شيئًا ، لأنَّ المثل العليسا التي يدعو اليها الإسلام ، وتدعو

كلا الدينين بدعو الى الايمان باله واحسدلا شريك له ، وكلاهما

يأمر بالمروف وينهى عن النسكر ، وكلاهما يعرض العدل والمساواة

الدكتور طبه مسين يسكتب عسن ...

والطروافلاف تابين ون طبخير والميمين لا رفع من طيبة المقبارة لينها الارتكل العبا التي يسم اليها الببلام ولدعو اليها السبخة واحدة في جوهرها ه 10 جبيج إدعو ال 15يان بكه ياهه لإشريكارك والاهما يكبر بالمروق وينهى عن النكر

ولا يعنج الأناد ال يقتل ول المضاوة القريبة الهنال يب

السنبوق كبا يتكرعا السيحيون وتجرد كازلار طيهسب وحب

زائد من ان اختلال الدين كو ريش السيدين ولغ السيمين

ومع يطيعون أل الحرية والعلل واللرامة ألحة يطبح النهيس

السقون ۽ وابر پڇمدوڻ کي ميرل علم اعقوق کيا پڄاعداني سپريها السليوة

بها بين اهل المقرب يسترونُ مايتورك فيه ساستهم وقاوتهم من الاستعمار وهاينشا

عنه من بيُّور ويثبقي ويلمدون ومايشيع من النفس من اليمغي والحقد والمعاد -

وليس قبل على نافقه آخر الأس من أن السندين يجدون في استندباك مالاتهم

ريسلون في الخيارة القريبة بالاسيين لها متاركين ليها الخابن وأسسسناجة

بوشوتهنا الى يظاهم ويحرصون عل الذيكون حبيبهم متمسنة اللعيب بالكريبان

اليست اللهارة الكنا يفال والمسلة هرطم وائل فالسفة واعسال ء والأسلمون

يدرسيون عاوم نقرب وهوكه وفضيته ويشيبون نابها هين يستستاح كهد نكك

وبلائمون ببهد ويبن لنرجبهم وطبالتهوولكسسلالهم ومامالهم وستتهم الودولة

وبحون بثاك باسسما ولا يترمهم فرنكك الاتعوق وهم يمسمتون نلك كك

الإن الماة مستسمع الغريون ذاك الله يعهابية المبغين في القرون الوسطى -

برلير يسينطع وملاولة الايطبسطيون الايتكووا فكك كو يجاهلوا فيه واثنا مراوه

راسهموا له وچری دکوار چند ناگ دی اساس متین فجملنا ناتیس معیم آسپای

المصوبة بين الاسلام ويخرب ولو ميدشئة وأو تتكاف جهما في تحيره حد

وسياب لاتها لرضح من أن تصبيساج إلى البحث أو اللك ولهد ، أهن كتهن

يها دغر وزير على عله واحسسات عي الاستجاد الذي ورث القربين في التح من الإنكام ، ويخير في الثلثو فاستنظره أوخان الثاني دوق ال يكوث أنهر حتى في

استعليه واستائروا بنا لتنع هسسلدالوشاق ان الشرات أن دون أهلهسنا

ومستلوا إدورهند الاوطنى بالكوة بالكلمية لمقلع رابير فردايتلان خرماص فلسالاوطان

واستناع بها وكورخوا في الكنيشيلوسفك الدخا يقع حبيب لا لتريه الا

لائهم يريمون ال يسسنكرموا الإمراراق أن يكونوا عيما ياوسمون ويكدون

رفاق فائل بالزبلاء الإيطبياليين بالكو سرفون على القيسيوب هين الأكرون ك

خبيبان وتتسور با الفدي خيسنكم بن نكي ، فهو قاد قادى اليكو عليه وأتوبه

وليبه وطسقته والتسباب طبيادي طراخاتك وهو فد غرجياتكم كليرا يسرما

بعد ان كانت عبية والانها يعبسنه ان كانت كانبية طلبسنة ، ولر لطال ۽ هن

ريين هي هذا هزميل فرخيء بن بالنشا باللية في طبث فل مستنقرت في تلوس

يسمايد ۽ لکائره پاکرس بها اللها هسٽا بچلي بچوڻ جينا وينزجوڻ ادياڻا ده

فلت دبكم لانهدون الينة تناتج حكنتركم والبة فاطلحا متكم أطلة وتأقلها بتسان

مَل رَضْكُم وَمِنَا تَشْتَرِيهِا بِطَنَّالِ وَتُؤْفِر الْمِسْكُمِ الْمَالِيَّا مُقَلِّمٌ وَلَنْ تَسْتَلِمُوا ال

البينائرود جسا من مولئسة لأتكولا السينقيلون ال المستبيمونة من الزوم كتبكم ومنجلكم والاختبسائك الرجاحاتكم ومباحدكم إلى اثقر كتنافيون

لى بيع مشتركم كنا ، الله كالون الأطاق يطعمنا لسلطانكم تربينتم إن لمال

يغرينا بالتمرد عليسسكم والتطلص من جيكم والقيانكم واطروة الل شبكم ال

بينيت في نصر وما بحيث في شنال الربعيا ونايمتن في الاوكان السلابية

الايسينا إن في كل بكر حاولتنسم الالسلمورة -

النعم القريبون يهرفوا •

وليس اول مل ذلك ليقسيسا من لتنفخصين للمسيمية المادلين في الايان

على المفيدية المربية وقد وجدت في أطعالو الاسلامي والكرهبة 🖫 الكتاب أل التبارل

نصوبة بن حد خدل والأفراق في الزو وين حدٍ الساواة يُؤوسيل ال بياماة

وطلق في التفريق واينك الاستعال والامتيال ، وليس اعل ال يُختلبورُن من العاود بديات روائبة وسرت

وكلاهبا يقرمن المدليُّ والسنواة مِن الناس -

اليهسا المسيعبة واحدةفي جوهرها ٠

بين الناس ٠٠

لبها الوفاق والتعاول خام اغلاف والتعابر بين البيقين فر

بخطار الازغى ويرن الذين الفقوا الخلسارة الخربية غهو لموابة ا

وريطاليس ولم يشهده أحد من البلاد القريبسية الأخرى في

نأمرية وتسميهم من السخين ألئ لاييسلمون المشرة كان

غوروبا وبمربكا ودسآ فنهده الإطاليون وحدعو عن بطنسة

واسمه في نثال وط الاثر طلاين نااح اشالهم الكراء المربعي وقد كجع هذا الرجل في الله عقد حصل مدين لاحمل حكيه كربية كو چنگ الله كر لامي الايمة بن الإيطاليس ، التسبية في جزيرة من جرائز اليسطية فيا خطر في التسبقين ببهدي ، كبيني العميا للتبياض مزايضاء الذين يصلون في البحر يتشاود فيه ويتبليون فيه لتبال البحل وإدوجون طبية حس طا أتعوا تطيعهم تعلها فينة دي پيدل فيه ١٠١٩هم ، وابسة سهينه اخر للحرف والمئتمات البسجة وآوي في كل ورهب بد من هلين المهينية إن فصحالة من الثلامياء وضعن قهم النبو لى هيائه والبقية، جنسبد ولائه ۽ انهو عوم فاڻ عل اربية الله عن الاطابسائي الإيكالين وطيعهم والسكيمم ان الزيميشوة يعبسه تقرجهم الرامة يتعود انضيها ومعون الناس ، كو لر يكتب طلك وابنا جد مالي الآله الجُزيرة من بهاكى كاريفية خطوه واختا كيهنا وارادانسيسكتب يحتقب وأبها طلاب الطباقة واعبرقة ثرانشا فيها مركزا الكافية يتتلرف مين حين وحين شطام التعافة والمنتي والإدب ليتحدوا النها يميهم من شؤون الثقافة والملي والإمياء -

وكان وجنباعته عله ووجوه عن هسلوخ/جنماعات التي يراد آبة الل المسمق وان تكثر والا لتليد يسوغنون ولالتقليم للكالهم اللكام الكاكم الحراج -وك اللقينة بسببسة أيام عميجين ومسبى فطبوةاتوة وليشفعنا المراحة عر القول ، ولم التقسيم القبحاط علىالاطمراف بالكل حين كبين قهم اللق ه وتم يكن بد من الز نتكل قبل على تها على اختساءة التربية عاهى وها بمسكن ان تكون 7 كليب لموق ان مكسستال حضاية غريرة الخلاف في جوهوهنة من اغيبترة الإسلامية وزئبة لمرقبا ثق هنالإحقيارة واحدة الإدهرت حوق البحسيسير الابيض للكوسط ببيلن معر اق اصولها وسمهة باليونش أوذ واياه وخمسية م والصفاء اليومان عن الرومان لم التشراع عند ذلك في غرب اليخر الانيش وشرقه وفي ليسيماله وهوط لو تغيرت فين عرفت طمينيجية واستنت جي عرفت الإسلام الملت البها الثالب الايم اللديمةوما بلاثمها من ثراث علم الاعم واستأثته ونبقه ونبيله جزبا فنها وأمرث إنباخصمت استلفق الإسالع ء لو عكهسسا السعون الكسيسيم ال غرب كروبا كاجتوا فيه لهضة خسيسية ما كالت تنعت او کے لترم التب طبیعین ان افظمان واقتون واقطوع ال افضمسا الابتياد التي ركات لله الثاللة في كرب اودو ا

وهد الخلاق نضها عن التي اشتداعنال الإوبوبين نهسب في توضيعه المديئة فاطلون من أسولها البوطلية واللائبلية والالوا جلولها وأتامو أيسأ تما الاحب لهم ما وحبب اليه ومتوصلوا الله من الوقر والأعفاز -فالممارة الأسلانية والضارة القريبة والمستعد كذباكي السوقية وجوالرمسة وطيبتها والان خروى اللبناريخ فضنائل طستنين ان يخصيسموا والحمت لكربين أن تشخوا لللسيسام القربالاوروس ولأضحم الثارق الإسبسلامي علا يصبح أن يعالى طن عزمتان حلاطرتي المعاملة المستسباتية والأخرى خريسة

> واللول باز هنال خصوط بينالسلام ونين دلشراء القرينسة يشاج اي الآثير فى طبية لإلها حصارك ووثبة وفاصم عرطه من الترييين خوجوه عل اصبحول حسارتهم وشالوه سا كانزهم ط ولطاكم عليه فعلاوة الإرض شرة وعكرة ، وقرأوة بين التناس وكان من اطق الذ يتكلوا ومنتكوه ان دورتى وبالضارة السعيمة شرقية لامن أو غريبة والعيد الاستخاد ا بل ليفته اثند نقات وكارز ناستواة يئ الخاس في كل ما كمساكي فيه خساولا ٢ كثره الا لاتهسب بتسسير كون في الإنسائية ويدهلون في افياد على آساد يودد ويقرجون بثها بق تبك وامست وبجها أن برنسوا فهسا ين ثاله متاوين متفانين يمتق بطبير خركا

نَمْ في السويس تُوردُ ٥٠ وهي ليست وليفة اليومِ ٥٠

يل بدلت منذ زين ١٠ وكانت تعميسل في صبت ١٠ وتيناها الأسبورة ٥٠ حتى الله لعرائها ٥٠ وهلم اللورة لن جِمَّة لها بال. • • حتى تعلق تنافيها ان الصفحة الثالثة تظرافهو، غفة عبل ما يجري الان في السويس ٥٠ وما يجري في غع السويس ٥٠ غدا ٥٠

وبغى وكواد ابتثار الرحستا التحوسة ايام يعتب حبتهما عنى يبلغ ور المنف المعتد ويرق فيتسمة حثى يشهراي دودة وجناه يا كو القفر كي اليوم حياكهم عل دقب والصنيل والكسيساون عل الير والقوى والمستنف عن طلوه حياتهم هل الاثرة والطليفان وبالكي وعلى الدُّ اللهِ كُلِ اللهِ فِي كُلِ يَتِيعُدُ عُمِيكُ التقسمة من السلبين وبين القربين كرهاوقوة بالنحث والدوس انز بصكوة بال كله سود ، وضت انسي مين الرسيل نگ الاستلا السيخ الي الاز يركي جلساتة وهو من كيار طاشهه الإيطاعين لبت الني مي کارڻ پرمائي او هي السابنة وإدكرار متضامكه يبلد أبكلية التي قائمة ، فاسترن في نف : إنكم لا تباوته طفرتم والاتها بالمسيلية

يجالان المسري التدبيرالانب البريرانلابث وكان تيولي بدار عل شمره ويحبب <u> </u>ربيب هيه ريزي سفريه ، وقد معي الإنجاب الدراني الدوا ستنقل سبة الاسباوم فأفرم عامليت العربية لأكوى بمطره فلتساعر الدى معنى في لإمثل همه البوم من عام ١٩٣٢ يعلق أز قد تقررش لامصول الونزانشير وعالا لحساب الكوث بالأيسعاراني جعددتها ويى ١٧ مِندِ وَالمَصْرِيةِ مِن الأرند البياما لمه والاجشاؤ للتشربية من الأمترانسيا قامت بدرُئت على أسدِّس درية ١٦١٪ وقعدزودت ينتوك البيئك بكمبيات كأفرس الأجولة لتكون تحت نصرف عملائم. وادارة البنك والزوعه وتوكيينه على استعداد لتلقئ أية شكواء لسنت فصارنهم صعوبات ني تزريد محاصيلهم ويشمل تافة الوسائل على إزالة اسباب ما يصلوا من

هذه الشكاول •

وُحَمَافَةُ رَجْبِيةً قَايَةً في الخَسَرِيةُ وَالْمِيرِيّةُ

يُّ فِي جَوَيْدِيةَ وِتُواءَةَ فِيحَبُ عَبِيلٌ فِي فَأَخَافِرُ

« الجمهــورية » ـ سم

خنفى سرفاوي باللومي

فانفذ فالكثير فالمتلك

مطلبات الكثيات

توحيد الإزياء

الله من الشكل إلى يوجد الرياشة في مصر 10 بري 1700 والك سكا ووافسيال واري

الصفحة الثالثة من «الجمهورية في يوم الجمعة ١٤ أكتوبر ١٩٥٥

يتزره ، وبعينجها له في الحرب العقية

All and the second أخور السيسادات بالب الشندي المعيدم

يستعاوب سبعتم فى مسابق الارهورومقاريها

معرس ازن الموام الاجتماعية يامي كبيركي

الكنتون الإجبيميناعية ويقرف ان يكونوه أي سنس الآن أمراكات اسم طبيتان الإجكام



ولسته ادي له تاون بال مسائم الاجتماعات فى أوروبة والإسبكون تى، متها في بالمرق الدري وفي بيسر خابساً

والإسلالي والأسرال

بقلم: الدكتور طه حسين

كان إجتماعا قيماً حقاً ذلك الذي التقى فيه فريق من المفكرين المسلمين بفريق من المفكرين الإيطاليين في مدينة البندقية، الإيطاليين في حرية صريحة أو في صراحة حرة، عن الخصومة بين الإسلام وبين الحضارة الغربية، وعن الأسباب التي أثارتها النتائج التي نشأت عنها، وعن الوسائل التي يمكن أن تؤدي إلى حسم هذه الخصومة وإستئناف حياة جديدة يقوم فيها الوفاق والتعاون مقام الخلاف والتنابز بين المسلمين في أقطار الأرض، وبين الذين إتخذوا الحضارة الغربية لهم قواما.



د. طه حسين

وكانت المزية الأولى لهذا الإجتماع أنه لم يأتلف من عدد ضخم يكثر فيه الكلام، وتتفرق فيه الآراء، وتضيع فيه الوسائل والغايات، وإنما إئتلف من أشخاص قليلين مسلمين وإيطاليين، ولم يشهده أحد من البلاد الغربية الأخرى في أوروبا وأمريكا، وإنما شهده الإيطاليون وحدهم عن الحضارة الغربية، وشهده من المسلمين نفر لا يبلغون العشرة، كان فيهم إيرانيان وعراقي ولبناني وتركى ومصرى وتونسي، وكانوا جميعا من الجامعيين الذين أخلصوا أنفسهم أو كادوا يخلصونها للثقافة والعلم، وتخلف من دعى من سوريا لعذر طارىء، ولم يحضر الأستاذ العقاد وليته إستطاع الحضور.

وكان الذين شاركوا فى هذا الإجتماع من الإيطاليين قليلين أيضا، كلهم من الجامعيين، ولكنهم على ذلك يختلفون فيما يفرغون له من العلم، فمنهم الفقيه ومنهم الإقتصادى ومنهم أستاذ الرياضة ومنهم بعض المستشرقين.

وكانت المزية الثانية لهذا الإجتماع أنه لم يكن رسمياً، فلم تدع إليه الحكومات ولم تشارك فيه من قرب أو بعد، ولم تدع إليه الهيئات، وإنما دعى إليه أفراد عرفوا بمكانهم من الثقافة والعلم وبمكانهم المرموق فى أوطانهم، فلم تدخل السياسة إذن فى هذا الإجتماع، وإن لم يخل من حديث السياسة، وكيف التحدث فى شئون الشرق والغرب وما بينهما من خصومة، دون الإلمام بحديث السياسة وخطوبها.

وقد يسأل القارىء عن مصدر هذا الإجتماع وعن الذى دعا إليه، وهنا حديث أحب أن يتدبره المصريون والأغنياء منهم خاصة، لأنه جدير أن يثير العبرة ويدعو إلى إطالة التفكير والتدبير.

رجل من أغنياء إيطاليا ومن أغنياء مدينة البندقية خاصة، منحه الله بسطة واسعة في المال، وما أكثر الذين أتاح الله لهم الثراء العريض، وقد فجع هذا الرجل في إبنه منذ خمس سنين، فاحتمل خطبه كريما، ثم جعله مصدر خير لأسر كثيرة من الإيطاليين. أنشأ في جزيرة من جزائر البندقية لها خطر في التاريخ، معهدين، خصص أحدهما لليتامي من أبناء الذين يعملون في البحر، ينشأون فيه ويتعلمون فيه أعمال البحر ويدربون عليها حتى إذا أتموا تعليمهم عملوا فيما كان يعمل فيه آباؤهم، وأنشأ معهدا آخر للحرف والصناعات اليسيرة، وآوى في كل واحد من هذين المعهدين خمسمائة من التلاميذ، وضمن لهم النمو في حياته والبقاء بعد وفاته، فهو يقوم إذن على تربية ألف من الأطفال الإيطاليين وتعليمهم وتمكينهم من أن يعيشوا بعد تخرجهم كراما ينفعون أنفسهم وينفعون الناس، ثم لم يكتف بذلك وإنما جدد ما في تلك الجزيرة من معالم تاريخية خطيرة، وأنشأ فيها داراً للكتب يختلف إليها طلاب الثقافة والمعرفة، ثم أنشا فيها مركزا ثقافيا يلتقى فيه بين حين وحين أعلام الثقافة والعلم والأدب، ليتحدثوا فيما يعنيهم من شئون الثقافة والعلم والأدب.

 $\bullet \bullet \bullet$

وكان إجتماعنا هذا واحدا من هذه الإجتماعات التى يراد لها أن تتصل وأن تكثر،، وألا تتقيد بموضوع ولا تخضع لنظام إلا نظام التفكير الحر الصريح.

وقد إلتقينا ستة أيام مصبحين وممسين فقلنا وقالوا، ولم تنقصنا الصراحة في القول، ولم تنقصهم الشجاعة على الإعتراف بالحق حين تبين لهم الحق.

ولم يكن بد من أن نتفق قبل كل شيء على الحضارة الغربية ما هي وما يمكن أن تكون! فلست أعرف أن هناك حضارة غربية تختلف في جوهرها عن الحضارة الإسلامية، وإنما أعرف أن هناك حضارة واحدة إزدهرت حول البحر الأبيض المتوسط، سبقت مصر إلى أصولها، ومنحها اليونان قوة وأيدا وخصبا، وأخذها عن اليونان الرومان، ثم إنتشرت بعد ذلك في غرب البحر الأبيض وشرقه وفي شماله وجنوبه، ثم تنصرت حين عرفت المسيحية، وأسلمت حين عرفت الإسلام.. نقلت إليها ثقافة الأمم القديمة وما يلائمها من تراث هذه الأمم وأساغته وتمثلته وجعلته جزءا منها، وأحيت أمما خضعت لسلطان الإسلام، ثم نقلها المسلمون أنفسهم إلى غرب أوروبا، فأحدثوا فيه نهضة خصبة، ما كانت لتحدث لو لم تترجم كتب المسلمين في الفلسفة والفنون والعلوم إلى اللغة اللاتينية، التي كانت لغة الثقافة في غرب أوروبا.

...

وهذه الحضارة نفسها هى التى إشتد اتصال الأوروبيين بها فى نهضتهم الحديثة، فأخذوها من أصولها اليونانية واللاتينية وأذكوا جذوتها وأتاحوا لها، كما أتاحت لهم، ما وصلت إليه وما وصلوا إليه من الرقى والإزدهار.

فالحضارة الإسلامية والحضارة الغربية واحدة إذن في أصولها وجوهرها وطبيعتها، ولكن ظروف التاريخ قضت على المسلمين أن يخمدوا وأتاحت للغربيين أن ينشطوا، فتقدم الغرب الأوروبى وتأخر الشرق الإسلامى.. فلا يصح أن يقال إذن أن هناك حضارتين إحداهما إسلامية والأخرى غربية أوروبية.

والقول إن هناك خصومة بين الإسلام وبين الحضارة الغربية يحتاج إلى كثير من الدقة.

فالإسلام لا يخاصم الحضارة الغربية في نفسها، لأنها حضارته، وإنما يخاصم فريقا من الغربيين خرجوا على أصول حضارتهم وخالفوا عما تأمرهم به وتحثهم عليه، فملأوا الارض شرًا ونكرًا، وفرقوا بين الناس، وكان من الحق أن يتفقوا، وإستعلوا في الأرض، والحضارة الصحيحة شرقية كانت أو غربية، لا تحب الإستعلاء بل تمقته أشد المقت، وتقرر المساواة بين الناس في كل ما تمكن فيه المساواة، لا لشيء إلا لأنهم يشتركون في الإنسانية ويدخلون في الحياة على نمط واحد ويخرجون منها على نمط واحد، ويجب أن يعيشوا فيما بين ذلك متقاربين متضامنين، لا يستعلى بعضهم على بعض ولا يسوم بعضهم بعضا ظلما ولا عسفا ولا هوانا.

ولا يصح أن توصف الحضارة الغربية بأنها حضارة تمتاز فى جوهرها من حضارة الشرق الإسلامى، فجوهر الحضارتين واحد، وإختلاف الدين بين المسلمين والمسيحيين لا يغير من طبيعة الحضارة شيئا، لأن المثل العليا التى يدعو إليها الإسلام وتدعو إليها المسيحية واحدة فى جوهرها، كلا الدينين يدعو إلى الإيمان بإله واحد لا شريك له، وكلاهما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، وكلاهما يفرض العدل والمساواة بين الناس.

...

ولا يصح كذلك أن يقال إن الحضارة الغربية تمتاز بما شاع فيها من المادية بعد تقدم العالم، فالمادة ليست مقصورة على الحضارة الغربية، وقد وجدت في العالم الإسلامي، وأنكرها المسلمون كما ينكرها المسيحيون، وتجرد للرد عليها ونصب الحرب لها، فريق من علماء المسيحيين الغربيين وفلاسفتهم.

واذا كان هذا كله حقا -وهو حق لاشك فيه- فالخصومة القائمة بين الشرق الإسلامي والغرب المسيحي ليست خصومة بين حضارة وحضارة وليست خصومة بين حين دين ودين، وإنما هي خصومة بين حب العدل والإغراق في الجور، وبين حب المساواة والغلو في التفريق وإيشار الإستعلاء والإمتياز، وليس أدل على ذلك من أن إختلاف الدين لم يمنع المسيحيين وغير المسيحيين من أن يعيشوا بين المسلمين كراما، ويشاركوا في الحضارة الإسلامية مشاركة عاملة موجبة، لا مشاركة الخاضعين السلبيين، وهم ينكرون من طغيان الغرب ما ينكر المسلمون، الخاضعين السلبيين، وهم ينكرون من طغيان الغرب ما ينكر المسلمون، وهم يجاهدون في سبيل هذه الحقوق، كما يجاهد في سبيلها المسلمون، وليس أدل على ذلك أيضا من أن المخلصين للمسيحية الصادقين في الإيمان بها من أهل الغرب، ينكرون ما يتورط فيه ساستهم وقادتهم من الإستعمار وما ينشأ عنه من الجور والبغي والعدوان وما يشيع بين الناس من البغض والحقد والعداء.

وليس أدل على ذلك آخر الأمر من أن المسلمين يجدّون في إستدراك ما فاتهم ويسعون إلى الحضارة الغربية، متكسبين لها مشاركين فيها آخذين بأسبابها، يوطنونها في بلادهم ويحرصون على أن يكون نصيبهم منها كنصيب الغربيين، فليست الحضارة كلاما يقال وإنما هي

علم وفن وفلسفة وعمل، والمسلمون يدرسون علوم الغرب، وفنونه وفلسفته ويضيفون إليها حين يتاح لهم ذلك، ويلائمون بينها وبين أمزجتهم وطبائعهم وأخلاقهم وعاداتهم وسننهم الموروثة. لا يجدون بذلك بأسا ولا يلومهم في ذلك اللائمون، وهم يصنعون ذلك كله الآن كما صنع الغربيون ذلك كله بحضارة المسلمين في القرون الوسطى.

...

ولم يستطع زملاؤنا الإيطاليون أن ينكروا ذلك أو يجادلوا فيه، وإنما عرفوه وإبتهجوا له، وجرى الحوار بعد ذلك على أساس متين، فجعلنا نلتمس معهم أسباب الخصومة بين الإسلام والغرب، ولم نجد مشقة، ولم نتكلف جهدا في تحديد هذه الأسباب، لأنها أوضح من أن تحتاج إلى البحث أو تكلف الجهد، فهي تنتهى كلها آخر الأمر إلى علة واحدة هي الإستعمار الذي ورط الغربيين في كثير من الآثام، ورطهم في الظلم، فإستغلوا أوطان الناس دون أن يكون لهم حق في إستغلالها، وإستأثروا بما تنتج هذه الأوطان من الثمرات من دون أهلها، وإستذلوا أهل هذه الأوطان بالقوة الغاشمة، لتخلص لهم ثمراتها، وإن حرم أهل هذه الأوطان الإستمتاع بها، وتورطوا في القتل وسفك الدماء بغير حساب لا لشيء إلا لأنهم يريدون أن يستكرهوا الإصرار على أن يكونوا عبيدا يجدون ويكدون لينعم الغربيون ويترفوا.

• • •

وقال قائل الزملاء الإيطاليين، إنكم تسرفون على الغرب حين تذكرون له السيئات وتنسون ما أهدى إليكم من الخير، فهو قد أهدى إليكم علمه وفنونه وآدابه وفلسفته وإنتاجه المادى على اختلافه، وهو قد غير حياتكم تغييرًا، يسرها بعد أن كانت عسيرة، وألانها بعد أن كانت قاسية خشنة.

ولم أملك أن رددت على هذا الزميل فى شىء من العنف، بكلمة لم تلبث أن إستقرت فى نفوس أصحابه، فكإنوا يلقوننى بها كلما ضمنا مجلس، يجدون حينا ويمزحون أحيانا. قلت إنكم لا تهدون إلينا نتائج حضارتكم، وإنما نأخذها منكم أخذا، ونأخذها منكم على رغمكم، لأننا نشتريها بالمال ونؤدى إليكم أثمانها غالية، ولن تستطيعوا أن تستأثروا بها من دوننا لأنكم لا تستطيعون أن تصدونا عن قراءة كتبكم وصحفكم والإختلاف إلى جامعاتكم ومعاهدكم، بل أنتم تتنافسون فى بيع حضارتكم لنا، كنتم تظنون أن ذلك يخضعنا لسلطانكم ثم تبينتم أن ذلك يغرينا بالتمرد عليكم والتخلص من بغيكم وطغيانكم، وأنظروا إن شئتم إلى ما حدث فى مصر وما يحدث فى شمال إفريقيا وما يحدث فى الأوطان الإسلامية كلها، بل فى كل بلد حاولتم أن تستعمروه.

...

ومضى الحوار بيننا على هذا النحو ستة أيام، يعنف حينا حتى يبلغ من العنف أقصاه، ويرق حينا حتى ينتهى إلى مودة وصفاء، ثم إنقضى فى اليوم الأخير على خير ما ينقضى عليه الحوار، إنقضى على أن الناس إخوة ما أقاموا حياتهم على الحب والعدل والتعاون على البر والتقوى، وأعداء إن أقاموا حياتهم على الأثرة والطغيان والبغى، على أن الخير كل الخير فى أن يتجدد هذا اللقاء بين المسلمين وبين الغربيين، ليحاولوا بالبحث والدرس أن يصلوا إلى كلمة سواء، ولست أنسى حين أقبل ذلك الأستاذ الشيخ الذى كان يرأس جلساتنا، وهو من كبار الفقهاء الإيطاليين، لست أنسى حين أقبل يودعنى على ظهر السفينة

ويذكرنى متضاحكًا بهذه الكلمة التى قلتها، فإستقرت فى نفسه، إنكم لا تعطوننا حضارتكم ولكننا نأخذها منك أخذا.

ولست أدرى لم تكون مثل هذه الإجتماعات فى أوروبا ولا يكون شىء منها فى الشرق العربى وفى مصر خاصة ولكن هذا حديث يطول.

«طه حسین»

• نشر في «الجمهورية» في يوم الجمعة ١٤ أكتوبر ١٩٥٥

الفصل الثاني الأولاعي ...



التعوفسة الإيتعالية هي يوجو المخ ١٩٠٣. فلأن من بالون الليلالات ، وعامياسوسه اللسيادات وم حدة المثار في الانتضار. ١٦

🚗 غيرج عيمس مسئول بديونيتوظفير لأن اعالة علاد المبشية مستثنب فعلا سق البالين اللور الشيهندة المعمو القراسينية لانهائه من کئے وبو خسبہ حسوت ا ومسقصو الفرق نزرز ففسة جيهات وسنه ويعرى به الله أيمه ، حتى لا ياسد على أياني مراب الثلاثين الإساس فافد رادات خاه . اللهاس عبرموم يمثل هدلة السخف دالي أله السنقى عليه وأي ديوان الوطاي الوطاي الع معلين بالبوائد يا الإمر الذي سنبتج أمرجه والراجية بمهالج ملكومية تعاد بدلت 👀

ص الجل مكال ال حسيم الاسائية عن من فواهر القرن الكسامي عبي هان مين مين الأمريتيون والقرسمون اعلاتهم خفسوق الإنسىنى , ومن سنت المعارطينة في السياس وحي كان الإهراف ماي

جِيد اللهُ ان معرق دون الكيب ومناهمه كافئ داوان ناس ولالتر الفسيه وماتدو كلمولا د وكل ميني الإستاية الإدياء عق ما الليمية في القري الساميع فتنز وفي أبق ب الترب القنيسية في القرن العشرين ، ولى المحافرج أن حاش على ما الشعب في هذبي القرابي لأمه الها. النبتق مي هذا النواث الصحد الذي يبعله هيلة وليكالب ويريد أن بترش مسته

أتسأل اث لهله اشتكاف وإساله والذي بسيمون له ويتعرون مهه في طريقه مثب الموطة بكيرة ء أن يورقه سفاد الراي ويهديه دل بدق ويتهمه الصواب ويستقد به الإجبيهات والاتمائد وحبست وسنسي نسيمه لاينېڭى آپ پىنىز كى ھەم ئلابام د

> الط ينداد فان ترهمه بالكلادات الاحسيد



الاهاد تترجها الادب الأكبية البلها ال ا﴾ النقة تتمويه ويطهر التي غارق في مك الالم المغيم ال الأمر منذ أول التسابق ا مهنا تكن كنسه ومهنا يكي خطره د لاني كنت أدى في هيسياء الكتب الواط بي المُصُولَةُ لَا عَهِمُ إِنَّ بِهَا وَقِيلَ قَبِهَا مَحْدِيدًا كاللسي وتقلبك لبغل والركمة تقليي . ولي هي الاستان ونعومي أراكب هذه كأمينا المُتَقَبَّةُ مِنْ النَّهُ القريبية فو التيسيان الواجيد حول سيبون فتستحبت عديرك اطمونا جله العيل اثنه انتبط حريب عليه أعالم بالرس مشواة ال ما سأكسيه من الموالة سيسميده عالم ساتسع كالان سوالله الدوالا والسوا الإسواق وأقوف عثى في السبك أي يكمسسوا سعرفة خديدة وإى بتقفيد عنوثهم ويرتوا فتوبهم وبحدوه بالوسهم وحسسارة ال يستهر للباقا كسييسة تشوم ونام

ولو آلف الد المدس في كريسة التاود الإسبانية من الله السوار الترومسومية إلى الحق حتى أافله في الماين الواطلين بره ، وهن بن ملينايد كبرة باسائها . الل الواق جديدة من المرقة ما السيكان الله الله ميلا ، الرجم مبسا واقعي وهاد والدو فانها بالترجية واستفيد

يقريني كل يتطب بن خطه وأسرى ال رِيكًا والسلام؛ وفرنسنا في سريس أو أنه الله الله الصف عليه حيّ الحملات في اله السيائسة بتؤلير د برق السه عن حجما بابوي التجبن علم استانهم وقبل ، على مستعملون عاشرا كنائدًا ﴿ يَتُوجُو إِلَى النَّفَةَ الْعَرِيسِيةَ عَيْ الْكُتُبِ مهدى هل حسسمكري بالثة أحرى البائل الإلى ليس عو عائم و وكايو م لملة من وقبات الشمون في سالاد جائزة

مين الكتابي بي بويني الايدوسي ين مياج الكل برنغ تعليمو رمان الأ في نمال رائب من السائع والأ ويهم للعن للمهير أنبال منعوبهم فيصلام

ببالمواوري كتوارف بالسومج بالأزاق فالت ئبه السمدية الروامري 4 كيد على السنس

الكومة - والصلام والدان من الكوفيات.

في الفصل الأول من هذا الكتاب تحت عنوان «الإسلام والغرب» أرجع عميد الأدب العربي أصول الحضاريتين الإسلامية والفربية إلى نشأة واحدة.. وتطورت الحضارة بعدها إلى ما نشاهده الآن.

في الفصل الثاني «الإثم العظيم» يتحدث د .طه حسسين عن تعظيم الاستفادة بأحد جوانب هذه الحضارة من خلال ترجمة «الآداب الأدبية العليا إلى اللغة العربية».

ويذكر د.طه حسين محاولاته في نقل الثقافة الفربية إلى الشرق إلى أن نهض بأعباء وزارة المعارف «التربية والتعليم» فأرصد في ميزانيتها قدراً من المال لهذا الغرض ثم ترك الوزارة ولم يعرف بعد ذلك ما جرى في هذا الشأن إلى أن دعى إلى رئاسة اللجنة الثقافية في جامعة الدول العربية، ورأى في ميزانيتها شيئاً قليلاً من المال أرصد للترجمة فجعله لترجمة لشكسبير، فما كان يكفى لأكثر من هذا.

وقد ثارت في ذلك الوقت دعوات بعدم ترجمة الآداب الغربية أو ترجمة الأداب الشرقية.. فرد د.طه حسين «أيسر ما يقال لأصحاب هذه الدعوة.

أن ترجمة الآداب الأجنبية والشرقية واجبة، ويجب أن تتخذ لها الأسباب وتبتغى إليها الوسائل، ويرد دطه حسين على دعوة أخرى بالتوجه إلى ترجمة العلم فقط فيقول: «أقل ما يوصف به هذا الكلام، أنه يصور قصوراً في التفكير وتعجلا في الحكم وخطفا للرأى في غير روية ولا أناة».

ويطالب د.طه حسين أصحاب هذه الدعوة بأن يحدثوه: «عن أمة أوروبية أو أمريكية عاشت بالعلم وحده، ولم يكن حظها من الأدب موفوراً كما أن حظها من العلم موفور».

ويقول أنا «لا نعرف أمة عاشت بالعلم دون الأدب، وأن حياة الأمم بالعلم وحده جحيم نرجو أن يجنب الله الإنسان شره، لأن فيه فناءها إلى غير رجعة».

ويقول د.طه حسين نحن «نفكر أن نترجم أصول الأدب والثقافة التى دفعت الأمم إلى أن تحيا وترقى وتعنى بالعلم نفسه، والتى أتاحت للعلماء أنفسهم أن يحيوا وينتفعوا بعلمهم».. ويضيف: «أكان من الممكن أن يوجد العلم لو لم يسبقه الأدب إلى الوجود، ومن يدرى أكان من الممكن أن ينمو العلم، لو لم يعاصر نموه الأدب وإزدهاره؟»

ويرد د طه حسين على بعض الذين كانوا يعارضون ترجمة شكسبير لأن «شكسبير كان من الشعراء الملوكيين الذين تملقوا الملوك وإزدروا الشعب» فيقول إن «أدب الإنسانية الذي عاشت عليه هذه القرون الطوال الطوال، قد كان أكثره إن لم يكن كله، أدباً نشأ في أيام الملوك والارستقراطيات، كما نشأ العلم والفلسفة في أيام الملوك والارستقراطيات».

ويتساءل هل «يجب إذن أن تحرق دور الكتب ومتاحف الفن، وأن تدمر الآثار الفنية الخالدة تدميراً».

ويضيف د .طه حسين: «إن ترجمة الثقافات الأجنبية مهما يكن مصدرها ومهما يكن وطنها ومهما يكن لونها، واجب خطير تقصر مصر أشنع القصور وأبشعه إذا لم تنهض به ولم تسرع إلى النهوض به ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً».

«الإثم العظيم»: مقال د طه حسين: نشر في «الجمهورية» في يوم الأربعاء ١١ مايو ١٩٥٥ ونتابعه معاً على الصفحات التالية.

AL COUMHOUSIA 11th May 1915



الزنهاور يدعو

يو قامين ڪؤلر الاحراب

you appeared to be a first the

with after the same of a second state of

يد سري الرسوالة الي التعالية الدائلي الله ينالي المنطوبية

بريامي ويبراه فرادينه فرعابتهم أأمنه فبالصبة

the second second second second

Ans 1 40 % 1 144 4 44

للمتعاف الواراجة وعوي مقا العصوب

and the second second second second

يراج افتري العامستية في تصيرا بيا فيرد

راحة مع "بي تحسن الاب براقين أي

A F THE A 3 AT P P

دله كهرياليه هاسسة

ليسيينيني ولاسطينة كبر يطربنه

کہا ہے دانے فراہ میسمیس

ينا بعا التي هنه للحركاء مؤسيدة التين باليلة

لسندن لليعم وللعاجيا فيزينونية

يوم الأنطاق والمساوق الاشراف الي

معاد ۱۱ به الإسمالة موسيس الامري

بالمديد للواطئ الأن المكلفة المنتي

بنفر أدنائع خيولينيه كالتحاشيا

The things against to a

هل أب الرجل ألاور

غے بروسیا

الكلف الإرباع المهرفي

ALL WAY BUILDING

the property of the

AND MAY 19 at 1 1 HOUSE

سيراني وماست المراث

man lightista. مودة وقيد اصطرح

هي الليونيان

alta i e galesia, altino e

Colored with a series of the series

معركة بينالطائرات الأمريجية والشيوعية تحول خطيرنى سياسة أمريكا بالشرقيب الأقصى ايزنها وبربيترر الرفاع عن جزرتم يمويجت ومامتسوء

تشبيب ممركه جوته بين الطائرات الامريكية التغسسانة وطائرات مج الروسيسية فوق كورباالشبالية واسسستمر بالمسركة مدة طوبلة بين حوالي ٢٠ طسسائرة من اجامين وقال المسملاغ الامريكي أن الطسائرات

الشعالة سساير أسغطت والرات مج وفي نفس أالواب اعلنت بكين الهسااسقطت طائرة وحطمت

وحصهم ضريكا سيباسنها بحادهربورة ودغرن التحبية اية ودمن بالإس ايبالو لايات بقبعه دبينالجائل أيبوي وبالبسو

العرجين أبى الأب والالالك والبينيسية بدائماني المينياني الجون الجارياتي أن أناجها الى وعلين بنبع الكريستار من أجريكية في فواها منك -

أراضان المعارا ليداعيها كرية عليان بالمبال ويستريها الروز الأيال المدرية المكار سالاس أرد المساقية المديد مايداية اللهام مواطلتها القراراي فراي المدينة بالداية بالتروي المبرون بديها أأريت فليها فطالوه أوالراطها المهادية ومنطعها الوائز كبريبدقات بالها فيري وكارتص بميناها مليه وإلايراقية وليدوعه الاسرى بالربيا ويد وقبير البركة بق يند . 4 بنة يفرينان ياستونتو. في الصيد فادبينة يود كردو. المتحالية والمعلى فريا بياء البائر كالمغرياتي بواديه بنجيرا هواياك ا

. وينها يدكر في عدد المنافظ من خلفية في برقة وقد وفع الاول في سان الله 40 ودينتهم بيه أمنادرات الإبريكية خبالراه الغ بالميونية والدهم هابر الراجيزاين داهى والتكاميد البه بناير كالد ميوجيك بالهام العبين لأمريك

اليابي الهيدر الخاراتين أفا فالرجويل بكيل بقدانا فعديها العياركي يرقاي المعادرات

الواجا بالأخ المرابط خيلتها في علمان والمجار والمراجعة المملو في من الما الوا المتراجعة

الرائحة للسندير الراماس شكالين وكراو بطالبيها المروقة أأ والمن التي الدينيين أأثب الأوادات التعاف بديانات جيبيل الزيالتان العامروني يزيا الهيولايتانين بدا حاياتها تدار the property of the same of th بالمانية الخديد الأمانينية بهمواء بصوري الإراهية الجوهاء وهوابرة لويجها . وقال الماكاني مم مويدو 9 ينسل بينة بنة بيوية قلمان على بينهة المانينيات ياليله

أنده وقرانيء إياني الي صهاعين المطينية عنيرمة وعكها نعي خرجاعيا ميجيد غروان

المتعوضونة برباء بأجراء أجراء فراقيمي المصوعين يرمدان الطارات المستميل الاعلائم فيرسموا التعفرية بدائمهم معارض الرايامين بقي فواقيل الأعمال عدير التطبيع الإنهوماني بيارد الويانوس وفه وبعضم بخيل خبيبيمه

والمراور والراواني والممله فالأمر غرامريها بنبغ الرافرونة رقارا اليابرانية

ن الأبراض فيما الحمية المحددين بي الشير والراويت للمعد

مصر وسوريا والمطكة العسربية السعودية بعبل بعفد ميثان الدفاع المسسرس الجديد

أوغوي التحليق الهرداسي فرياد المصالي أوفأ والدافعاني منشرة

من البوب

المنطاع المصدرين المحارية الح

بعيق يخرور براستنبر ومسه فيموه يعشينه وريا الافتق والنصد

بييتيم والمواب حبجة دوراة

رمر فهار عمار باح حسس

policy again, policy an agent

وتنزع فيزيش بتحيد افروده وكليد بعورت جود وبطائر اليمرد

التحار بالقيالي الإراجيسيار الليموا

بدنون تفيضها حسكم بربزد فلمؤج ليسية ه فيليسة مبتها ي ه



وير السناد تباقي زوكموه، ولأبر الله فاع الروبي برقان حيث شبهة عقيمات أنشاب المنافري المعاشرة الهروه عبان ١٠٠٠ ويرى ل الصورة الفائد الروس بطي مصاليتها في يراس

مؤسسات إسلامية وعرسة فخالصين الأستاذ الناتورى يصلب هونج كونج إنى طريعيت إلى السيين لدراسة أحوال المسامين

المأورج أواج في ١٠ ساء ساوحمسيل الهواو الى هوج أكوابج مقريق الإو القبيج المعاد حسر حب أورق وزير الأولاق نامري والدكيوم مصنباتي جلنة بحوس الكيسابون في جانبة

الرحيبة الرائعين الشحيبة ا وبمسيطوطان يزياوة الولارات السلبة ساة بؤر وفرة شوال الهاب ر لاي وگيس ورواه المسيدي ۽ وقياسرج افدگون مصبحباتي عادد المأمينة عرمة على ويتاوه الصدير الواقي أصربتم أدوا بداهراء عابي وقرر الأفرين للمترو برية الإديال وفاقرامنا فيبنأ ذفوا المراب الزاب واي

لتشامد امونتها المستبيلين لى وعبي ولكل فإق عل مرب الصبيل البوليس بطارد فرودة أجبعه وننس بالمسرودان فتبطره واللا

عمم ورقي ه والها واللبث المكومة البيسيسية مصووع فلكومه تقدريه بالتبساد مؤمعمات فشرافيناتم وإبيازتها وعدينه الهريدة مي بالصبيد

الموالعي هيوا يتيمر دابراقم المائين الواوي الواجع المتحرب إيد ويسطح البايعادر الطسيسيان المعمد ينائي هو سع كو مع يو يو 15 ميده. المنتجوب مهوا سيدائر إنفطر الشيرة ميوميني کي انصبي الإنجاد يرسر ارماع التوافعي الخ Samuel Carlot Street علي خسمية ويعين بليني مخ

واكسنان تنهسك بالمارها كالماسسان

غى ادباد الوسائقات بني السدين الرحلى فيددا بدورها بالبروطري

لاسط داهد عسي الياتودو

مؤامرة سعلو الريقية عن السنويس دجمان حرب خبرمة فل دنيفور بعيمورش ديرودي

لوديع سطير مصر

عے پرچفاپ فيني الراء والرائزيليين والمييرية



ازدعام لبويهية بجهوي لمتعاملين ولسمارة أس

تزهاد تشبيباط التصبابل فرقي كإبسوق عاقيلاء مغنل لبثنها

بنعة جمهور تشعيمان -- وياهدي في طبوعي الكافسسيين مسابات دريمه د لو تتمخل فروة تشمكرية المسيقة السي طلت ميسند عن

وادوحیت البورمیسیة نمی پهموور التعمین والیسیملسری ومساعدیم ، گانتراف دل عقیدجهاناتهم واتیج کانبات الاسیمار

عبود فوزي

يشيعا ياهيية البابان

ببرج بطأكير لينسبوه تريق ودي

a make water - It is a man

بالبكرينية خصرينة حبير بحد اليبسايات

سناسب بيره عزرية وحسة في تللبون

بالمبيرية والداريكان حسبب كاليساياس

بهرها جنفية في اطلا البنيق برجابريث

كد دون همادينية الميرية الدر برايورف

رقد منحر الهوم كل عدومتمة بالهراي

إطعابية المبيعية دابي ببربانية الألبو

برقيس الكيميين عميين حاربياتها وسينج

وغضيه المكاور بنصرة البدوري مي

عصابه خلامي بالطبيكي حدر وخبيتهم ب

والأرواق الهامين كالمحددة فالكافي من

اليميترز الايمية بنلاس مثد في كيب

المصعوب من المسيقية الاسبية والسائم

ا جيد پاڻيداري اور برائيس

MINISTER STATE

جمع الإسبية ميند لها يردرزكن أو والأبها يممرة بن بالردة المسيق د

السوى ء الالمصاد الكيسيينية الإعجاز في أطاق المطل ه

الله على الأطبق و الله حدود كيومان التومين المستعمرة وسيطان السياسي

والإساماة والأو يسائل الكوه وأسيط

المحدد بدمجور طيهيسة وكالمغييطين

The street same with the

4 4 Poster Roughy P. P.

خيبلقات حديبة

مِنْ فِيْفِقْ الْمُ روسية

ادب أتحارة ورواطسات طسي والباسيين

الاستاداد الروسيية غراعمن الرجع بمعوي إ

والأمين وياكروا والأربساج المترف يطيعيه

Carried age appropriate property stone of

Market Broken years of Track to

بمراك حينج بالى خالبيات تصطبيها

بادن بنشي بالمقالية فأدوره فكسريء فكينالدة

ر عند الاستهام المالية وقد يعيد كما أوليد له عالي الا المحسد

الجبيد كررانيوبيسة لغبي للكاسر

وجبها كيشركوه طي بكاء هم

الصسحة الأولى من " الجمهورية " في يوم ١١ مايو ١٩٥٥

اللعنم أوجه العلم

اللحليا بنيه المغرم السبنسية منل

فسياسيه والتشلان البولية رطارعيج

المنتوبرت بسية النماع الله لا لا لا مع

فقتراث تدنو النكائن ويبايه يابييه

وبكنته اليعه فوية في المضير وسأتكب

التي كيريجي معيد المعلوم السبلسية

جاسة القامرة وميد كثيه المقوق يعدير

نكعهد عتى يثاج طبقة علا الدبنوم البلم

حراستهم وحتى إستايت الوطن من بحولهم

مؤهلات سيئة ١٩٥٣

عبنت سيتبعط طرح الهينية يروارة

الترية والعليم الا الزالية المسيسلية

للمستعمن لو تسدر لية تعليدي تبيي

لبسورة حاكة فلمنتخصين القين جصاوا دور

عوَّمَالُتُ مِنِاسِيةً فِيَّ عَمْم جُمْرِهِ ﴾ و وتباط

مَنْ إِنْ الْمَاسِنُدُنِ مَنْهِمَ مِلْ مُؤْمِلُاتِ مِيفِسِيةً ا

أقر ألاعوام البنايلة وتصرف مركيساتهم

The little franch the same

المرة ، وكالناء خانسمة المعيليوني

الاعراب والمناس العاريا وعبا مراهب

ديدا كسيع ستونت ال أن هيسيد المراجع

بدوناديها الذيل منحرا العربة المصحصة

وأت القبع واستبروت في تشبيعينا

عربي كل القنابين الإمادين جيها كل

حيت أن الدائر متعلقتي وتوخ المعمل

والمحد ، وعدما بالي ثم الموق مثالثاته ع

معد مصيدي بالدوسة ولا الميل ال مؤمل

👿 التنويس اقرة التي بسبت يحاللها

م ع السنتان المناهرية

اللهة ديابيس ٥٠ في وزيرة الصبحة

لَى أَيْنَ أَجْ يُخِيرِهِ أَصِينِ يَعِرَضُ مَكَانِي كُلُورٍ بِهُ أَنَّ مُسْتَشَلِّي الْمُناسِطَانِ، معيرة

🕳 إنسانة بالدكتون محد شبسابق ومن بدير عبيهم حبثتى بوبرجي المقبة وهنالسفية خطاهرة الخلصا الزائرواق ابر البيان وبين سها اله حول ال ستشفى اللواض عليهوية والليلة بوولادار الهد لاجراد كشيد البعد له وعادن

لحسبولة فل استسفى الامراقي فيطية تشريبي بالسرس بالرسود الدوية أرته بالمنتسى فرافيد بذكرة قطابه مطلبة بين سريره كسية براعب أراسيع

المنطقيلة وأم السلط الاسباعلا بإمرمنه وأي الإموية سرب أيا

لَاقَةَ يُهِمْنِ صَبِيقًا الْمُعَتِّمَانِ فِي بَالْجُمْتِ الْمُورِ مَقْيِرِهِ هَ

اللثيم ويتتاول اللاوية بصنانه مسمرة

فوق طبرير غهو وجود اژمة ، دبايس ،

البنيه يعيشجة المبتنة يبرقب لحدر

تأسرافية ب طعلور الكلامات ياكري 21

مؤغر الثلاثة الكيسيار في باريس الماتيا بعد عشر سنوات



مأنيًا كو تعلم الكيار 100

تعراق ١٧ميلا ان مؤشر التلائة الكيارش ياريس ف يعلب بين لمنهة والعرى الإ حوشر الازمه الكياد في كلفتم ووسية الماقعريكا والبيشوة ولربسا عي باربس كو الم ممسه امسترى يتقبرن عليباً قليك قراعلاقك اكتي إيتهن ا وله الآن للترسل فالر الكل بأي ينهن سياته المبياسية يمؤلس والبرق اللية الكن على استكاوان الأرواج المسيطرة على مدا المالير ارتبلوا الاسائد الجرا السن بأروح التي اللمعه وجاكا مثل تشرهيل والحق مستسيكون مؤكرة كتلك الرسراط التي كآمل بديد قبل علرب وفي اتبائها ، حل مسيبيبتون بائنة ليوي ا رمسم فيه المسمار بين الكبال ، والقرعول:المائم اللغم الاسطراح ، ". يحل الوالث لكل ينهم كبار السابسة في العالم الإال فيسي مو عالم و توكارفو

اله الآن عالم جدود كسوده روح جدوندمنيسلة من رفيلها التبعوب في سائم وذلي، ومن موقعا الكسوب من حرب كرية مصرةالنجي الإنسان وتلوخي أوكان عمر إلايك

ان العاليونالاستانيائله فين فالشبيها الشابل الكابل في مؤكس بالشراي -ماما أو أمراق حرَّاء العامة التجلسون،في بالريس ومرَّاء الكبان الزعع المقاهم مادا المبيعة أو المعاكوة أثر التستوب 97 لالإمل 16 في أمل واحد عمر السنة، ولا تبان ۲۵ من موق وديه ومير الكرب ٠

مادة عليهم أي الجاربوا مع شيورهم دونسوالك الجولافراني د ولسوا الأسوال التجارية ومناطل النفوذ و وأتجهوا جبيمايطويهم لحو العليق ثبال شسويهم كرستانها ماثر بكفل كتا ولاولادنا ولاستعدنا فيشبا يلاسوف ه كم يكون بعبلا أو ابتبعوا ومريوا البنة يقرفونك الفرادان بالدواج ، فراوات

الكائيا بعدعكر ستوات

والإستوم بالأ وزاء أكأتيا بند عف

والركتها معطبة مغيهة

des empte au ichnite tingt.

استها محبة الالساق لانتهاءلانسان وسماحة الرغية الصلفةة د والمرح الاكب عل تسلي مانا عل الكيار كر فعدوا من ألبقالهم فريلانسانية كي فقط المرار التريمسونية

لير اللرية ، والسلام ووامن عن اكوف •

٢ مؤتمرات سابقة للأفطاب

وشنشي في ١٠٠ لم وكالإنك الإلسالة د سين أن عليسيه حرثير الألطاب في طاهران عام 1927 ومن بالبلا عام 1948 يهد الاد مي پرجسدهم وگان اشجنيسوي ني معيد الكربسراتية الكلالية المسهير إمعافية

مشروع امريكي

الت این کے میسکہ انکتب الحدائم وتوليات فاللة القرابسية

. كُلُوكُنْ جِعَيَاءةً مِنْ لِكَعِرَفَةً مَا اسْتِنْفِتُ ومن فحق ثكلة لرجعت وخصت وبغمت

السواذي بن الشرق والقرب أبضة

ث بالي الصب عليه حير القبات كي اللهاة فرجية الإداب الأدبية بهيل ال اللفة العربية ويشير الى فترق في منا الاتو هنايم ئل إلائي منذ الوليـ الشبياب ء الله كنت مشقوفا ديام دخلف بالتبام كل ما يترجم ال الله بالريسة من فكتب عهما تكن ليمنه ومهمة يائن خلوه ه الإني للمن وتنقيما لبغل وتزكية لللبيء ولي الوعجب بلوق سيعون فاستجيت لمعوله عليه إعظم بالمرمريطيوقا عل ما ساكسيه من المرجة مسميما بأتي ساتهم تنان والوقع مثل عن الشيباب أن يكسسسيوا معرفة جديدة وال يثقلوه عقولهم ويزكوه It tylines county toward the تنافهو نتانا خصيبيا ينعهم ورنع

ولو الله الو الدوس أن فرسنا واعود اهياتا وأغرى هائبا بالترجبة واللقيس تولر الترجبة هن تتاح وبباللها واضطر

أباب الهبسونان والرومان والقرتبين والنبطو وتخللين والإبنائين والعبرس انها سليش عليه الرفانا الرايده [ال

واتها من أجسل ناته تسيييش من ابسن البسناد الطليبية الإلبائية الواهب شرط أسعى ليشرق تور تاوردد ال التبرق والقرب حمصنا ء ولينعمق

كال ابيا عكيما غلد جنن بالانسيان

لل عصر حتى أغلت في اطبق الواكثين تل تلك سبيلا - الرجي حبتها والدي سيول ۽ مؤنيا ٻاڻ طلقاط العربية عبيا تكرى ولئنو وكرناد الصية ولنى وغناها واحياء للبلوس وبزكاء للنهصة بيقينان مَا يَضَالُم الْهَا مِنْ الْفَالِاتِ الْآمِمِ الْآجِنِيةَ ا بهما تکن هلد ۱۲۵مر ه

لجال دفعة ال الأربارجيوا ويقضبوا بن ئىينا كائر) ئائىڭ ئاپىيە اچىنىنال س تقعرب والتوليق الفرب وضأء والمسب علك خلي دغمت باية طس ودعت اليه هیی محبیساچ دل کی، بُن افیطم ریش الْحُمِ اللِّهِ أَلِي إِنَّ يُنْظُمُ أَنْكُنَ \$\$ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللّ جهة اخرى • وفد اعتقبين بالله ال لمس مركزها التاريش المقسرافي الملج بين يواجيها الكليسسل الرفيع وومو كسل المتفاطة الشرفية الق التفريب والكل الانقساطة



* كان أمّا عظيما أن اخلت في الاعداد لترجمسية الإداب العالمية الى العسريبة !!

ي اختلطت الامور وجرت اقلام بكلام كنت احب لهسا الا تجسري عشله

* الثقافة العسريية تقسوى بقسسنار ما بضاف اليها من نقسافات الامم الاجنبية

* أنا العسو الواطنين ملتا اشد الاخاح أن يسرعوا إلى شسسكسير واشباهه!

و أدب الانسانية الذي عاشت عليه هذه القرون الطوال اكثره نشسا في ايام اللواد

ومنة اكثر من خيس يشرك سنة جاولات "الطيو في خواة دوام - والكن ليس من شبارتا وأن أصنع مثل 400 ياتار وهمو وليريكن حقها من التعب مولوية قريق من اعلام المعيد فالراسين عون النوفيق إلى ماكنت فريد .

ولم يعاول بال الهنم مثل ذكك بالاباد الله وماوات بند ذاك الا أتهض بهله الأمول ان موتود افل بالثكال الدولة غلو أجه نكل والبطرون عل مغيث جنيد ه

وحين أيضت باليسيساء وزارة طارف مولت أن استاله حدد يلهد والرمست في ميزاية الرزارة علمان غبليلا عن يكل الب الراقات الرفاية وال مخنت الإفتار بهله نقال اللي أأريب البؤالية والايفاه الهسم اللهي جولت تأتهوهي إداء كو فينته ال وتأنية اللهنة التدارية أر دولها البريسية وراون ميراييها ثبينا هليلا من على فريم للرجه فوجهه ال التكبيع وقو فدحان ملو افال القر مية هو توجهت يعليه ال ال الكسيع أن الله الله الأكرى

ولکان شیکا هم من کانی. . وعلمت من مديث لي سع ديس وقرائقا ومع وذعر البربية والتعليم أق علاكومة الناسة بؤمنا مأل بوجوب الترجعة الصول التهاط الإهبيسية عل لوسع عمل مهكن كالمتبدئ كذلاته أعلق الشملة والعبابية والا أرجع محصا ان يكوي مظ مكرسة وكورخ عن الكوايل الى الله في هذا الوضوع غيرا التعبط ، فهم الآن مع محاصي الى ال اله إلا في تنبذ ما صببت هيد عن ترجعة تنقسع عنى كثر الإخلا يطرو واختبطت الإدور في كتسمج من البنول وجرت الكام في يعمر المسعف الكام يكتم الت اهد الا الا تجرى بعله الله مع

الأسب تضييد إن صور تبيئا فإد وعور التكلع شيرج والإمكام الباطئة والآواد المعلودة هي النعل بها مياتنا شعلية ٠ والم عال همل خاطبيني 3 كثرجو الإكيلية ودمينه دبربة ووالترج الأنصولونيية الدعوة كل ترحمة الإدب الإمينية التيرفية واحية ورهب كى كناط كها الأسياب وكينكي

ائبها الوسائل د وگول طبر ولسب عاورت اهل بالهناد في المعاليم يوبي الين كُلُّ شِيءَ فَانَ يِتَعَقُّوهُ طَلَّقَةً وَشِي كُنِينَ بِهِهُ همد الإنجاب ، والله أنه يعم المعلم علم النظيروجه بكرجون مية ال التنجرية م درجو ال يكون ذك فريها ما يعسن ان معي لبت مسئح عن الرجط عن نقات أغربة اثلي يعسيا سيابنا والمعد ية فقر بين كميسيناتنا الآي من بستطيعون اثر شرجعوا عن القو الكشيان الروسية ولس قابلا الأ مستطيراترجية to Proper of Charge of Children والإنظامة والإسيانية والمداكلة لامكيم قر تي: فل الكامية خصيه بقر عليا "

وفاق فالكون لافرجبوه الصد وفسكل برجاوة بأهدم فيقشم نحيا ومل ناهيدتي حيش والعلم مو الذي يجيئة على مستمل الإراعة والمساعه والتحسمارة ال اللمي حود الاستثبار ومر طائ يجانسنا ابثأ لعبا فاي سكتان واسع ويقي العرب " وأقل مأبومهم شاهلة طكالم الما يعاور ضورة في الثقاع والبولا في المبيناي وهنقة الرأي في هو روية واز ابات

كليس عن سنة في أن نعلم خطيسوء ولتم ألي اللوق والتراق طائق والعال

واحشا إدروية ال لعربكية عاشب بالد

بطقائح هن يحبسبون في افسر الذي وأم افض يحد بالثابدي عضب تتضاء مجس اللبط نصرية اللسيدي دنة خبسة وكلائج طابا وكان بهتبسي

الهناس الثبيَّة - خالِف وفعن تسبيع وتقرا الأثة أأألها يتنبيه يكثبه مصحابة فى أبر كردد ولالحلك كالهم يستثنيون للردلهم خطي كل طبطي ويعلونهم عسيق الكل الانظ واللي يتيش التسسموب ال

معي في خلة الآلم المثير ۽ دلم الترجيد لكل ما ينام المدن والللب والضمير . ومؤقه السادة كإنسون الإنسيسيكا واحد وهو 10 كثيرف أمة عائبته والنو مَوْلُ الْأَمْنِ وَإِنَّ حَيْثُ الْأَمْدِ بِالْعَلَمِ وَحَمْد لاق فيه تنامها على فع رجمة ولن يريد حؤواء الساعة ان يترجم نابخم ا أيريدون ان يترجم الصفحة الذين بفرتونه فراناته

> ام يرمون مربرهم تقسيوبندرميع الكنف طفلو حي يترجو كده أيَّاكُهُ أَمْ يَشْرِيهُ * وَمِنْ يَشِّ مُوَّادُ السَّاعِيُّ ابنه والنعب عشلا من عقائز بـ ريسوة بالقيناية الكوميقة 1 ** ثم يرجون في گرجو گليمې پسانڌ ڪلنڌر ۽ -- وس اللي يصحوم من في يحسفوا 9 وبه اكثر ا واليز يبرجنون سنائط وصم لبث وللهبي وششاہ بقار کی تی، عو طبقہ ہور ترآ۔ حید عل طقہ کی باعث د

حككر أن تنزجو اصول الإيب والتقيالة فأش فأست الأنم الى ان كبنية ومرقى وتنسى بالهمم تقصه د والني الاحت للطيط الخبيم أن يالهواويتقعواونتهواجتمهم ومريادي آگان من طبکن این بوجد دنیان او او پیپیاد Tappy & myst

ومن وهيي اكان بي طيسكي ان پينو المقو کر کے پجانے میں جانب وبرعد ہدا۔

والرب ساليل في هذه تومسيرع عن ترجعة شكيبع شراء الل تنكسين كل أعل الشعراء فكواسي بالذبى تمثقوه بلقوي اهن شكن الكافراء والناشبان - وكتب هذه البكلام في خلد الآيام ويجد ني اوسط اللَّهُ مِن يَقُرِكُ ويسبع له - ويُشَكِّر هَذَه الساف ين فيقله مر الناس الشهو ذير الإشية ويضبه راي افتاني وحكمهم وكان

أتبه الانبانية الذي عائب عليه هيثو الوجال الله . الاينا تشب هي ايم طنيو والترسيميات كبا شآ تبل وتظليلة الداخى فراأيام تكوك وبالرسيسائة مقيان

ان أجل (16) أن تيسب الإثبيائية عن الرائها التفاقي الله ، وإن الما الاربقها عن الواطر الخرز والسامن عشر مين لام الأمريكيون والقرسيوي اعلائهم فقسوق الإنسسان ، وجن شاعد الدينتردفينة

بچه اللهٔ ان تحرق دور الكثب وملاحقه . اللن ، وإن تمير الإثار النبية ولانث تمعره ۽ واڻ نهڻي الائسانية طهيمة هو ما أنتجت في خلون التباسع علم وفي القرن المشرح ، ولن ليستطيع كل نديش على به انتجاب في علين القرب. لأنه انها اشتق من حانا الثراث الضطو الذي يبغضه حبقة اللبكاف ووريد أن تعرض مثب

لسائل ها، قهله السكالي، وأمثاله واللين پستنون ته ورچرون سه لی څرڅه مذ الموجة الكتوبة - إن بيرته سنام الراي وريميه ال التَّق ورتهبد الصواب ويتبلله به وبجري به ظهه ايمه د حتى لا يفسد على التأس طولهم يعثل هيفا ألبيطك اللق لايتيش فلا ينشر في علم الايام و

أما بعدد فان ترجية الثقالات الاجنبية بهبة يكن مصدرها وبهبة يكن يشها وبهية

القمسور واشعه خلة لر لنهض به ولم تسرع الى التهوش به ما المستقامت ال ترما عن الك يما للمر طهيه ولهبي الوسائل لتناوي دا لا تقدر طيد في فارب

التانها بأن يظوا عرالا عزام هم الاسكمون لاز پينائوا ش. من الاشياد -واله اعبة عمر وابتاحه عن هذه الإير السنتير - وادعو طواطين علمة طيهر الده الأقاح ال إمراوا ال تنكسين والبياد تعليم من فعادم الأدب والتكافة ، في على لمقر من المقام الأرض: ، وفي كل جيل من أميال التابي ۽ قارئين ومترجين وملسرين

وبالدين ومشمين بيدا كاه - فيدر م

ولما يعد غان لرجية نضفم وعيرة ، وعل

يبعة وين التاسوة ال طعاول واللاوب

والتي تعياها الأنم كرافية التفويد ء

الميساة العظية المديرة بعفر والصريخ أوسف هياك وفسأتى الووليس جدرن بقنفه مرتبنتهم وبدجانهم يعلاوة بورية پستخونها ۱۰ پرتبی *انت*ان حق وچسوب استيماد الخبيق قودعه الانعباق عق رجال الملم والتلافة والأدب دون ان يحول حائل التوظير السيين ۽ فسري احكامه طيان أ لتاكم من ان اسماله ورد ضمي مسته

في التسائل ومن كان الانتراف يعل

الليق بل بالري البادلات ، والمساسرية سترد مل مؤملاتها طربسية كأساء كالمعلة به ۱۹۶۰ و ۱۹۹۶ و ۱۹۹۸ منا الآوران نس عل الله يتكون المتضييت على أساس الشرو لتنبيانت فلم حمل اشطا أس التطبيق 11

کچیپ عوض ت

القريبة والصنيم في سيسينة ١٩٢٠ . والنسب لاعتجان الكنيانية الإحدولية لي ن مرح معدر مستول بديوان الوظاين 10 باي منة ١٩٥٣ د ويجمت لريافور بنن معانة غاته بخبشية سنتيث الملاحق الادل ، ولو يطيق على قالون السادلات ، سغى طلور كشهادة بالبلع بالدياسسية ولكس لرطب في المستسخم أن ويراق لايتمالية من فيق ومو خيسة جنبونك طرطنيه أسبان بالسسيري بنشيق فألوي القادلايد على هنال اليربية الذين سنبكرة سيكسم القرق يزرخصة جنيفات وسنة عل مزمانها قبل أول يرلير سنة ١٩٥٢ جنهان وللاثباثة وقبسة وسيعن مليعا صدي كناة ميم (فندري 4 أي مرتب الكامر فقديد نقط وذكانا طبقا £ منظر بايد واي ديوان الوطاين مع 🙇 تَقُولُ لَجَارِةً الشَّبِيُّونِ العَامَةُ, بِوزَارِيُّ بخبر الدولة / (لأمر اللق مبيلع فريبا

> ول 1967 السالع والكومية تجار بوليس • •

ئة ١٩٩٤م عهله برطيعة تهاد برليس يرزمرة المؤتفية سمل 1914 يعن حيثة لتاريخ لوراتمول في مادات ٥٠٠ وتد جاه أ عل أيته الأجود الإزال موضوع السيوية ا الاستأت استسنة 1112 ونفت يتهر حقتهم طبقه لهله القبسالون فيدرهيمت الدراهات بطيران على جسع دارخاسين أ بمبودن دوسين -ين يميترن مؤخيك مراسية و وقاسم يرازة الدامية بالمسينات السكرين المين بمناون طاحلالي ووتسسمهم ثي الإنسياف وحل الرقو من بثلاث لم أو اسم ١١٨٨٤ آل ١١هيقي دبيط - ا

🚗 ياول داستولون بوردرة الدبيالية ئه صفر هرمسوم بفائرن رفو ۲۰۹

القابيسة الآي قيمينه ال الوزارد = المضاجم بمحلات البيبالة تعلات الجزارة بمحاوث الالسان ، السروريات المؤدس الباصيويات THE STATE OF المنشفيات المعامل

12.5

تفضلو! بمشاهداتا - وإنسياردزاإها ومقارنغ ابسعارة لوَعِلاِوَا بِهِ وَدِيرِ يَعِيرِ وَكُيرِ وَشِرَكُهُ وَ الفَاحِرَةِ ١٧٠ شَاعِجُ وَعِرَالِيْلُ شَدْجُ ١٧٩ مِوْ * وَعِلاِوَا بِهِ وَدِيرِ عِيرِ يَعِيرِ وَشِرِكُهُ وَ الفَاحِرَةِ ١٧٠ شَاعِجُ وَعِرَالِيْلُ شَدْءُ ١٨٠ مُدُهُ ٢٠ التصويرني غدمة الموطف لمكومي وخدمتك يستنعثهم الموصعت المسكومى بهاصيفية التصدوبيو بالمسيكو والتساح أررامندنك كسجلات للكبية الصناعة فالمبغرجيسم وشواريخ تبالد والرواح والهفيات والعثيان الاحسماعي والومث القالهمفري والله الأهمسية القصبو كالمتك فالبرجوع البهناءدونث مشبقه . والا والمدموليس والمساميات المنام في العوق مناعاه الممالة

الإلى (العظيم)

بقلم : الدكتور. طه حسين

- ◄ كان إثما عظيماً أن أخذت في الإعداد لترجمة الآداب العالمية إلى العربية!!
- إختلطت الأمور وجرت أقلام
 بكلام كنت أحب لها ألا تجرى
 بمثله
- الثقافة العربية تقوى بمقدار ما يضاف إليها من ثقافات الأمم
 الأجنبية
- وأنا أدعو المواطنين ملحاً أشد الإلحاح أن يسرعوا إلى شكسبير وأشباهه!
- ادب الإنسانية الذي عاشت عليه هذه القرون الطوال أكثره نشأ في أيام الملوك



د. طه حسين

كان إثما عظيما عند بعض الكتاب هذا الذى أقدمت عليه حين أخذت فى الإعداد لترجمة الآداب الأدبية العليا إلى اللغة العربية. ويظهر إنى غارق فى هذا الإثم العظيم إلى أذنى منذ أول الشباب. فقد كنت مشغوفا أيام الطلب بإلتهام كل ما يترجم إلى اللغة العربية من الكتب مهما تكن قيمته ومهما يكن خطره، لأنى كنت أرى فى هذه الكتب ألوانا من المعرفة لا عهد لى بها، وأرى فيها تجديدا لنفسى وتثقيفا لعقلى وتزكية لقلبى، ولم أكد ألم بأوليات اللغة الفرنسية حتى دعانى صديق كريم رحمه الله إلى أن أشاركه فى ترجمة كتاب فى الفلسفة الخلقية من اللغة الفرنسية، هو كتاب الواجب لجول سيمون فإستجبت لدعوته مشغوفا بهذا العمل أشد الشغف، حريصا عليه أعظم الحرص، مشوقا إلى ما سأكسبه من المعرفة، سعيدا بأنى سأتيح لمئات وألوف مثلى من الشباب أن يكسبوا معرفة جديدة، وأن يثقفوا عقولهم ويزكوا قلوبهم ويجددوا نفوسهم ويضيفوا إلى نشاطهم نشاطا خصبا ينفعهم وينفع الناس.

ولم أكد أتم الدرس في فرنسا وأعود إلى مصر حتى أخذت في إظهار المواطنين على ألوان جديدة من المعرفة ما إستطعت إلى ذلك سبيلا، أترجم حينا وألخص أحيانا وأغرى دائما بالترجمة والتلخيص، أوثر الترجمة حين تتاح وسائلها وأضطر إلى التلخيص حين لا يكون إلى الترجمة سبيل، مؤمنا بأن الثقافة العربية إنما تقوى وتتمو وتزداد خصبا وغنى وإمتاعا وإحياء للنفوس وإذكاء للنهضة بمقدار ما يضاف

إليها من ثقافات الأمم الأجنبية مهما تكن هذه الأمم.

ومن أجل ذلك ترجمت ولخصت ودفعت غيرى دفعا إلى أن يترجموا ويلخصوا من آداب اليونان والرومان والفرنسيين والإنجليز والألمانيين والإيطاليين والفرس شيئا كثيرا، عاشت عليه أجيال من المصريين والشرقيين العرب وقتا، وأحسب أنها ستعيش عليه أوقاتا. ثم بدا لى أن هذا الذى دفعت إليه نفسى ودفعت إليه غيرى، محتاج إلى شيء من النظام وأن الخير كل الخير في أن ينظم نقل الثقافات الأجنبية إلى لغتنا العربية، بحيث يتاح لنا في وقت قصير أو طويل، أن نصنع صنيع الأمم الأخرى وننقل إلى لغتنا أصول الآداب والثقافات الأجنبية إغناء اللغة نفسها من جهة، وإحياء لقلوب الذين يتكلمونها وإذكاء للنهضة العربية من جهة أخرى.

وقد إعتقدت دائما أن لمصر مركزها التاريخى الجغرافى الخطير بين أقطار الأرض وأنها قد نهضت دائما بواجبها الثقيل الرفيع، وهو نقل الثقافة الشرقية إلى الغرب ونقل الثقافة الغربية إلى الشرق.

وإنها من أجل ذلك أساس من أسس الحياة العقلية الإنسانية، وأن قوتها ونشاطها، ونهوضها بهذا الواجب شرط أساسى ليشرق نور المعرفة على الشرق والغرب جميعا، وليتحقق التوازن بين الشرق والغرب أيضا.

ومنذ أكثر من خمس عشرة سنة حاولت أن آخذ في هذا التنظيم وأن أهيىء له أداة في وزارة المعارف، وحاولت أن أنقل شكسبير إلى اللغة العربية، – أكِلُ – ذلك إلى الذين يحسنون اللغة الانجليزية والعربية من شبابنا، وأن أصنع مثل ذلك بآثار فريق من أعلام الأدباء

الفرنسيين الذين يشبهون في فرنسا شكسبير في إنجلترا، ولكن ظروف الحياة التي كنا نحياها حالت دون التوفيق إلى ما كنت أريد.

ولم أحاول أن أصنع مثل ذلك بأدباء الأمم الأخرى لأن علمنا بلغاتها لم يكن مرضيا، فلم أجد بدا من الصبر على ذلك الإخفاق حتى تتاح لنا حياة خير من حياتنا تلك، وحاولت بعد ذلك أن أنهض بهذا العمل غير معتمد على سلطان الدولة فلم أجد المال وإضطررت إلى إخفاق جديد.

وحين نهضت بأعباء وزارة المعارف حاولت أن أستأنف هذا الجهد وأرصدت في ميزانية الوزارة مقدارا ضئيلا من المال للبدء فيه، ثم تركت الوزارة ولم أدر ما صنعت الأقدار بهذا المال الذي أرصد في الميزانية ولا بهذا الجهد الذي حاولت النهوض به، ثم دعيت إلى رئاسة اللجنة الثقافية في الجامعة العربية ورأيت في ميزانيتها شيئا قليلا من مال أرصد للترجمة فوجهته إلى شكسبير، ولو قد كان هذا المال أكثر مما هو، لوجهت بعضه إلى غير شكسبير من أدباء الأمم الأخرى، ولكن شيئا خير من لا شيء.

وعلمت من حديث لى مع رئيس وزرائنا ومع وزير التربية والتعليم أن الحكومة القائمة مؤمنة مثلى بوجوب الترجمة لأصول الثقافة الأجنبية على أوسع مدى ممكن، فإغتبطت لذلك أعظم الغبطة وأعمقها، وأنا أرجو مخلصا أن يكون حظ حكومة الثورة من التوفيق إلى الخير في هذا الموضوع خيرا من حظ غيرها من الحكومات، ولكني لم أكد آخذ في تنفيذ ما صممت عليه من ترجمة شكسبير، حتى كثر الأخذ والرد وإختلطت الأمور في كثير من العقول وجرت أقلام في بعض الصحف بكلام كثير كنت أحب لها ألا تجرى بمثله لأنه مع الأسف الشديد إن

صور شيئا، فإنما يصور التفكير السريع والأحكام العاجلة والآراء المخطوفة التى تمتحن بها حياتنا العقلية في هذه الأيام.

قال بعض الكتاب: لا تترجم الآداب الأجنبية الغربية، ولا تترجم الآداب الأجنبية الشرقية!

وأيسر ما يقال لأصحاب هذه الدعوة أن ترجمة الآداب الأجنبية الشرقية واجبة، ويجب أن تتخذ لها الأسباب وتبتغى إليها الوسائل. وأول هذه الأسباب والوسائل هو العلم بلغات هذه الآداب الشرقية، فالذين يريدون أن يترجموا ماورث أهل الهند عن قدمائهم يجب قبل كل شيء أن يتعلموا اللغة التي كتبت بها هذه الآداب، وإلى أن يتم تعلم هذه اللغة ويوجد المترجون منها إلى اللغة العربية، ونرجو أن يكون ذلك قريبا، يحسن أن نمضى فيما نستطيع من الترجمة عن اللغات الغربية التي يحسنها شبابنا، والحمد لله فإن بين شبابنا الآن من يستطيعون أن يترجموا عن أكثر اللغات الأوروبية الكبرى لا تنقصنا منها إلا اللغة الروسية، وليس قليلا أن نستطيع الترجمة عن الإنجليزية والفرنسية والألمانية في شيء من ذلك منذ خمسة عشر عاما.

وقال قائلون: لاتترجموا الأدب ولكن ترجموا العلم، فبالعلم نحيا وعلى العلم نعيش، والعلم هو الذي يعيننا على إستثمار الزراعة والصناعة والتجارة إلى أقصى حدود الإستثمار، وهو الذي يجعلنا أمة قوية كما جعل الأمم الأوروبية والأمريكية أمما ذات سلطان واسع وبأس شديد.

وأقل ما يوصف به هذا الكلام أنه يصور قصورا في التفكير وتعجلا في الحكم وخطفا للرأى في غير روية ولا أناة. فليس من شك في أن للعلم خطره العظيم في حياة الأمم، ولكن ليس من شك أيضا في أن الأدب ليس أقل خطرا في حياة الأمم من العلم.

وكم أتمنى على أصحاب هذه الدعوة أن يحدثونى عن أمة أوروبية أو أمريكية عاشت بالعلم وحده ولم يكن حظها من الأدب موفورا، كما أن حظها من العلم موفور، ومن الحمق كل الحمق أن نزعم أن العلم وحده هو الذي يحيى الأمم ويقويها، وعسى أن يكون حظ الأدب في حياة الأمم وقوتها مثل حظ العلم، إن لم يكن أعظم منه وأبعد منه مدى، والموازنة بين العلم والأدب وأثرهما في حياة الأمم وبين حاجة الأمم إلى هذا أو ذاك سخف لا يليق بالمثقفين حين يحيون في العصر الذي نعيش فيه.

ولم أنس بعد ماقاله عضو من أعضاء مجلس الجامعة المصرية القديمة منذ خمسة وثلاثين عاما، وكان مهندسا، لو إستطعت أن ألغى كل هذه الدروس التى تلقى فى الجامعة وأن أعلم الطلاب مكان هذه الآداب صناعة الساعات لفعلته، ولكنت بذلك أسعد الناس.

ضحكت وضحك معى الذين سمعوا هذا الحديث، وأضفنا ذلك الرأى الغريب إلى سن ذلك المهندس الشيخ، فكيف ونحن نسمع ونقرأ الآن كلاما يشبهه يكتبه أصحابه في غير تردد ولا تحفظ كأنهم يكتبون لقرائهم العلم كل العلم ويدلونهم على المثل الأعلى الذي ينبغى للشعوب أن تجد في السعى إليه.

وهؤلاء السادة لاينسون إلا شيئا واحدا، وهو إنا لا نعرف أمة عاشت بالعلم دون الأدب، وأن حياة الأمم بالعلم وحده جحيم نرجو أن يجنب الله الإنسانية شره، لأن فيه فناءها إلى غير رجعة. ولمن يريد هؤلاء السادة أن يترجم العلم، أيريدون أن يترجم للعلماء الذين يقرأونه في لغاته المختلفة، فهم الآن غير محتاجين إلى أن يترجم لهم.

أم يريدون أن يترجم للشعب وماذا يصنع الشعب بالعلم حين يترجم له.

أيأكله أم يشربه، وهل يظن هؤلاء السادة أن العلم شيء يسيغه أوساط المثقفين من أبناء الشعب فضلا عن الذين لم يبلغوا الثقافة المتوسطة. أم يريدون أن تترجم للشعب بسائط العلم؟.. ومن الذي يمنعهم من أن يفعلوا؟ وما أكثر الذين يترجمون بسائط العلم لعامة المثقفين، ولكنا نفكر في شيء غير هذا وفي شيء بعيد عن هذا كل البعد.

نفكر أن نترجم أصول الأدب والثقافة التى دفعت الأمم إلى أن تحيا وترقى وتعنى بالعلم نفسه، والتى أتاحت للعلماء أنفسهم أن يحيوا وينتفعوا بعلمهم، ومن يدرى أكان من الممكن أن يوجد العلم لو لم يسبقه الأدب إلى الوجود؟

ومن يدرى أكان من الممكن أن ينمو العلم لو لم يعاصره نمو الأدب وإزدهاره؟

وأغرب ما قيل في هذا الموضوع أن ترجمة شكسبير شر، لأن شكسبير كان من الشعراء الملوكيين الذين تملقوا الملوك والإرستقراطية وإزدروا الشعب، وغضوا من شأن الفقراء والبائسين، يكتب هذا الكلام في هذه الأيام ويجد من أوساط الناس من يقرأه ويسمع له، وينتشر هذا السخف بين طبقات من الناس فتضيع قيم الإنسانية ويفسد رأى الناس وحكمهم، وكأن ثقافتنا محتاجة إلى أن تمتحن بهذا الضلال المعيد.

وما رأى هذا الكاتب الذى يذيع فى الناس مثل هذا الكلام فى أن أدب الإنسانية الذى عاشت عليه هذه القرون الطوال الطوال، قد كان أكثره إن لم يكن كله، أدبا نشأ فى أيام الملوك والأرستقراطيات كما نشأ العلم الفلسفة والفن فى أيام الملوك والأرستقراطيات، وقدم إلى الملوك وأشراف الناس. أيجب من أجل ذلك أن تصد الإنسانية عن تراثها الثقافى كله، وأن تبدأ تاريخها من أواخر القرن الثامن عشر حين نشر الأمريكيون والفرنسيون إعلانهم لحقوق الإنسان، وحين شاعت الديموقراطية فى الناس وحين كان الإعتراف بحق الشعوب.

يجب إذن أن تحرق دور الكتب ومتاحف الفن، وأن تدمر الآثار الفنية الخالدة تدميراً، وأن تعيش الإنسانية الجديدة على ما أنتجت في القرن التاسع عشر وفي القرن العشرين، ولن تستطيع أن تعيش على ما أنتجت في هذين القرنين لأنه إنما إشتق من هذه التراث الضخم الذي يبغضه هذا الكاتب ويريد أن تعرض عنها الإنسانية إعراضا.

نسأل الله لهذا الكاتب وأمثاله والذين يسمعون له ويجرون معه فى طريقه هذه المعوجة الملتوية، أن يرزقه سداد الرأى ويهديه إلى الحق ويلهمه الصواب وينطقه به ويجرى به قلمه أيضا، حتى لا يفسد على الناس عقولهم بمثل هذا السخف الذى لا ينبغى أن ينشر فى هذه الأيام.

أما بعد، فإن ترجمة الثقافات الأجنبية مهما يكن مصدرها ومهما يكن وطنها ومهما يكن وطنها ومهما يكن لونها، واجب خطير تقصر مصر أشنع القصور وأبشعة إذا لم تنهض به ولم تسرع إلى النهوض به ما إستطاعت إلى ذلك سبيلا.

تبدأ من ذلك بما تقدر عليه وتهيىء الوسائل لتناول ما لا تقدر عليه في أقرب وقت ممكن، فإن لم تفعل فقد خانت تاريخها وسفهت نفسها وحكمت على أبنائها بأن يظلوا عيالا على غيرهم لا يصلحون لأن يستقلوا بشيء من الأشياء.

وأنا أعيذ مصر وأبناءها من هذا الشر العظيم، وأدعو المواطنين ملحا عليهم أشد الإلحاح أن يسرعوا إلى شكسبير وأشباه شكسبير من أعلام الأدب والثقافة، في كل قطر من أقطار الأرض، وفي كل جيل من أجيال الناس، قارئين ومترجمين ومفسرين وناقدين ومنتفعين بهذا كله، فهذه هي الحياة العقلية الجديرة بمصر والمصريين والتي تحياها الأمم الراقية المتفوقة.

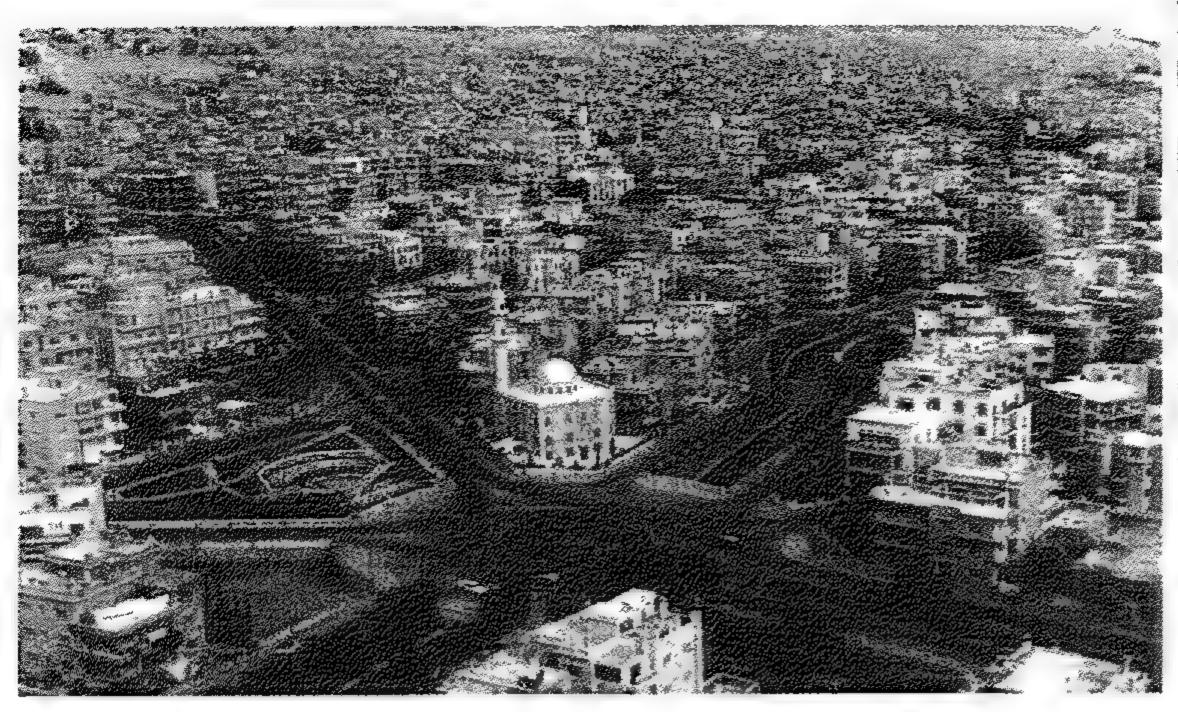
وأما بعد فإن ترجمة العلم واجبة، وعلى العلماء وحدهم أن ينهضوا بها، وعلى الدولة والشعب أن يعيناهم على الترجمة، ومهما يكن من شيء فأبواب مصر ونوافذها يجب أن تفتح على مصاريعها ليدخل منها العلم والثقافة والأدب دون أن يحول حائل بينها وبين النفوذ إلى العقول والقلوب وأعماق الضمائر.

فليتورط المصريون إذن معى فى هذا الإثم العظيم، إثم الترجمة لكل ما ينفع العقل والقلب والضمير.

«طه حسین»

• نشر في «الجمهورية» في يوم الأربعاء ١١ مايو ١٩٥٥

الفصل الثالث وركب المربي العربي الورب العربي العربي الورب العربي العربي



((نفدنه))

فى سبتمبر ١٩٥٦ شهدت العاصمة السورية دمشق انعقاد المؤتمر الثانى للأدباء العرب ومثل مصر فى ذلك المؤتمر وفد كبير كان على رأسه عميد الأدب العربى الدكتور طه حسين.

وقد شهد ذلك المؤتمر نشاطاً كبيراً للوفد المصرى، وأطلق توفيق الحكيم من القاهرة – وخلال أيام انعقاد المؤتمر – قنبلته التى دوت فى المؤتمر بآرائه فى قضية الكتابة العربية التى كان يدعو إليها دطه حسين.. ولكن توفيق الحكيم وفى سطور قليلة أضاف قضية أخرى عن التحرر من قواعد النحو فى اللغة العربية.. فرد عليه دطه حسين بمقال فى «الجمهورية» يناقش هذه الدعوة لتوفيق الحكيم.. ويسخر منها.. وهو ما فعله دطه حسين كذلك فى دمشق، حينما فوجىء بتصريحات توفيق الحكيم، وبثورة الأدباءالعرب المشاركين فى المؤتمر، الذين ساءهم أن تخرج هذه الدعوة من القاهرة بالذات، وأثناء مؤتمرهم كذلك.. وقد تابعنا هذه المعركة من «معارك دطه حسين الأدبية» فى كتاب سابق من سلسلة «تراث الجمهورية».

على أن المؤتمر لم يخل من مفاجآت أخرى.. لعلها مفاجأة د.طه حسين نفسه لأعضاء المؤتمر، حين وصف الأدب العربى قديمه وحديثه، بأنه أدب عالى.

وكانت محاضرته فى دمشق خلال مؤتمر الأدب العربى تحت عنوان «ما هو الأدب العربى؟» قائلا: «إن من الحمق أن يقال أن أدبنا العربى أدب محلى».

وقد تحدث العميد عن الأدب العربى فى جملته، «عن الأدب منذ كان إلى حيث هو الآن».. وساق من الأدلة والأسانيد ما خلص منه إلى أن الأدب العربى القديم هو أدب عالمي قائلا: «ان أدبنا العربى فى عصوره الأولى قد كان عالمياً، بأوسع معانى هذه الكلمة وأقواها»..

وأضاف: «إذن فأدبنا العربى قديمه عالمى كأوسع ما تكون العالمية، وحديثه قد أخذ يصبح أدبا عالميا بالمعنى الصحيح، ولكنه فى حاجة إلى جهود كثيرة جدا ليفرض نفسه على الغرب، وليفرض نفسه على الأمم المختلفة مهما تكن قوتها، ومهما يكن بأسها».

«الأدب العالمي» محاضرة د.طه حسين في سبتمبر عام ١٩٥٦ في المؤتمر الثاني للأدباء العرب في دمشق نتابعها على الصفحات التالية.

الوينا (العربي) أورب العربي ال

بقلم: الدكتور طه حسي

ما هو الأدب العالى؟

أول شيء أحب أن نسباءل عنه هو معنى هذه الكلمة: «الآداب العالمية» والذي يراد بهده الناس الكلمة وما الذي يفهمه الناس منها؟..



د. طه حسين

أحب قبل كل شيء أن أنحى فكرة شائعة في هذه الأيام، فكرة شائعة مصدرها قديم آن له أن نجلى عنا غمته، فالأدب العالمي عند كثير من الناس في هذه الأيام إنما يدل على هذه الآداب التي تقرأ في كثير من البلاد ومن البلاد الغربية الأوروبية والأمريكية خاصة، ذلك لأن هذه البلاد قد عرفها الناس في هذه العصور قوية متسلطة ناشرة قوتها البلاد قد عرفها الناس في هذه العصور قوية متسلطة ناشرة قوتها وسلطانها على كثير من أقطار الأرض، فهم يشعرون بأن الآداب التي تقرأ في بلاد هذه الدول القوية هي الآداب العالمية، فالأدب الإنجليزي مثلاً أدب عالمي لأنه يقرأ في بلاد كثيرة، يقرأ في بريطانيا العظمي ويقرأ في الولايات المتحدة الأمريكية ويقرأ في بلاد الدمنيون ثم يترجم إلى اللغات الأوروبية المختلفة، فهو أدب عالمي لاشك في ذلك. ولكننا إلى اللغات الأوروبية المختلفة، فهو أدب عالمي لاشك في ذلك. ولكننا نظن أو لايزال بعضنا يظن أن أدبنا العربي لأجل أن يكون عالمياً يجب أن يقرأ في مثل هذه البلاد التي تقرأ فيها تلك الآداب الإنجليزية.

ومثل هذا يقال بالقياس إلى الأدب الفرنسى وإلى الأدب الألمانى وإلى الأدب الألمانى وإلى الأدب الإيطالى وإلى الأدب الروسى مثلاً، كل هذه الآداب عالمية لاشك في ذلك لأنها تقرأ بنصوصها في بلاد كثيرة، وتترجم إلى لغات بلاد كثيرة، فهى آداب عالمية، إنما الخطأ الذي يجب أن نتجنبه منذ الآن هو أن نظن أن أدبنا لن يكون عالمياً إلا إذا قرئ في تلك البلاد.

الأدب العالمى هو الأدب ـ فيما أعتقد ـ الذى تعيش عليه أجيال كثيرة فى أقطار كثيرة من الإنسانية، فالأدب العالمى ليس هو أدب الذى يملك البأس والقوة والسلطان ولكنه هو الأدب الذى يكسب قوته وسلطانه على النفوس وانتشاره فى أقطار الأرض من طبيعته هو لا من قوة تأتيه من البأس السياسى، أو من القدرة الاقتصادية أو من أى مصدر من هذه المصادر التى تتيح للأمم أن تكون قوية متسلطة، فهل أدبنا العربى على هذا النحو، هل أدبنا العربى عالمى، وما مكانته بين هذه الآداب العالمية؟.

وواضح جداً أننا عندما نتحدث عن الأدب العربى لا نستطيع أن نتحدث عن أدب عصر بعينه، وإنما يجب أن نتحدث عن الأدب العربى في جملته، عن الأدب العربي منذ كان إلى حيث هو الآن.

الأدب العربي القديم عالى

فالشيء الذي ليس فيه شك أن أدبنا العربي في عصوره الأولى كان أدباً عالمياً كأرقى وأقوى ما تكون الآداب العالمية. هذا لا يختلف فيه اثنان ولا يجادل فيه إلا المحمقون، كذلك أن هذا الأدب العربي وأريد بالأدب معناه العام الأدب الذي يصور إنتاج العقل الإنساني في أمة من الأمم. هذا الأدب العربي ولغته العربية كان مصدر حياة خصبة قوية دائمة لأمم كثيرة في الأرض، فهو لم يكد يتجاوز جزيرة العرب منذ العصور القديمة حتى ظهور الإسلام، لم يكد يتجاوز هذه الجزيرة حتى تأثرت به أمم أخرى غير الأمة العربية، وبعد ظهور الإسلام فرض نفسه على العالم القديم كله تقريباً، فهو قد كان أدب الأمة الإسلامية لا أدب الأمة العربية بمعناها الدقيق، بل أدب الأمم التي خضعت للدولة

الإسلامية مهما تكن لغات هذه الأمم ومهما تكن خصائصها.

وأحب أن ألفت إلى فكرة بسيطة، مقارنة بين الأدب العربي والأدبين القديمين العظيمين الأدب اليوناني والأدب اللاتيني، فقد كان الأدب اليوناني في العصور القديمة عالمياً، وعسى أن يكون أول أدب يستحق هذا الاسم، ذلك أنه لم يقتصر على الأمة اليونانية التي كانت تنتجه وتستمتع به، بل إنما تجاوز حدود البلاد اليونانية، ولاسيما بعد أن انتشر سلطان اليونان في الشرق، بعد أن فتح الإسكندر ما فتح من البلاد، وظل هذا الأدب اليوناني، وظلت الثقافة اليونانية واللغة اليونانية قوام حياة الإنسان المتحضرة أكثر من عشرة قرون، وبهذه الطريقة يمكننا أن نقول إن الأدب اليوناني هو الأدب العالمي الأول من الناحية التاريخية .. ففى الأرض أمم بسطت سلطانها على الإنسانية قبل الأمة اليونانية، ولكنها لم تستطع أن تصل بهذا السلطان إلى أكثر من السلطان السياسي المادي، ولم تصل إلى أعماق النفوس ولا إلى دخائل القلوب، ولم تحمل أفراداً وجماعات من غيرها على أن يتكلموا لغتها ويشاركوا في إنتاجها، على حين استطاع الأدب اليوناني أن يصنع هذا كله، فشارك في الإنتاج باللغة اليونانية قوم لم تكن بينهم وبين اللغة اليونانية صلة من قبل.

فرضت اللغة اليونانية نفسها بالسياسة أولاً وثانياً بقوة هذه اللغة وقوة آدابها وثقافتها فاتخذوها لأنفسهم ولقلوبهم ولعقولهم لغة شاركوا في إنتاجها الأدبى كأنهم كانوا من الأمة اليونانية نفسها، وبرغم هذا كله، وبرغم ما أتيح لهذا الأدب اليوناني من السيطرة على الشرق القديم كله، مهما تختلف الأمم التي كانت تعيش في الشرق القديم، برغم هذا كله لم يستطع الأدب اليوناني أن يفرض لغته على الشعوب

بحيث تتخذ هذه اللغة لغة حياتها اليومية وإنما فرض لغته وأدبه على طائفة بعينها هي طائفة الذين يعملون في السياسة، وطائفة الذين يعملون في الشئون الثقافية والعلمية، وظل المصريون مثلاً يتحدثون لغتهم التي تطورت فيما بعد إلى اللغة القبطية، وظل أهل الشام يتحدثون لغتهم الآرامية على اختلاف لهجاتها وظل أهل العراق يتحدثون لغتهم الآرامية، أو ما انتهت إليه لغتهم البابلية والأشورية القديمة، وظل الفرس يتحدثون لغتهم الفارسية، وفي أثناء هذا كله وجدت طوائف من العلماء والأدباء تعلمت اللغة اليونانية، وشاركت في درسها وفي إنتاجها، وشاركت في الإنتاج الأدبى نفسه قليلاً أو كثيراً... لم تستطع اللغة اليونانية على قوة الإسكندر، وعلى قوة القادة والملوك الذين خلفوا الاسكندر، وعلى قوة الدول التي نشأت عن فتوح الإسكندر، فظلت الشعوب تأثيراً عميقاً حقاً، لم تستطع هذه اللغة أن تؤثر في حياة الشعوب تأثيراً عميقاً حقاً، فظلت الشعوب محتفظة بكثير من لغاتها، محتفظة بلغاتها المختلفة، وكانت اللغة اليونانية لغة السياسة ولغة الثقافة ليس غير.

وجاء الرومان بعد اليونان فضرضوا لغتهم على غرب أوروبا ولم يستطيعوا أن يقاوموا اللغة اليونانية في الشرق ظلت اللغة اليونانية هي لغة السياسة في الشرق وظلت الشعوب محتفظة بمقوماتها ومحتفظة بلغاتها تتتج في لغاتها وتنتج في اللغة اليونانية أحياناً، ولكنها احتفظت بمقوماتها كاملة ولم تستطع اللغة اللاتينية على قوة الجمهورية الرومانية وعلى بأس السلطان، سلطان الامبراطورية، لم تستطع اللغة اللاتينية أن تفرض نفسها إلا في غرب أوروبا في إيطاليا وفرنسا وإسبانيا وبريطانيا، لأن هذه البلاد لم تكن لها في تلك الأوقات حضارة بارزة، أما لغتنا العربية فإنها لم تكد تتجاوز الجزيرة قبل الإسلام حتى تكلمها كثير من أهل الشام قبل الفتح الإسلامي، وتكلمها كثير من أهل

العراق قبل الفتح الإسلامي أيضاً، فكانت لغة حديث إلى جانب اللغات الأخرى التي لم تستطع اللغة اليونانية أن تمحوها، ولا أن تضعفها.

وبعد الإسلام، وبعد أن انتشر القرآن الكريم في البلاد التي فتحت، نظرنا فإذا الأمور تتغير حقاً وإذا التاريخ يأخذ طريقاً جديدة لم نعرفها من قبل، وإذا هذه اللغات التي قاومت اللغة اليونانية والسلطان اليوناني وقاومت اللغة اللاتينية وسلطان الرومان لا تثبت للغة العربية، لا لأن السلطان العربي فرض على الناس أن يجهلوا لغتهم وأن يتخذوا اللغة العربية لغة لهم، بل لأن هذه اللغة العربية تمتاز بشيء من قوة الطبيعة وتمتاز بشيء من السحر الخاص الذي ينفذ إلى القلوب ويسيطر على العقول ويستأثر بملكات الناس. وكذلك لم يأت القرن الثاني ولم ينقض هذا القرن حتى كانت اللغة العربية هي لغة الشعوب في كثير من أقطار الأرض في العراق والشام ومصر وشمالي أفريقيا وفي إسبانيا أيضاً.

تفوق اللغة العربية

أصبحت اللغة العربية لغة حديث ولغة علم وأدب وثقافة في البلاد الفارسية، ووصلت في تلك الأوقات إلى بلاد الهند أيضاً وإلى جزر المحيط كذلك.. ثم ننظر فإذا هذه اللغة العربية لم تستطع أن تكتفى بالانتشار وبأن تصبح لغة عامة للثقافة والسياسة والأدب والحديث ولكنها استأثرت بهذه الشعوب أو بأكثر هذه الشعوب استئثاراً تاما، وإذا اللغات التي ظلت حية مقاومة لليونان والرومان والفرس من قبل أولئك وهؤلاء، إذا بهذه اللغات تتضاءل شيئاً فشيئاً ويضيق سلطانها قليلاً قليلاً حتى تتحصر بالأديرة وفي بعض المحافل الخاصة، ثم تصبح لغات

قديمة ميتة يدرسها العلماء وأصحاب البحث التاريخى وأصحاب البحث اللغوى، ولكن الشعوب تتساها نسياناً تاماً.. فالشعب المصرى مثلاً لا يتحدث اللغة القبطية، والشعب السورى لا يتحدث اللغة الآرامية، والعراق لا يتحدث لغة آرامية، ولا يتحدث تلك اللغة التى كان العرب القدماء يسمونها لغة النبطية والتى كانت بقايا من لغة بابل وآشور، كل هذه اللغات أصبحت لغات قديمة ميتة يختص بها العلماء وحدهم، والشعوب تجهلها جهلاً تاماً، ثم لم تكتف اللغة العربية بذلك، وإنما أثبتت أنها لغة لا تكتفى بأن تتسلط وتقهر ولكنها لغة طامحة حريصة على أن تسيغ وتهضم كل ما تستطيع أن تلقاه أمامها من أنواع البحث والعلم والحضارة على اختلاف فروعها.. فكل ما كتبه اليونان وأكثر ما كتبه الرومان وكل ماكانت الشعوب الأفريقية والآسيوية التى عرفها العرب، كل هذه الحضارات وكل هذه الثقافات أساغتها اللغة العربية وحولتها إلى ثقافة واحدة وحضارة واحدة، هي الثقافة العربية والحضارة العربية.

والشيء المحقق أن السلطان العربي لم يصنع شيئاً ليفرض هذه اللغة، بل نحن نعرف أكثر من هذا، نعرف أن كثيراً من قضاة المسلمين في مصر كانوا يتعلمون اللغة القبطية ليستطيعوا أن يسمعوا الخصوم من الأقباط وليستطيعوا أن يقضوا بينهم عن علم بما يقولون وعن علم بما يختمون فيه، هذا هو الذي فعله المسلمون حين استقروا في أقطار الأرض التي فتحها الله عليهم، وبرغم كل هذا وبرغم كل هذه الأشياء التي ورثتها الشعوب وتوارثتها شعوبها أجيالاً وبرغم هذا التسامح العظيم الذي امتاز به العرب في حكمهم في جميع الأقطار التي استطاعوا أن يحكموها، وبرغم هذا كله استطاعت اللغة العربية أن تجاوز جيلها الذي كان يتكلمها وهو الجيل العربي، وأن تصبح لغة هذه

الأجيال الكثيرة من الناس على مر العصور وتطاول القرون.

أكثر من هذا أن هذه اللغة العربية عندما تجاوزت الشرق وتجاوزت البلاد التي كانت تتكلم لغة من جنسها ـ وبينها وبين اللغات السامية شيء من جوار ـ هذه اللغة العربية عندما تجاوزت الشرق واستقرت في غرب أوروبا في إسبانيا لم تصنع شيئاً لتفرض نفسها على المقهورين.. وإنما تنافس المغلوبون في تعلمها وفي اتقانها وفي مشاركة أهلها فيها ومشاركتهم في إنتاج أدبهم.. وكتب بعض القسس في تلك الأوقات «القرن الثالث للهجرة»، كتب بعض القسس يأسف ويحزن ويصور قلبه الذي كانت الحسرة تذيبه لأن الشباب المسيحي يهجر اللغة اللاتينية هجرا خطيرا ويسرع إلى تعلم اللغة العربية ولا يكتب شيئاً في اللغة اللاتينية التي هي لغة المسيحية مع أنه محتفظ بمسيحيته.. ولم ينس هذا القسيس الذي كتب هذا النص إلا شيئاً واحداً وهو أنه هو نفسه حين كان يكتب باللغة اللاتينية كان متأثراً باللغة العربية، ومتأثراً باللغة العربية الممتازة التي كان العرب يرونها أروع ما يمكن للناس أن ينتجوه، فاللغة اللاتينية لا تعرف القافية في شعر ولا في نثر، وقسيسنا هذا كان يكتب لغنه اللاتينية في هذا النص الذي أشرت إليه الآن، كان يكتبها في سجع لاتيني لم تعرفه اللغة اللاتينية إلا منذ عرفت اللغة العربية ووصل سجعها إليها.

الغرب مدين للثقافة العربية

ومع هذا كله فهذا الغرب الأوروبى والأمريكى مدين بثقافته للأمة العربية أولاً وللأمة اليونانية بعد ذلك، أكثر من هذا أن اللغة العربية

حاولت أن تفرض نفسها لا بسلطان السياسة _ كما قلت _ بل بسلطان الإنسانية، فأتيح لها النجاح ولم تجد إلا وطناً واحداً حاول مقاومتها ونجح في هذه المقاومة، هذا الوطن هو الوطن الفارسي، نجح في هذه المقاومة بعد ثلاثة قرون، ولكنه أثناء هذه القرون الثلاثة الأولى كان يتخذ العربية لغة حديث ولغة أدب وإنتاج علم، فلما أتيح له النجاح فيما بعد وأصبحت اللغة الفارسية الحديثة لغة حديث يومي بين الناس ولغة التعامل بين الفرس، لم يستطع الفرس أن يخلصوا من تأثير اللغة العربية، ولن يخلصوا منه إلى آخر الدهر، ذلك لسببين بسيطين، لأن علومهم ظلت تكتب باللغة العربية إلى عصر متأخر جداً، إلى القرن التاسع للهجرة، ظل الفرس إذا أرادوا أن يكتبوا في العلم كتبوا في اللغة العربية، ولأن الشعر الفارسي الذي هو مكتوب باللغة الفارسية إنما يقاس ويوزن على أوزان الشعر العربي فالشعر الفارسي أوزانه كلها هي نفس الأوزان العربية أخذوها عن العرب، والشاهنام التي هي صورة لمجد الفرس القدماء والتي هي آية من آيات الأدب القصصي الفارسي ـ على طولها ـ تجرى على وزن بحر عربى من بحور الشعر العربى وهو البحر المتقارب.

كل هذا إن دل على شيء إنما يدل على أن أدبنا العربي في عصوره الأولى قد كان عالمياً بأوسع معانى هذه الكلمة وأقواها، كان عالمياً لأنه شمل العالم المتحضر كله في ذلك الوقت، وكان عالمياً لأنه فرض نفسه على أمم لم تكن تعرفه وكانت لها لغاتها وأدبها فنسيت لغاتها وآدابها وشغفت باللغة العربية وآدابها، وكان عالمياً بنوع خاص لأنه حمل أمما كثيرة على أن تشترك في تهيئة هذه الحضارة الإنسانية التي تعيش الإنسانية عليها الآن، فمن الحمق ومن التعصب الممقوت أن ينكرأحد أن العلم الذي ترجمه العرب عن الأمم القديمة وأضافوا إليه ما أضافوا هو

بعينه الذى نقل إلى أوروبا أثناء القرون الوسطى وأتاح لأوروبا الغربية أن تنهض نهضتها الأولى وأتاح لها أن تتحضر شيئاً فشيئاً، حتى كان فتح القسطنطينية فاتصلت أوروبا بالعلوم اليونانية والثقافة اليونانية اتصالاً مباشراً بفضل العرب واتصالاً غير مباشر.

مزاعم وأخطاء

بعد هذا كله هناك مشكلات أثيرت ومازالت تثار حول هذا الأدب العربى القديم الذى نقول إنه أدب عالمى بأوسع معانى هذه الكلمة. يقول بعض الأوروبين أن الأدب العربى أدب ساذج تنقصه أشياء كثيرة مما تمتاز به الآداب الغربية، ونصدقهم نحن أو يصدقهم منا كثير فى هذا القول فيقولون إن الأدب العربى خلا مثلاً من الأدب التمثيلي وليس فى الأدب العربى القديم تمثيل، وهذا صحيح لا شك فيه، ولكننا نعرف أن الأدب اللاتيني مثلاً لم يكن فيه تمثيل قبل أن يعرف التمثيل اليوناني فنقل إلى اللغة اللاتينية وقلده اليونان وأنشأوا تمثيلهم، واللغات الأوروبية الحديثة لم تعرف التمثيل لسب بسيط هو أنها لم تكن أمة يونانية ثم لم تكن لها هذه العبادات وهذه الديانات الوثنية القديمة كالتي كانت للأمة اليونانية والتي كانت تقتضيقها أنواع من العبادة منها العبادة بالتمثيل.

والأمة العربية لم تترجم التمثيل اليونانى لسبب بسيط هو أن التمثيل اليونانى في الوقت الذي كانت الأمة العربية تترجم فيه كان مقبوراً في الأديرة وفي الكنائس وفي الكتب، وكان محرماً أن يمثل ومحرماً أن يقرأ لأن الديانة المسيحية كانت تحرمه تحريماً قاطعاً وتراه من آثار الوثنية.

والأمة العربية لم تعرف الإلياذة والأوديسه لسبب بسيط لأن الإلياذة والأوديسه لم تكونا معروفتين ولم تكونا منشورتين بل كانتا معدودتين من أعمال الوثنية، فكانت المسيحية تحرمهما ولم يكن النظر فيهما مباحاً لأحد من الناس.

الأدب القصصى ليس فى اللغة العربية كما يقال، هذا أيضاً من الأخطاء الكثيرة الشائعة لأن الأدب العربى لا يفقد الأدب القصصى ولكن قصصه على طبيعته هو، على طبيعة العرب.. والذين يقرأون شعرنا القديم ويقرأون أخبار الحروب وأيام الناس وأيام العرب ويقرأون النقائض بين جرير والفرزدق والأخطل، يعرفون أن الأدب العربى لم يخل مطلقاً من قصص الأبطال والحروب وما إلى ذلك من الأشياء التى تصورها الإلياذة، ويصورها الأدب القصصى اليونانى.. وهناك خطأ آخر يقال: وهو أن أدبنا العربى ليس كالأدب الأوروبي الحديث، لا يشبه الأدب الفرنسي والإنجليزي، وليس فيه مثل هذه الأشياء الكثيرة التي توجد في هذه الآداب الحديثة، فهذا بالقياس إلى أدبنا القديم هو الظلم كل الظلم، لأن أدبنا القديم عاش في عصور مضت عليها قرون طوال، وليس من المعقول أن نكلف أدباً قديماً أن يكون مجارياً ومشبهاً ومطابقاً لمقتضيات العصر الحديث الذي نعيش فيه، لأننا لا نملك أن نقدم دورة الزمن عن ميقاتها.

أدبنا القديم أذن أدب عالمى بأوسع معانى هذه الكلمة، وقد وصفته منذ زمن طويل فى بعض الأحاديث فى المرتبة التالية للأدب اليونانى القديم، ووضعته بين هذين الأدبين القديمين اللاتينى واليونانى، قلت إن الأدب العالمي الأول فى العصور القديمة كان فى اليونان ويليه الأدب العربى ثم يأتى بعده الأدب الرومانى.

أدبنا الحديث أدب عالى

أما أدبنا الحديث فهل هو عالى بالمعنى الذى قدمته الآن، أم هو أدب محلى؟

من أحمق الحمق أن يقال إن أدبنا العربى الحديث أدب محلى وليس أدباً عالمياً، أولاً: لأنه أدب ينتجه ويفهمه ويذوقه مقدار ضخم من أجيال الناس من الخليج العربى إلى المحيط الأطلسى، وإذا كان هذا القسم الضخم من العالم مثقفاً فى ذوقه وفى عقله وفى شعوره، يتكلم لغة واحدة ويكتب بلغة واحدة ويفهم أدباً مهما تختلف طبيعته أو أشكاله فهو أدب عربى يذوقه كل إنسان فى هذا الجزء من الأرض، ويتأثر به كل إنسان.

هذا الأدب يمكن أن يكون أدباً محلياً لو أن ما ينتج بالشام لا يستطيع المسريون أن يقرأوه ولا أن يترجموه، وحين يكون الأدب المسرى مستحيل القراءة في الشام أو في العراق أو في مراكش، فأما وما يكتب في العراق وفي الشام نستطيع قراءته في جميع أقطار الأرض العربية، فلا يمكن أن يشك في أن أدبنا العربي الحديث هو أدب عالمي وبالمعني الآن المعنى الذي أنكرته في أول هذا الحديث، أي أن يكون أدبنا عالميا تحفل به الأمم الأجنبية العربية أعتقد أن أدبنا العربي الحديث قد أخذ أيضاً ويصبح أدباً عالمياً بهذا المعنى وأخذ الأوروبين والأمريكيون وأيضاً ويصنع أدباً عالمياً بهذا المعنى وأخذ الأوروبين والأمريكيون يهتمون له، ويحتفلون به، ويكلفون أنفسهم جهوداً لا بأس بها في قراءته، وفي ترجمته إلى لغاتهم، وكان الروسيون أسبق الأوروبيين إلى هذا، فهم أول من حاول أن يترجم لما كتبه العرب في هذا القرن، ثم تبعتهم أمم أخرى فترجمت بعض الآثار العربية إلى لغات مختلفة، إلى الإنجليزية أخرى فترجمت بعض الآثار العربية إلى لغات مختلفة، إلى الإنجليزية والفرنسية والألمانية والاسبانية.

يجب أن نكون عرياً

وبرغم هذا فهناك أشياء تحول بين أدبنا الحديث وبين هذه العالمية التى يطمع فيها كثير من الناس.

هذه الأشياء تنقسم إلى قسمين أوجزهما .. أما القسم الأول فيأتى منا نحن ومن أدبائنا، فأدباؤنا، يحتاجون إلى أن يعتنوا بأدبهم أكثر مما عنوا به إلى الآن، محتاجون إلى أن يعنوا بأدبهم عناية مضاعفة تقتضيهم أن يتفهموا أدبهم القديم قبل أن ينتجوا أدبهم الحديث، وتقتضيهم أن يفتحوا عقولهم لكل الآداب والثقافات الحديثة مهما يكن مصدرها، فلو اعتمدنا على الأدب القديم وحده لكنا تاريخاً قديما يعيش في العصر الحديث، ولو اعتمدنا على الأدب الأوروبي الحديث وحده لبرئنا من جنسيتنا ومن تاريخنا جله، واذن فليس لنا بد من أن نجمع في عقولنا وقلوبنا بين هذا القديم الذي لا يجحده إلا جاحد لغفسه والذي لا قوام لحديث بدونه، وبين هذا الحديث الذي هو من مقتضيات الحياة التي نحياها.

يجب أن نكون عرباً ويجب أن نعرف كل ما عند الأمم الأخرى، وإذا استطاع أدباؤنا أن يبدأوا بتثقيف أنفسهم أوسع ثقافة ممكنة فى القديم والحديث، يوم يستطيعون هذا سيشعرون وسيجدون فى أنفسهم هذا الشعور الإنسانى الواسع الذى لا ينبسط فى العالم الحديث وحده وإنما ينبسط إلى أعماق الزمان، ينبسط إلى القديم أيضاً، يومئذ يكون الانتاج العربى إنتاجاً إنسانياً بأوسع معانى هذه الكلمة، ويوم يكون إنتاجنا العربى إنتاجاً إنسانياً ينسجم فيه القديم بالحديث إنسجاماً موسيقياً رائعاً يومئذ يفرض أدبنا نفسه على اللغات الأجنبية فرضاً، ويضطر الناس من الأجانب إلى أن يترجموه وإلى أن يقرأوه فى لغاتهم

مترجماً، برغم كل هذا كله فقد أخذ أدبنا ينتشر شيئاً فشيئاً فى أوروبا أكثر مما يظن، لأننا إلى الآن ننتظر أن نرى كتبنا منتشرة فى اللغات الأجنبية ولا نرى أنفسنا قد أنتجنا أدباً عالمياً إلا إذا نشر فى الصحف أن كتاب فلان قد ترجم إلى هذه اللغة وهذا شيء لا معنى له مطلقاً.

أدبنا أخطر جداً مما نعلم ومما نقدر ويكفينى أن تطوفوا فى أقطار أوروبا وأمريكا لتروا كتبا عربية لا تخطر لأحد منكم فى بال تدرس فى الجامعات الأوروبية، يقرؤها طلابها باللغة العربية ويكتبون عنها لأساتذتهم ويعلقون عليها ويتحدثون بها، ويسعون بعد ذلك إلى هذه البلاد العربية ليلقوا أصحابها وكتابهاويتحدثوا إليهم، ثم يعودون وقد عرفوا عنهم ما استطاعوا أن يعرفوا، ما الذى نريد إذا كانت آثارنا التى ينتجها شبابنا الآن تدرس فى الجامعات وتعرض موضوعاً للامتحانات العليا فى بعض الجامعات الفرنسية؟ أليس هذا دليلاً على أن أدبنا قد أخذ يتجاوز الحدود العربية إلى بلاد أخرى غير هذه البلاد العربية، وإلى بلاد كنا إلى وقت قريب نراها بلاد القوة والبأس والسلطان.

مقاومة الغرب لنا

إن أدبنا قد أخذ يترجم إذن إلى اللغات الأجنبية وأخذ يدرس بنصوصه في الجامعات الأجنبية على اختلافها في أوروبات وفي أمريكا، فهو من هذه الناحية يمضى إلى الأمام في العالمية الحديثة ولكنه يجد برغم هذا كله مقاومة خطيرة من الغرب وهذا هو القسم الثاني الذي يجب أن نلتفت إليه، وأن نتأهب للدفاع عن أنفسنا أمام هذه المقاومة، هذه المقاومة تأتى من أن الغرب لايزال إلى الآن ينظر إلى

الأمة العربية على أنها أمة خضعت لسلطانه ولايزال يطمع في أن يخضعها لسلطانه الاقتصادي،

وإذن فأدبنا العربى قديمه عالمى كأوسع ما تكون العالمية، وحديثه قد أخذ يصبح أدباً عالمياً بالمعنى الصحيح ولكنه فى حاجة إلى جهود كثيرة جداً ليفرض نفسه على الغرب، وليفرض نفسه على الأمم المختلفة مهما تكن قوتها، ومهما يكن بأسها، والمهم قبل كل شىء هوأن يشعر الأديب العربى بأنه إنساناً لا يعمل لنفسه، ولا يعمل لوطنه وحده وإنما يعمل للناس جميعاً، وهو إذن مكره على أن يعلم علم الناس جميعاً، وهله أن ينتفع بهذا العلم، ثم مكره على أن ينفع الناس جميعاً.

وسبيلنا إلى ذلك كما قلت وأقول دائماً، إنما هو أن نفتح عقولنا وقاوبنا لقديمنا أولاً، ثم للثقافات الحديثة مهما تكن ومهما يكن مصدرها، ومهما تكن الفروق بينها.. يوم نصنع هذا أوكد لكم أن أدبنا سيكون أدباً عالمياً سواءً أكنتم فهمتم من هذه الكلمة معناها الصحيح الذى صورته آنفاً، أو هذا المعنى الذى يطمع فيه شبابنا عندما يتمنون أن يترجم أدبهم إلى اللغات الأجنبية.. يوم نكون أقوياء فى أنفسنا، أقوياء فى حياتنا العملية، نفرض أنفسنا على الأدب الغربى، نضطر الغرب إلى أن يترجمه الآن.

«طه حسین»

• نشر في أول مارس ١٩٥٧

الفصل الرابع أو أهل الألهوب



اللن يهسسلي به وليس الوزواء الفرنسين في حلمه هسلة الفريد .

الفرنسيين في حلمه هسلة الفريك الله في تكون عدينة بهائها وبحريتها وأملها المترف في الجزائر من المطريات المتحدة الاعلى وهل يرضي حلفاء الولايات المتحدة الاعلى في غرب الوروبا ، ان يكونوا مدينين في بعيالهم وحربتهبوامنهم لهند المطريات المعاريات المعاريات المعاريات المعاريات المعاريات المعاريات المعاريات المعاريات المعاريات المعاراة الله فيطيسل الم والى غيرى من الايقاط ان المائم المحدد وغيره من وماؤالوا يتكرونها ، واكرهوا فرنسة وماؤالوا يتكرونها ، واكرهوا فرنسة منذ ايام المراها ، هل أن تعدل عن التل منذ ايام المراها ، هل أن تعدل عن التل منذ المائم الله إلمائة التي قاست عليها فرنسة

والكهف الذي هم ناتهون فيه عميق اشد الهمق ، بعيد اللهراد الى اقصى غايات البعد ، لا يسلغ اهله مسا تمثلي به باريس من الفسيحيح والعجيج والعنجب التصل في آناء الليسل والنهار ، وهم من أجل ذلك مفسرقون في نومهم لو خلى بيتهم وبين النوم أو خل بين النوم وبينهم للبثوافي كهفهم نياها ، حتى يرث الله الارض ومن عليها ، وحتى يعشهم فيمن يبعث من أهل اللبور ، ولكن ظروف الحيساة لا تخلى يلنهم وبين النوم ، ولا تخلى بين النوم وبينهم ، فالاحداث تجرى والنوائب تنسوب والانتضابات النوم وبينهم ، فالاحداث تجرى والوزارات تساقط من شهر الى تتجسد من حسين ألى حسين ، والوزارات تساقط من شهر الى شهر الى شهر الى نومهم ذائه اللهف بحلمسون في كهفهم ذائه المهيسيق ، وفي نومهم ذائه اللهف بحلمسون في كهفهم والنساس فيها يظهسر يرقبون نومهم ، ويستجلون احلامهم ، وتذيمها المسحف ويحملها البرق إلى اقطار الارض على اختلافها .

((نقلالم))

أهل الكهف كـما يراهم د.طه حسين في مـقاله الذي نشرته «الجمهورية» في عام ١٩٥٨ تحت هذا العنوان هم «الوزراء الفرنسيون، والنواب الذين يقيم ويسقطونهم بين حين وحين. والذين يحاسبونهم في الأحلام حسابا عسيرا مرة ويسيرا مرة أخرى، ولكنه حساب لا ينتهي إلى شيء لأن ما يعمل الحالمون، وما يقولون، وما يقررون، لا ينتهي إلى شيء، إنما هو كله لغو من اللغو فن من فنون الهذيان».

د.طه حسين يتناول فى مقاله هذه القضية التى تبناها وواصل الكتابة عنها وفيها، قضية تحرر الشمال الأفريقى، أو دول المغرب العربى: تونس والجزائر والمغرب.

وقد شغلت مقالات عميد الأدب العربى فى هذه القضية جانبا كبيرا مما تناوله على صفحات «الجمهورية»، وهو فى هذا المقال يتناول خطبة ألقاها رئيس وزراء فرنسا، الدولة التى كانت تستعمر الدول الثلاث ، والتى يزعم فيها أن فرنسا إنما تقترف ما تقترف من الجرائر على أهل الجزيرة دفاعا عن العالم الحر من جهة وحماية لاستقلال تونس ومراكش (المغرب) من جهة أخرى.

ويصف د .طه حسين هذه الخطبة بأنها «حديث نائم يحلم ويهذى فى حلمه، لا حديث رجل يقظان، يعقل ما يعمل وما يقول».

ويتساءل د .طه حسين: «من ذا الذي يستطيع أن يصدق، أو أن يقبل، أو أن يفهم، أن الولايات المتحدة ودول الغرب الأوروبي تتعرض لخطر عظيم، إذا لم ترتكب فرنسا آثامها، ولم ترتكب جرائمها في الجزائر؟».

ويتساءل د طه حسين كذلك: هل يكون الدفاع عن العالم الحر بقتل الأبرياء العزل، وانتهاك الحرمات، وتيتيم الأطفال وتأتيم النساء وتثكيل الأمهات، وتجويع الذين كانوا يجدون بشق الأنفس مايقيم الأود، فأصبحوا الآن نهبا للجوع، يفتك بهم في الليل والنهار».

ويستطرد د.طه حسين قائلا: «أى عالم حرهذا الذى يحتاج فى الدفاع عنه، إلى اقتراف الآثام وارتكاب الجرائم ومخالفة أيسر ما تقضى به الديانات كلها وما تقضى به الأخلاق كلها، وما تفرضه الحضارة وما ابتكرت من قوانين؟ وما حرية هذا العالم التى لا تقوم ولا تحمى إلا بإذلال الأحرار، والقضاء على النساء بالموت، والقضاء بالموت أيضا على الصبية الذين لم يبلغوا سن الرشد، ولم يطيقوا حمل السلاح؟!»

ويختتم د ،طه حسين مقاله بقوله: «إن فرنسا الآن لا يحكمها الأيقاظ وإنما يحكمها النيام، أو قل أن شئت إن فرنسا لا يحكمها العقلاء، وإنما يحكمها قوم ألقوا بينهم وبين عقولهم حجابا كثيفا».

«أهل الكهف» مقال د.طه حسين، نشرته «الجمهورية» في يوم الأربعاء ٢٦ مارس ١٩٥٨ ونتابعه معا على الصفحات التالية.



الصفحة الأولي من «الجمهورية في يوم الأربعاء ٢٦ مارس ١٩٥٨

في الخوائر ﴿ وَتَقْرَحُهَا وَفِي الْفَهِسَيَدُ ، لآن دجان الجش فيهة واستستحاب دؤوس الاموال ، يابون ان يالته ملهم تبعال الريقية ، والإطلاب منها البواق خاصة ، وليها ما ليها من مصبحات

الأل ووياسها ماوره ها عن البقرول و

والأ السعب الفرسي يرميل ابيات ال

الوت د وشترى طا الون لايلساك يجسنا يؤدي من الشركي اليهاشة و مكرها دو: ټكه لا راهبيا په ولا راغوا

وثلته البيتايم الأبان بلمن ويستقين

واستاب رؤونوالانوال ، والرب بالل

والكهف الذي هم ناتمون فيمعمين اشد العبق ؛ بعيد اللسرار إِنَّالَى الْعَلَى غَامِكَ البَعْدَ ؛ لا يَبِلْغِلْظَهُ مَمَّا تَهْتَلُوهُ مِهُ بِأَوْرِيسَ مَنْ ستشر سعيد بن المرول وبراغتوات كلد سير الروى را ميد ساء مات والمستجيع والمجيح والصعف التصل في اناه الليسل والنهار ه الردعة . واسبة النسب وسلسات برسا سبو السه حد بن مسره واوهم من أجل فظف منسر قون في نومهم لو خلي بينهم وبين النوم والله وستار عاد الراحة السار الما رابرية الماروية فإلا عن النوم وبينهم للبنوال الهلهم نياما و على يون الله الأيشرف فر الجراو من تلطوين ؟ مر سيد دركه ، در و ديرند من دد السدال ، وسراري عمداد الارض ومن عليها ، وحتى بيعتهم فيمن بيمند من فعل القبود ، وونكن ظروف الحسساء لا تحلي بلنهم وبين شنوم ، ولا تخلي بين يتجالهم وخريبهيوانيهم ثيلب كلتوياتوا أ عَدِن اللَّهِ رَبِّ وَمِدْ عَدْدُ وَرِيهُ وَالْمُومِ وَبِينَهِم } فالإحماد بجرى والنوائب تنسبون والانتخامان ومو دفات فبخيس اق والى غيرير مع والمعدد من حسن إلى حسن الاوالوزارات استقط عن شهر الى الإيقاف الأخالي المسيسر وليودا ان يُّشهُر أو من نوم الى يوم ، وأهل هذا الكهد معلمسون في تهديد الاوطوء إد الكروة ضبيك الإلام و وُلَالْدُ الْعَمِيسِينِ ، وَيْ تُومِهِمُ لِلْكَالِلِي هُو أَعْمِسِينِ مِن كَهْمُسِمِ ، وطَالُوا بِعُروبِها ، والرَّمُوا فرسها وحد من المعرب من الرابية الأوالسياس فيما القهيس يرقبون ومهم ، ويستجلون احلامهم ، عند ايام اكراها ، وز ان عبدل من قتل مريط المستراسي الدراء أوتلبعها المسعف ويحملها البرى الى اقطار الارض على الحتلافها، فللك الملتلة التي فغست عليها فوقسية نافوت - ان فرئسا لكرق الإب جسعه

ص وليس دروري مده شهر وهسيدي وليكنه هيساب لا وشهي كل شيء لال ing give it a view warmen bande batter grand felige get be a beget وسيكوبموسوع الرسافةالتعلي الاعاري في لا يسهى ال شيء ، ابها هو الله اللواري

وستقروا فوصبها فيستلموه وبالعروة والرقيماء درمن طبق العوق القريبة وينظموا ما يريدون ال يتسهروا على الكبرى والمنقرى ابقيا عبدا الهنديان

الحاكر والحرام في منطق الاستمار!! المصال الاجتبية في اندونيستيا ببلغية الارفتام .! منابط البوليس المصرى الذي رنع راست مصر فت امريكا.

كبه الداعية اكثر عني ٦٠ مزوعة السنان عن بيسه بصر قر عيد التقررة - فوهمت

عن أمال فالعربين في العهد القسيسوداليا

ه کیا اللی مسمرہ نے بندنے کروکوں

AND CONTRACTOR OF THE CONTRACT

رسائل وراء شكواك التنق واومي المن ويعلون الروش . المحطى ارتبي للريز المعبة العربة

ي مانفسمه دول غرب توريدالان لاذاله القواجل الاقتصاديةوريث مصافها السياسية برناث مين ، مهيدا العبيساء أ الدول المعدد الأورب ، خلال في خلال: ١٠ والطلوب منا ان نظيل والزمو تهدد الخطوة المناوكة والأسعامي عل المشروعات الجهشمسسة الني ومسعتها حول الاستعمال القديم الله مرح ، الدول المحسسدة لأوربه ، على جماحم التسموب الأفريقية ، - 11

يه فإلا مسيحة بحر عبر النبي وسعية الى اللك ، اعول اهريسية بين ليها فسروعات جهيمه بمسطرمعل كاستوب كسير البعديها وكالتسكاء سيف المعوام في سبيل الاسبيلا على سرون القيام الكيم في در الألا فيسمية

حق باديب الزرج

septem weekly grant to an يقع مدير كخلى البركاب فكم مبيب



حبيم أنواع بقيط البسال وبعلم

الماري بالحيد المستد طروفاته الإليان الأ

أجمعته البعاو بإسبيه للبنزول

ومنوق والإيبيين منفع

الإجتماع الاول للجمعية العمومية أستنونه

إهفها أحبيها خ احهلاسه التلجع لاماليسيية استنويه في الساعة حيادته عشرم مي صنهم المملس لتوافق ٢٧ مارس سيله ١٩٥٨ نصاله لعرفة للجارية لمتدال

القليلي رقم 💲 بالمقاطرة



المعروب و بروق مد چير دس د دوس رجي داد دود و





ويعسسوا الطيسايات والبعسب والإكفسام

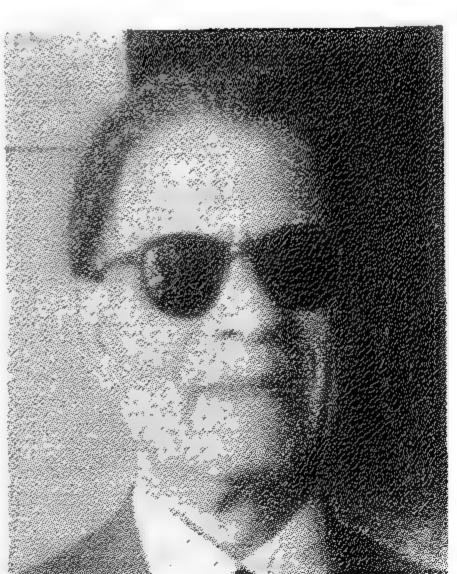
ويعولوا الإمسنة اللصيحسنة ما عليلسنا مستلام

الصفحة الثالثة من «الجمهورية في يوم الأربعاء ٢٦ مارس ١٩٥٨

أهل (اللهن

بقلم: الدكتور طه حسين

والكهف الذى هم نائمون فيه عميق أشد العمق، بعيد القرار إلى أقصى غايات البعد، ولا يبلغ أهله ما تمتلىء به باريس من الضجيج والعجيج والصخب المتصل في آناء الليل والنهار، المتصل في آناء الليل والنهار، وهم من أجل ذلك مغرقون في نومهم لو خلى بينهم وبين النوم أو خلى بين النوم وبينهم للبثوافي أو خلى بين النوم وبينهم للبثوافي كهفهم نياما، حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وحتى يبعثهم المرب في عنهم في من أهل القبور.



د، طه حسين

ولكن ظروف الحياة لا تخلى بينهم وبين النوم ، ولا تخلى بين النوم وبينهم، فالأحداث تجرى والنوائب تتوب والإنتخابات تتجدد من حين إلى حين، والوزارات تسقط من شهر إلى شهر أو من يوم إلى يوم. وأهل هذا الكهف يحلمون في كهفهم ذلك العميق، وفي نومهم ذاك الذي هو أعمق من كهفهم، والناس فيما يظهر يرقبون نومهم، ويسجلون أحلامهم، وتذيعها الصحف ويحملها البرق إلى أقطار الأرض على إختلافها.

وعلى هذا النحو وحده يستطيع العقلاء والأيقاظ من الناس أن يفسروا سيرة الوزراء الفرنسيين، والنواب الذين يقيمونهم ويسقطونهم بين حين وحين، والذين يحاسبونهم في الأحلام حسابا عسيرا مرة ويسيرا مرة أخرى، ولكنه حساب لا ينتهى إلى شيء، لأن مايعمل الحالمون وما يقولون وما يقررون لا ينتهى إلى شئ، إنما هو كله لغو من اللغو وفن من فنون الهذيان.

هذه الخطبة التى ألقاها رئيس الوزراء الفرنسيين، وزعم فيها أن فرنسا إنما تقترف ما تقترف من الآثام.. وتصب ما تصب من الجرائم على أهل الجزائر دفاعاً عن العالم الحركله من جهة، وحماية لإستقالال تونس ومراكش من جهة أخرى. هذه الخطبة حديث نائم يحلم ويهذي في حلمه لا حديث رجل يقظان يعقل ما يعمل وما يقول. فمن ذا الذي يستطيع أن يصدق أو أن يقبل أو أن يفهم أن الولايات المتحدة الأمريكية ودول الغرب الأوروبي تتعرض لخطر عظيم، إذا لم

تقترف فرنسا آثامها، وترتكب جرائهما في الجزائر، ولم لا يكون الخطر العظيم الذى تتعرض له هذه الدول العظمى ذات القوة والبأس والأيدى في بلد آخر من البلاد المستقلة التي تستطيع أن تأتي ما تأتي من الأمر، دون أن تبلغها جرائم فرنسا وآثامها، لم تكون الجزائر وحدها موطنا لهذا الخطر العظيم، دون غيرها من أقطار الأرض؟ وما حاجة الذين يأتمرون بالغرب إلى هذا الوطن الضعيف الأعزل. الذي صب عليه هول الإستعمار قرنا ونصف قرن، ليجعلوه مركز مؤامراتهم، ومركز ما يهيئون للعالم الحر من الكوارث والنكبات.

مع أن المؤتمرين الذي يشفق منهم رئيس الوزارة الفرنسية في حلمه، لا يبلغون الجزائر ولا يستطيعون أن يستقروا فيها ليكيدوا ويأتمروا وينظموا ما يريدون أن يشهروا على هذا العالم الحر من الحروب. وما هذا الدفاع عن العالم الحر بقتل الأبرياء العزل، وإنتهاك الحرمات، وتيتيم الأطفال، وتأتيم النساء، وتثكيل الأمهات، وتجويع الذين كانوا يجدون بشق الأنفس ما يقيم الأود، فأصبحوا الآن نهبا للجوع، يفتك بهم في الليل والنهار. وأي عالم حر هذا الذي يحتاج في الدفاع عنه، إلى إقتراف الآثام، وإرتكاب الجرائم، ومخالفة أيسر ما تقضى به الديانات كلها، وما تقضى به الأخلاق كلها، وما تفرضة الحضارة، وما ابتكرت من قوانين. وما حـرية هذا العـالم التى لا تقوم ولا تحـمى، إلا بإذلال الأحرار، والقضاء على النساء بالموت، والقضاء بالموت أيضا على الصبية الذين لم يبلغوا الرشد، ولم يطيفوا حمل السلاح. ما هذه الحرية، وما قيمتها... وما حاجة العالم إليها، وما فائدة الإنسان وحضارته ودياناته وقوانينه من هذه الحرية، التي لا بقاء لها، إلا إذا سفكت الدماء، وأزهقت النفوس، وشردت اليتامي والأيامي والرضعاء.

وهل تقبل الدول الغربية الكبرى والصغرى أيضا هذا الهذيان الذي يهذى به رئيس الوزراء الفرنسيين في حلمه هذا الغريب، فهل ترضى الولايات المتحدة الأمريكية أن تكون مدينة ببقائها وبحريتها وأمنها بما يقترف في الجزائر من المخزيات؟ وهل يرضى حلفاء الولايات المتحدة، في غرب أوروبا، أن يكونوا مدينين بحياتهم وحريتهم وأمنهم لهذه المخزيات؟ ومع ذلك فيخيل إلى والى غيري من الأيقاظ أن العالم الحر وغيره من العوالم، قد أنكروا هذه الآثام، ومازالوا ينكرونها، وأكرهوأ فرنسا منذ أيام إكراها، على أن تعدل عن قتل تلك الفتاة التي قضت عليها فرنسا بالموت. إن فرنسا تقترف آثاما جساما في الجزائر، وتقترفها رغم أنفها، لأن رجال الجيش فيها وأصحاب رؤوس الأموال، يأبون أن يفلت منهم شمال أفريقيا، وأن تفلت منها الجزائر خاصة، وفيها ما فيها من مصادر المال ووراءها من البترول، وأن الشعب الفرنسي يرسل أبناءه إلى الموت، ويشترى هذا الموت لأبنائه بما يؤدي من الضرائب المبهظة، مكرها على ذلك لا راضيا به ولا راغبا فيه ، بل ساخطا عليه أشد السخط، ولكنه لا يستطيع الا أن يذعن ويستكين.. فقد حريتة وتعزى عنها بلذاته وبما هو غارق فيه من الزهد والنعيم، ومن يدرى لعله أن يكون كساسته نائما مغرقا في النوم، يحلم كما يحلم النواب والوزراء، ليس فيه من الأيقاظ إلا المجرمون من رجال الجيش وأصحاب رؤوس الأموال. وأغرب ماتقرأ في هذا الهذيان الذي هذي به رئيس الوزراء الفرنسيين، أن فرنسا تحمي تونس ومراكش بما تصب من الهول على أهل الجزائر.

واذن ففيم الخصومة القائمة بين فرنسا وتونس! ولم تتوسط أمريكا وبريطانيا لتزيلا هذه الخصومة! أتكون تونس جاحدة للجميل جاهلة بأن فرنسا قد قتلت من قتلت من أبنائها في الشهر الماضي، لتحمي إستقلالها من الضياع لا ونحن نعلم أن مراكش لم تفرغ من خصوماتها المختلفة مع فرنسا . أتكون هي الأخرى جاحدة للجميل غافلة عن أن فرنسا تحمى استقلالها من الضياع لا

صدقنى أن فرنسا الآن لا يحكمها الأيقاظ، وإنما يحكمها النيام، أو قل أن شئت :أن فرنسا لا يحكمها العقلاء، وإنما يحكمها قوم ألقي بينهم وبين عقولهم حجاب كثيف

«طه حسین»

• نشر في «الجمهورية» في يوم الأربعاء ٢٦مارس ١٩٥٨

الفصل الخامس مراكز!



حلقة من حلقات الصراع بين الشرق والغرب تمثلت في معارك الأحلاف التي خاضتها المنطقة منذ الخمسينات من القرن الماضي. وقد تناول د.طه حسين هذه الأحلاف في معرض حديثه عن حلف جديد كانت فرنسا تسوق له تحت اسم «حلف غرب البحر الأبيض المتوسط» وتريد أن تضم إليه تونس والمغرب ومن بعدهما الجزائر.

ويصف د.طه حسين هذا الحلف بأنه خدعة جديدة من خدع الاستعمار الفرنسى فى الشمال الافريقى ولكنها واضحة كل الوضوح لا تخفى «إلا على الأغبياء والمحمقين، وإخواننا العرب فى شمال إفريقيا ليسوا من الغباء ولا من الحمق فى شىء. فلن تخفى عليهم هذه الخدعة ولن تخفى عليهم أسرارها ولا دخائلها».

ويقول د طه حسين أن الغباء والحمق هما « من نصيب الذين ابتكروا هذا اللون من الخداع في فرنسا وأمريكا أو في أمريكا وفرنسا».

ويستعرض د.طه حسين سياسة إنشاء الأحلاف الغربية بداية من حلف الأطلنطى الذى لم يغن عن الغرب شيئا.. «فهم لم يخيفوا خصمهم ولم يرهبوه ولم يضطروه إلى أن يغير من سياسته شيئا.

ثم أبرموا بعد ذلك حلفا آخر فى الجنوب الشرقى أو الشرق الجنوبى لآسيا، فلم يغن عنهم شيئا كذلك ثم عقدوا حلفا ثالثا فى بغداد فولد ميتا أو ولد حيا ثم لم يلبث أن مات».

ويضيف د طه حسين متحدثا عن حلف غرب البحر المتوسط: «يريدون بحلفهم هذا الأخير أن يخدعوا مراكش وتونس عن استقلالهما وأن يمكنوا لأنفسهم في أرضهما وأن ينسوهما الجزائر وما يراق فيها من دماء وما ينهك فيها من حرمات وما يهدر فيها من حقوق الإنسان، ويريدون بحلفهم هذا، أو يخيلون إلى أنفسهم، تطويق الجمهورية العربية المتحدة (مصر وسوريا) وأخذها بين حلفين، حلف في الشرق يسمى حلف بغداد، وحلف في الغرب، لا أدرى ماذا يسمونه. وسيولد هذا الحلف ميتا، أو حيا لا يلبث أن يموت لسبب بسيط وهو أنهم، أن أتيح لهم هذا الحلف، فلن يحالفوا الشعوب؟ وإنما يحالفون أفرادا، لا تلبث الشعوب أن تخلصهم، وتنصرف عنهم إلى غير رجعة، لتمضى في جهادها حتى تبلغ غايتها التي ليس من بلوغها، وهو الاستقلال الكامل الصحيح».

ويختتم د.طه حسين مقاله بأن والتونسيين والمراكشيين «أذكى من أن يقعوا فى هذا الفخ وأذكى من أن ينسوا الجزائر وما يصب عليها من الهول، ولا يعقل أن يتخلصوا من استعمار فرنسا بالأمس ليعودوا إليه غدا.. كما أن محاولتهم تطويق «الجمهورية العربية المتحدة» لن يغنى عن أصحابه شيئا.. فهى «خدعة إذن، ولكنها واضحة كل الوضوح».

«خدعة».. مقال د.طه حسين.. نشرته «الجمهورية» في يوم الإثنين ١٧ مارس ١٩٥٨.. ونتابعه معا على الصفحات التالية.



الودسينوف بلول .

سيعلد مؤغر الافطاب

التزامة أعادة أيروا عيدة والعارب وافينا أسوطه الإيلامات المشيرة الاحاد الإيون التأمير إلى المتاول ١٧١٠٠ الانكس السيورولوب ٢١٣١١ الوريع أشيطة توريع المعودية الام م م مليات

ع كالسرع حلالي اللعول - ١٢٥٦ - العطوط) Plan in a grant and have

يعهورنية بالشسب لايشعو ١٩٥٢

هال الرئيس جال عبدالناصر أن أعدافنا هي المعافظة على مبادئنا -قال أن هذه المبادي، هي السياسة المستفله والحسيرية واقامة عداله

اجتماعية ومساواة بن الجميم ا الأكلاء كالرقيس ألبار وغزير الجرابي غدا المتمن عرطة بقدا الماسيد مهدا

التهصيسة العربيسة المطبقية ددعهما الوحدة العربية المصعيدالس الزازل بمقوماتها وفواهمة الركان:الاستعبار ١٠ أنذا عهد جذبه لا مسكان فيه استنبطرة اجتبيه والقناطق الناوة ولا الاستعمار اور

رغير إبقب المهانة وعبيد الدولار

ېي اقليم ممار واليمان

شيخ الريكر يغوب

وعوعت حلقه الأمثلص

العو السوء

اونقاع في درجه

العرازة وصن ۾ ۽

عد التصر ١٠٠ اماء حلب وابه اللبلاد الكلساوره لها خرجوا متقالصسياح المباكر لمتعبه الرثيس د درنامت لافتسات الحرصيوالعلام اللمن الجمهورية وصودائرتيس النسائد البخل • اللي الرئيس النسائد البحل • اللي الرئيس مسنه خطابات هامه الوالحصوع المعتشبينة أصام داده تسيادق ، التي بنول فيهسا؟

وساهد وقصة النبيه

فسيابسة غلم

الانعياز وأس الإايا

Py 27 100

المستعلق المراقع المرا

أأنسيها الوصدة يتراب المجويية السادم

ع الدرقدين الدرادر على فساور المصاد القصيد التنصيلية بالعامرة 6 علد [

شعار الأدويه

المعاد الإدارية أبي الرسيم الكفروس

الى الرفوسي الإسماراة وفيسلهم رير بر مساعيه من دلمستوه

ي معنى السعام الإغوام وعاق

الداعم أغراد سيسارى المعوب



الحاردون فوف

الصفحة الأولى من «الجمهورية في يوم الأثنين ١٧ مارس ١٩٥٨

المتراسوسة الأراب الرابي

المناب المحيمة المتحاكم المحافظين والإيالاة

وهده الحبيورية العربية الكنصفة ائي مرحوق کي پخوفوها ۽ کي فعلق

بهلة النطوس إن كان و لأنه عِلْسُوشَ

التمخوب ة ولا يبيسليغ أن يحرفهة عمل بسبو آليه ۽ وما لينڌ فيه ان عطيق

تُعْرَهُ العربية ۽ في صبيعيل الايام ۽ الها كالسد فيها يكن من الأواع ،

المن فدده الزنء والكنية وأهيمة كل الرغبوج باكن ليقلي على اهماه وكن

خبر حسما ، وفي تؤلى ال السبايي

تجاز أوطأ دالانهم ينماقون بالاوهام د

ويعنون القبيها الثقي لا مستبيل ألي

الخالشموب افا البنيمانية لا بيكن ال

أجردها الأحلاف الى البوحان والاستنبيار

أَيَّا مَاتِهُ لِأَ بِسَالِ ثَنْ يُرِدُ الَّبِهِ الْ**هِيا**لُةِ ,

وقد البنخف الشبوب الورية) فو

مستني الي ان تباو أ. والله باقت كان

حلقيه ببدأة الراسيقة المسيوع طى

السعب المراكنء كبابال بثال المنش

الأحسوي أبر بمشك المسسوم طي نات

السموب التي السركان حكوبالها فيه

شيء ۾ تعلق انظان سحر لوجها ۽ تيم لا

نمر طبهم نشأ ولا لرد عنهم الكروشة

ولو قد نعلوا والمستعروا الكيلوا بي

حالهم ودين النعاة الجسميمة اللي

ورد عبروع خطيب

والرب با في فقا المثله القربي إن فرنسا أريد أن فعقمه مون ال إنزل

عما وهم أنفسها من حق ق البوائر ..

فهى عملك اهل القرب واحل كوسي

خن يسيسان برهنية الغييب الري

بعفقهم ونبلا فكرنيم لنظا وقبسلان

لمكافئ والنسم ملودا والراه ال المكل

ووقد ال العرفظ حرد من فوسناً .

الناخي عبور طحركة كيس وراطة

ول يطلوا لأفسهم ي درغسه ۽ زان

يستوهما المؤاثر دوما بركل قبها ان

نها، دوماً پشهاله ليها من هرمات ؛ وي

يهمر فيها من خضموق الإسنان

ويرحون مغافهو عفة واخر يخيثور

الى القسور ۽ طريق الجمهــــوديڌ

البربية النمهداء واخلعا بن حلان د

حقد في الشرق و بينين عقف عقداد

til spår ggi "je

المنن يتعلقاوة الشنبوب داواينا بتنالين

والراكالمسجين والبوسيسون لأكي



عده الاحلاف التي يعبِمها الغسرب • • حلف الاطلنطي ، وحلف بقدادوحلف جنوب ب شرقي استسما ١٠٠ ثم اخلف الرابع المعرج في عرب البحر الأبيض المتوسط ١٠٠ ما مصبح ها ؟

وعده اخدعه التي بسوفها فرنسا ، او نساق اليها فرنسا ، يفية سم المعرب وبوس ٠٠ ومن بعدهما الجزائر الى ذلك الحلف الرابع ٠ هـــل ستنظل عل سليميه لغرب وعلى نسيسعيه تونس؟ وهي سينصد الجرَائريس عَن عَذَا الأسبعلال الذي يعاهدون في سبيله مند سنين؟ ويقطه السعوب العربيسة ، وقود الجمهوريةالعربية المتعدة ٠٠ هل ستتربه وتتحسر وتتام امام مايريده لها القرب من تطويق بالإحلاف ٢٠ عله الأسنمه يعيب عليها عميسه الإدبالعربي ، الدكتسور طه حسين ١٠٠ في هذا المالالذي يلعص عنيهواته تلك الإجابة

> والأبيا والبنطة كل الوضيوع لا تعلى الأ بلى الإكبياد والمعيكين . واخواسا السرماء في منعال الورطية والينبوة من القسمياء ولا من العيني في كنء . كان لماني طبهد فقاه التعليمة . ولان بخابر بكبير البرارمة ولا وخالهان أوانينا الدبك والتمنق دهنجيه الذبق انتكروا هللا اكلون بن الكلياع في فريب

فهما المهدن في غرب السمر الإسهان الموسطة ليسي الألي ولا المني من علمه حداء ٥ يابية هم ديث من الست دليفي فيه الإمرال ۽ وتسييري فيه اللسنائر + ويبتهى اعر الامر الى فيركيء

عؤلاه اللبن فكروة فلخالوا التظر ه وفجروا فأنيب) إل التقيار لا أد نكشف تفكرهم وهديرهم بن هلة السنفلب : الطويل في البسماء المرتفي أن اللقلباد تُصَمَّعًا الحُرِ ۽ وَأَقِدُي فِضِي عَلِيسِيسَهِ ال سينغض و من جي ابي جن ۽ ولا يار

عراجك الكوح مرتسم معتباطا

أرون ل مناهب افكوح فميه عصبك

ربى الباداج بالأفيا ومصبعهما أألء

مين راب ابن البعظة الأول الهجنة

المناسر أأو فروسان في المستعلم

ميسس او عل برساك الإواج -

بيد لاحل عن فينف ولاحد - وفي

المهري المساح الاستاب الرااق فها

ر السنفة الراول الاراد الدي مل

عيي المناه مراحية معرة المناكرة

فيقرطك واحتداد بهند الخراءة المكلاكة دوجي أدادموا ليرداك الماعين

طيوم الاور البدي لا و لاؤمسي طي

اليان المحملة الإ الأكل الا الها أكال

الحيليا والمني فسموا البية كبار الفدول ومنظرهة .. ولكته كيريش مثهم سيشا ر

الاوروبيون القرسون فظون - و بخشون کی اگر ہوم یہ بن کی گئے سامہ غيرها باها ر والإمر نكبون طي يا أستقول in the direct Y rate Principles (in السيطيعون أن الله النجم منسالون الفدر أتربطية من الخاد الأرغي ، وأن

البيطة عن لنعطان الليس والسيتر 🖫 وه .. نمان ديها حفاها الرامع بيسنة گها كي الإستعبار الكريني لمس لسنعمره السه الأربدون بعلهها فالسابعا كاهوال

وبطبيون دافي بخينون وتفعينسوية د المختبعوا في فالمستر لايك العلقياء ولسفرقوا مون الد عملوا ماضعاعهم ... وقرأية والأعليث الشموية أن معلقين طبث في بالإدار وهم اللالات المصوي الإنامسون بالربطينون ويكهنون بالأقير

في جهاوها حثر ليلغ فابتيت اكر

فيند عشروع الطلب

الصوب الشراق الاختباق العسيدوان البيليوة مراعلي وتوسي عن السفلانيمة خطابات عامة لنمشس عامر والفريق البزري

المراجع المراع

أميرا بازعة مجمعون الا الضبهم وجب فنفسها ويحقفانها ي رابيهم دويبغوهير نع 195 ولي المنبث ۽ بيتونهم به يترشهم فندار المدح لصبها وبطباح

مثلامه , او يصنية متدومة , وتكن

القرسيبة الى تمعو الى بدلة المحلف

او فقيل البعوة اليه د لا ماسيندع

الأوف ؛ ينته حق العام د و تؤمل الوي

الانجان ۽ دارو شنڪل آهريميا ٿيد عارقيد

الي فع وحمة وباله في حسيد ذلك

كالشبب الفوي المزيزاء الذي يسطيم أن الهر فيه من الشعوب - والها هو

اقد تمبيع شمة لا يربد الا أن ينبس ه

الأل سنهز فرهن الحبالة و ويستهيع

الطيباتها وأقى دعة والان كإ المدرب المعا

ولا يحاربه أهداء أصبح الشعب الذي

والهيد فالك اثبت وليلامر الكاسي

وفو طاعيا كاس خآة د وهيو خوق

القائه لاعب لاد معرق في الفهو والتعب

بيته وبين بة هو فيه من الإستبناع .

طبيها ن وهي تعاول مجاولة الباليية

وخليبكها بريدون لا ويعتربون ل

ويحوها من نعفي تأ بيد في شيكل الربايا : لتلوغ لشاما من جهسة د وليقرفوا هو فقصمهم زالا المبيد من

جهة اخرى ، وتكنهم لا يحبسندون

الشجامة على أن بواجهوها بالعفائق

وبمبدوطة فن القرور ۽ ويظنو اليهة

الى حزم ان لدج شادل الرغبة لاهله د

ويسيشنق العلاله في داء العاولة

أما البالت فربيبا في معاولات دفري

کليرو . . ولايه من ٿڻ بالي يوم فريپ

الا بعيد بيلو فيه مشاق الإعربيلاف

والنطويق الهم البنا بيقلون ها سيدلون من المهود » ويتكلون ما يتظون من

الاموال د ويقمرون ويظرون د في في

طائل . الإن التناريخ المول منهم ا ولان

خظة التبعوب الوى وانظ عن هيلهم

وسيمدون حق أعلب بان القي فهيف اثما هو ان بجاروا الذريع ۽ ويبينگوا

ميه جلويق التي بسفتها د وبدرهوا

بالمعاش مهما كان مره ه ويكلموا بير

مصالحهم ومصالح اقتسوب الكفة ء

اللتي تاس ان تبيش الا الربية ، مظها

وجيعق الله حن فالء فريسوم

الماطين 1 ب وهايمبري الله والذين

حكونة غرتما الن لا يضيدع الا

يشكر بالول افتناهر المصيران

عع الكارم لا لرحسل لنعينها

سال بحسباله ۱۰۰ لا مستنبولز والرحبيون واحبسوا يهتبوا الرثيس لما ومسبسس فاستسيون والبيكل لا يقيضيسوا احبيلاف ولا صبيمهون ولو غصبت شبهازل مالك د او سهدف شهدون المستنفاذ وعصان ا يقوليناوا الهسيسي إلدين محكومة بنكسيس ومتبكى ءابس مثن ملسببنكين واحلين غيسق الحمهسيورية يرمحسنوا القطيسرين وتعبيبه ده يا حبيبياييا كل شييير يهمول رة كالأكسين العسسول فبسلحات عسل عيسةن لا فر أهمل البسالاد ، ولا مجسيه أهيمن رَّميسان حسائوا العبرب كلهستم ، وبالقلسال الأجسسال ما يتركسوا يسوم صل أدفي المستروبة فسيلون

الشركة الكيماوية لصناعية التجارية وكثتراء شوعة منساعية مصوعة

اعسلان دعوة الجمعية العمومية العادية

السادة مساهمو الشركة ملتعوون لحضبور الجيميةالميوسة العادية التي ستنعله في يوم السبت ٣٩ مياوس ١٩٩٨ الساعة ١٣١٢، ظهوا إمقيرالشريمة بتسباوع عرابي وقسو وه بالقاهرو

١ ... تقرير مجلس الإدارة ٢ بد القريو حراقب العسبانات

الله من الموافقة عن المؤالية وحساب الإرباع والخسسال اللعام المُتَافِي في اللَّهُ ويسْمِيوِ ١٩٨٧ أُواكِسَانُهُ أَلِّرِي الطِيسِيةُ

الكأب تدبين مراقب العصابات فعام ١٩٥٨ ولعديداكمايه المحديد الارماح التي توزع من السنة المالية التتهية في ٢٧١/١٤/١٩

" ما التطر في تعيين أعضا معلس الادارة بدلا من الذين انتهت مدة علمويتهم أو اعادة لدستهم ، وطبقة لتص المافة ١٣ مراطام الشركة لسبكي يسمع بحضور الجمسة العمومية يجب على الساهمين أن يووعوا كاملة على ألالل لذي الشركة إمراكها الرئيس اولسل احد

المنواز الاتبة فرالقاهرة وبناك الجمهورية - بثك العاهرة - السسند السلعيسكي والدول ببصر - البتك التجاري الإبطاق للقطر المري



الصفحة الأولى من «الجمهورية في يوم الأثنين ١٧ مارس ١٩٥٨

بقلم: الدكتور طه حسين

هذه الأحلاف التى يقيمها الغرب. حلف الأطلنطى، وحلف بغداد وحلف جنوب شرقى أسيا. ثم الحلف الرابع المقترح فى غرب البحر الأبيض المتوسط. مامصيرها؟ وهذه الخدعة التى تسوقها فرنسا، أو تساق إليها فرنسا، بغية ضم المغرب وتونس. ومن بغدهما الجزائر إلى ذلك الحلف الرابع، هل بعدهما الجزائر إلى ذلك الحلف الرابع، هل ستنطلى على شعب المغرب وعلى شعب تونس؟

وهل ستصد الجزائريين عن هذا الاستقلال الذي يجاهدون في سبيله منذ سنين؟ ويقظة الشعوب العربية، وقوة الجمهورية العربية المتحدة. هل سترتد وتتحسر وتنام أمنام منائريده لهنا الغرب من تطويق بالاحلاق؟

هذه الأسلة يجبيب عليها عميد الأدب العربي، الدكتور طه حسين.. في هذا المقال الذي يلخص عنوانه تلك الإجابة.



د.طه حسين

ولكنها واضحة كل الوضوح لا تخفى الا على الأغبياء والمحمقين، وأخوتنا العرب فى شمال أفريقيا، ليسوا من الغباء ولا من الحمق فى شىء فلن تخفى عليهم هذه الخدعة، ولن تخفى عليهم أسرارها ولا دخائلها وإنما الغباء والحمق نصيب الذين ابتكروا هذا اللون من الخداع فى فرنسا وأمريكا، أو أمريكا وفرنسا، لا أدرى.

فهذا الحلف في غرب البحر الأبيض المتوسط ليس أذكى ولا أنضى من حلف بغداد، وإنما هو عبث من العبث، تنفق فيه الأموال، وتشترى فيه الضمائر، وينتهى الأمر إلى غير شيء.

هولأء الذين فكروا فأطالوا التفكير، وقدروا فأمعنوا فى التقدير، ثم تكشف تفكيرهم وتقديرهم عن هذا السخف: الذى يسمونه حلف البحر الأبيض المتوسط الغربى، أشبه شىء بالجبل الطويل فى السماء، العريض فى الفضاء، الذى يروع منظره ويبهر مظهره، والذى يتمخض فيلد فأرا ولا يلد معه شيئا أخر، والذى قضى عليه أن يتمخض، من حين إلى حين، فلا يلد فى كل مرة إلا فأرا.

فهذه الدول الغريبة قد أبرمت من قبل حلف الأطلنطى، وملأوا الدنيا ضجيجا وعجيجا بعد إبرام هذا الحلف، الذي ضموا إليه كبار الدول وصفارها ، ولكنه لم يغن عنهم شيئا.

لم يخيفوا خصمهم ولم يرهبوه، ولم يضطروه إلى أن يغير من سياسته شيئا، ولم يستطيعوا إلى أن يخلصوا منه جزءا ضئيلا أو كبيرا من الأرض التى يحتلها، ثم لم يحمهم من الخوف ولم يذد عنهم الهلع.

فالاوربيون الغربيون قلقون، لا يعرف الاطمئنان إلى قلوبهم سبيلا، يخشون فى كل يوم، بل فى كل ساعة أن تشب الحرب وأن يكونوا أول ضحاياها، والأمريكيون على ما يملكون من قوة قلقون لايجد الاطمئنان إلى قلوبهم سبيلا، يخشون أن تشب الحرب وأن تدور عليهم الدائرة، لأنهم لايثقون ولا يمكن أن يثقوا بتفوقهم فى القوة والبأس على خصمهم ذاك العنيد، بل هم لا يثقون ولا يستطيعون أن يثقوا بأنهم يساوون خصمهم ذلك فى البأس والقوة والاستعداد.

ثم أبرموا بعد ذلك حلفا أخر فى الجنوب أو الشرق الجنوبى لأسيا لا أدرى؟ فلم يغن عنهم شيئا أيضا، لم يذهب عنهم الخوف ، ولم يذد عنهم القلق، وهم يذهبون ويجيئون، ثم يجيئون ويذهبون ليجتمعوا فى نفر ذلك الحلف وليتفرقوا دون أن يصلوا باجتماعهم وتفرقهم إلى شىء.

ثم عقدوا حلفا ثالثا في بغداد، ولد ميتا أو ولد حيا، ثم لم يلبث أن مات، وهم كذلك يذهبون ويجيئون، ويجيئون ويذهبون، إلى حسيث يدبرون أمسر هذا الحلف الفقيد، وهم الأن يحاولون أن يعقدوا حلفا رابعا، في غيرب البيحر الأبيض المتوسط تشترك فيه كبار الدول وصغارها في هذه الناحية من أنحاء الأرض، ولن يغنى عنهم حلفهم الرابع شيئا كما لم تغن عنهم أحلافهم الأخرى شيئا.

يريدون بحلفهم هذا الأخير أن يخدعوا مراكش وتونس عن استقلالهما،



فوستر دالاس وراء مشروع الحلف

وأن يمكنوا لأنفسهم فى أرضهما وأن ينسوهما الجزائر، وما يراق فيها من دماء وما ينتهك فيها من حرمات، وما يهدر فيها من حقوق الإنسان، ويريدون بحلفهم هذا ، أو يخيلون إلى أنفسهم، تطويق الجمهورية العربية المتحدة، وأخذها بين حلفين، حلف فى الشرق، يسمى حلف بغداد وحلف فى الغرب، لا أدرى ماذا يسمونه. وسيولد هذا الحلف ميتا، أو حيا لا يلبث أن يموت، لسبب بسيط وهو أنهم ، أن أتيح لهم هذا الحلف فلن يحالفوا الشعوب، وإنما يحالفون أفرادا، لا تلبث الشعوب أن تخذلهم وتنصرف عنهم إلى غير رجعة، لتمضى فى جهادها حتى تبلغ غايتها التى ليس من بلوغها بد ، وهو الاستقلال الكامل الصحيح.

والمراكشيون والتونسيون أذكى وأنفذ بصيرة وأقوى ذاكرة والمراكشيون والتونسيون أذكى وأنفذ بصيرة وأقوى ذاكرة وما يصب عليها من الهول في كل لحظة من لحظات الليل والنهار، وهم أذكى قلوبا من أن يخلصوا من الاستعمار الفرنسي أمس ليسلموا إليه أنفسهم اليوم أو غدا، وهم صاغرون.

وهذه الجمهورية العربية المتحدة التى يريدون أن يطوقوها، لن تحفل بهذا التطويق أن كان، لأنه تطويق لا يغنى عن أصحابه شيئا، ولا يثبت للخطوب، ولا يستطيع أن يصرفها عما تسمو إليه، وما تجد فيه من تحقيق العزة العربية، في مستقبل الأيام، كما كانت

فيما مضى من الأيام.

هى خدعة إذن، ولكنها واضحة كل الوضوح، لن تخفى على أحد، ولن تضر أحدا، لن تؤذى إلا الذين أحدا، لن تؤذى إلا الذين يحاولونها، لأنهم يتعلقون بالأوهام، ويمنون أنفسهم أماني لا سبيل إلى حقيقتها.

فالشعوب إذا استيقظت لا يمكن أن تردها الأحلاف إلى النوم، والاستعمار إذا مات لا يمكن أن ترد إليه مات لا يمكن أن ترد إليه الحياة.

وقد استيقظت الشعوب العربية، فلا سبيل إلى أن تنام، وآية ذلك أن حلف بغداد لم يسلط النوم على



الحبيب بورقيبه إلى أين يتجه ؟ ١١

شعب العراق، كما أن ذلك الحلف الآسيوى لم يسلط النوم على تلك الشعوب التى اشتركت حكوماتها فيه. إنما هى صور متحركة ليس وراءها شيء، تعلل الذين يحركونها، ثم لاتجرعليهم نفعا ولا ترد عنهم مكروها.. ولو قد عقلوا واستبصروا للاءموا بين حياتهم وبين الحياة الجديدة التى تحياها الشعوب، التى خضعت لهم حيناثم أفاقت واستكملت قوتهاوتمردت على سادتها القدماء.

وأغرب مافي هذا الحلف الغربى أن فرنسا تريد أن تعقدة دون أن تنزل عما تزعم لنفسها من حق في الجزائر،

فهى تحفظ أهل المغرب وأهل تونس حين تستمسك بوهمها الجزائرى وتزعم أن الجزائر جزء من فرنسا، تحفظهم وتملأ قلوبهم غيظا وغلا بسفك دماء إخوانهم فى الليل والنهاربمنظرو مسمع منهم، وتريد أن تمكن لنفسها فى أرضهم وتدعوهم مع ذلك إلى الحلف وتغريهم به وترغبهم فيه. تخدع نفسها وتخدع حلفاءها أو يخدعها حلفاؤها، ولكن الشىء الذى ليس فيه شك انها لن تخدع مراكشيا واحدا ولا تونسيا واحدا، ولن تصد الجزائرين عن هذا الاستقلال الذى يجاهدون فى سبيلة منذ سنين.

بل ليس من شك في أن الحكومة الفرنسية التي تدعو الي هذا الحلف أو تقبل الدعوة اليه، لا تخدع شعبها نفسه، فشعبها، مهما

تكن ظروفه، يعلم حق العلم ، ويؤمن أقوى الايمان، بأن شمال أفريقيا قد فارقه إلى غير رجعة وبأنه لم يعد ذلك الشعب القوى العزيز، الذي يستطيع أن يقهر غيره من الشعوب، وإنما هو قد أصبح شيا لا يريد إلا أن يعيش وأن ينتهز فرص الحياة، ويستمتع بطيباتها في دعة وأمن لا يحارب أحدا ولا يحاربه أحد، أصبح الشعب الذي يذكر بقول الشاعر القديم: دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي فيلكس جابور قدم مشروع الحلف وهو طاعم كاس حقا، وهو فوق ذلك لاعب لاه

مغرق في اللهو واللعب لا

يريد ولا يتمنى إلا أن تخلى حكومته بينه وبين ما هو فيه من الاستمتاع.

حكومة فرنسا إذن لا تخدع إلا نفسها وهى تحاول محاولة اليائس، الذى تقطعت به أسباب الرجاء، وحلفاؤها يريدون، ويحاولون أن يريحوها من بعض ما تجد فى شمال إفريقيا، لتفرغ لشأنها من جهة وليفرغوا، هم لخصمهم ذلك العنيد من جهة أخرى.

ولكنهم لا يجدون الشجاعة على أن يواجهوها بالحقائق، ويصدوها عن الضرر، ويطلبون إليها في حزم أن تدع شمال أفريقيا لأهله يدبرون أمرهم فيه كما يريدون لا كما يريد لهم الفرنسيون.

وسيخفق الحلفاء في هذه المحاولة كما أخفقت فرنسا في محاولات أخرى كثيرة.. ولابد من أن ياتي يوم قريب أو بعيد يعلم فيه عشاق الأحلاف والتطويق إنهم انما يبذلون ما يبذلون من الجهود، وينفقون ما ينفقون من الأموال، ويقدرون ويفكرون، في غير طائل، لأن التاريخ أقوى منهم ولأن يقظة الشعوب أقوى وأنفذ من حيلهم.

وسيعلمون حق العلم بأن الخير لهم إنما هو أن يجاورا التاريخ ويسلكوا معه الطريق التي يسلكها، ويعترفوا بالحقائق مهما تكن مرة ،ويلائموا بين مصالحهم ومصالح الشعوب اليقظة، التي تأبي أن تعيش إلا كريمة، يظلها الاستقلال.

وصدق الله حين قال، في تصوير المنافقين: «يخادعون الله والذين آمنوا وما يخدعون إلا أنفسهم وما يشعرون».

«طه حسین»

• نشر في «الجمهورية» في يوم الإثنين ١٧ مارس ١٩٥٨

سطور عن عميد الأدب العربى. طه حسين (۱۹۷۳ – ۱۸۸۹)

- ۱۸۸۹ ولد في ۱۷ نوفمبر في عزبة الكيلو على مسافة كيلو متر من مغاغة محافظة المنيا، لأب يعمل موظفا في شركة السكر، ونشأ نشأة ريفية فقيرة.
 - 1490 أصابه الرمد وكف بصره.
- ١٩٠٢ انتقل إلى القاهرة في رعاية أخيه الأكبر الشيخ أحمد حسين لكي يلتحق بالأزهر، بعد أن أتم حفظ القرآن الكريم، واستمع إلى السير الشعبية..
- ۱۹۰۸ التحق بالجامعة المصرية القديمة في أول نشأتها، وبدأ يتعلم اللغة الفرنسية في القسم الفرنسي بالجامعة، ويحضر رسالة الدكتوراه «ذكري أبي العلاء».
- 1912 نوقشت رسالته « ذكرى أبى العلاء» في ١٥ مايو، ومنح درجة الدكتوراه بتقدير جيد جدا، ونشرت الرسالة في العام التالي ١٩١٥، واعتبرت فاتحة مرحلة جديدة في تاريخ دراسات الأدب العربي في العصر الحديث، وفي نوفمبر ١٩١٤ أوفدته الجامعة في بعثة إلى فرنسا، وتحت إشراف العالم الاجتماعي اميل دوركاهايم أعد رسالة عن «الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلدون».
- ۱۹۱۷ في ۹ أغسطس تزوج من الفتاة الفرنسية سوزان التي كانت تدرس معه وتعاونه في القراءة والكتابة.
 - ۱۹۱۸ في يناير نوقشت رسالته «الفلسفة الاجتماعية عند ابن خلدون»
- ١٩١٩ عاد في أكتوبر إلى مصر أستاذ للتاريخ القديم بالجامعة المصرية، مسلحا بمنهج علمي

للتجديد على أساس القديم، متخذا من الشك الديكارتي سبيلا إلى اليقين.

١٩٢٥ عين أستاذا لتاريخ الأدب العربى في كلية الآداب، بعد أن غدت الجامعة المصرية الأهلية أو الشعبية تابعة للحكومة.

١٩٢٨ عين عميدا لكلية الآداب، وتجدد تعيينه في ١٩٣٠

197۲ أحيل إلى التقاعد لأنه رفض أن تمنح كلية الآداب الدكتوراه الفخرية لعدد من السياسيين حفاظا على استقلال الجامعة. وبفقده عمادة كلية الآداب أطلقت عليه الصحافة «عميد الأدب العربي».

١٩٣٤ عاد إلى الجامعة، وتولى عمادة كلية الآداب في عام ١٩٣٦ إلى ١٩٣٩.

١٩٣٩ انتدب مراقبا عاما للثقافة بوزارة المعارف.

١٩٤٢ انتدب مديرا لجامعة الأسكندرية عند تأسيسها

۱۹٤٦ رأس تحرير مجلة «الكاتب المصرى»

١٩٤٩ جائزة الدولة للأدب.

۱۹۵۰ فى ۱۳ يناير أختير وزيرا للمعارف فى الوزارة الوفدية. وأثناء توليه الوزارة قام باصلاحاته الهامة فى التعليم، وفى مقدمتها تقرير مجانية التعليم الثانوى والفنى، وتغذية التلاميذ على نفقة الدولة، وتوحيد نظام التعليم فى المرحلة الأولية فى مدارس ابتدائية، وفتح آلاف الفصول الجديدة.

١٩٥٩ حصل على جائزة الدولة التقديرية في الآداب.

١٩٦٠ في أول أبريل أصبح رئيسا لتحرير جريدة «الجمهورية»

۱۹٦٥ حصل على قلادة النيل الكبرى وهي أرفع وسام في الدولة، يهدى للملوك ورؤساء الجمهوريات.

١٩٧٣ في ٢٨ أكتوبر توفي في فيللا (رامتان) بالهرم، وخرجت الجنازة الرسمية

والشعبية من جامعة القاهرة في ٣١ أكتوبر.

وفى ١٠ ديسمبر تسلمت أسرته باسمه جائزة الأمم المتحدة لانجازه فى ميدان الحقوق الإنسانية.

۱۹۸۹ احتفلت وزارة الثقافة وكلية الآداب بجامعة القاهرة بالذكرى المئوية ليلاده. كما احتفلت بهذه المناسبة جامعة المنيا المصرية وجامعة بوردو الفرنسية.

۱۹۹۳ فى ۲٦ أكتوبر احتفل المركز القومى للفنون التشكيلية (متحف طه حسين رامتان) بالذكرى العشرين على رحيله فى المسرح الصغير بدار الأوبرا المصرية بالتعاون مع المركز الثقافى القومى.

كتب الدكتور طه حسين مايزيد على خمسين كتابا في القصة والأدب والتاريخ وفلسفة التربية وترجم كثير من مؤلفاته إلى اللغات الأجنبية، وفيما يلى حصر لها:

- ذكري أبي العلاء مطبعة الواعظ ١٩١٥

- فلسفة ابن خلدون

وهى الترجمة التى قام بها محمد عبد الله عنان لرسالة الدكتوراه التى قدمها إلى السوربون سنة ١٩١٧.

- صحف مختارة من الشعرالتمثيلى عند اليونان

- قصص تمثيلية لجماعة من أشهر المطبعة التجارية ١٩٢٤ الكتاب الفرنسيين

– قادة الفكر – قادة الفكر

- حديث الأربعاء المطبعة التجارية ١٩٢٥

دار الكتب ١٩٢٦	- في الشعر الجاهلي
دار المعارف ١٩٣٣	– في الصيف
دار المعارف: الجنزء الأول ترجم إلى الانجليزية والفرنسية والعبرية والروسية	- الأيام ٣ أجزاء
مطبعة الاعتماد ١٩٣٣	– حافظ وشوقى
المطبعة الرحمانية ١٩٣٣	- على هامش السيرة
دار المعارف ١٩٣٤ ترجم إلى الفرنسية	– دعاء الكروان
المطبعة الرحمانية ١٩٣٥	– من بعید
دار المعارف ١٩٣٥ ترجم إلى الفرنسية	- أديب
عزيرة العرب مكتب النشر العربى بدمشق ١٩٣٥	- الحياة الأدبية في ج
مطبعة المعارف ١٩٣٥	- مع أبى العلاء في س
النثر مطبعة الصاوى ١٩٣٦	– من حديث الشعر و
بالاشتراك مع توفيق الحكيم - دار النشر الحديث ١٩٣٧	– القصر المسحور
لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٧	- مع المتنبى
مطبعة المعارف ١٩٣٨ ترجم إلى الانجليزية	- مستقبل الثقافة في
مطبعة المعارف ١٩٤٢	- لحظات
مطبعة المعارف ١٩٤٣ مجموعة قصص تمثيلية	- صوت باریس

- أحلام شهرزاد	مطبعة المعارف ١٩٤٣
- شجرة البؤس	مطبعة المعارف ١٩٤٤ ترجم إلى الفرنسية
- جنة الشوك	مطبعة المعارف ١٩٤٥
– فصول في الأدب والنقد	مطبعة المعارف ١٩٤٥
– صوت أبى العلاء	مطبعة المعارف ١٩٤٥
- عــــــــــــــــــــــــــــــــــــ	مطبعة المعارف ١٩٤٧
- رحلة الربيع	دار المعارف ۱۹٤۸
- المعذبون في الأرض	دار المعارف ۱۹٤۸
- مرأة الضمير الحديث	دار العلم للملايين – بيروت ١٩٤٩
- الوعد الحق	دار المعارف – سلسلة اقسراً ١٩٥٠ ترجم إلى الفرنسية
– جنة الحيوان	مطابع جريدة المصرى ١٩٥٠
- الحب الضائع	دار المعارف ١٩٥١
– من هناك	القاهرة ١٩٥٢
- ألوان	دار المعارف ۱۹۵۲
– بین بین	دار العلم للملايين – بيروت ١٩٥٢
- على وبنوه (الجزء الثانى من الفتنة الكبرى)	دار المعـــارف ١٩٥٣ - ترجم إلى الفارسية والأردية

دار المعارف ١٩٥٥	- شرح لزوم مالا يلزم لأبى العلاء المعرى (تحقيق)
دار العلم للملايين – بيروت ١٩٥٥	– خصام ونقد
دار العلم للملايين – بيروت ١٩٥٦	- نقد وإصلاح
الشركة العربية للطباعة والنشر ١٩٥٨	- من أدبنا المعاصر
دار المعارف ۱۹۵۹	- مرأة الإسلام
دار العلم للملايين – بيروت ١٩٥٩	– من لغو الصيف
دار العلم للملايين – بيروت ١٩٥٩	- من أدب التمثيل الغربي
دار العلم للملايين – بيروت – ١٩٥٩	- أحاديث
دار المعارف ۱۹٦۰	- «الشــيـخـان» أبو بكر وعــمــر بن الخطاب
الكتاب الفضى ١٩٦١	- من لغو الصيف إلى جد الشتاء
دار المعارف للملايين – بيروت ١٩٦٥	- خواطر
دار المعارف للملايين – بيروت ١٩٦٧	- كلمات
دار المعارف ۱۹۷۵	– ما وراء النهر
دار العلم للملايين – بيروت ١٩٧٨	– تقلید وتجدید
دار العلم للملايين – بيروت ١٩٨٠	– كتب ومؤلفون
شركة المطبوعات للتوزيع والنشر، بيروت ١٩٩٠	- من الشاطئ الآخرن
بیروت ۱۹۹۰	(ترجماته)
بالأشتراك مع محمد رمضان - مطبعة	- جول سيمون الواجب

الجريدة سنة ١٩٢٠ - ١٩٢١ في أربعة أجزاء

- نظام الإثنيين

تأليف ارسطو ترجمة عن اليونانية ١٩٢١ - مطبعة الهلال.

- روح التربية

تأليف جوستاف لوبون - ترجمة عن الفرنسية – مطبعة الهلال ١٩٢١

- قصص تمثيلية

القاهرة ١٩٢٤

- اندروماك لراسين

المطبعة الأميرية ببولاق ١٩٣٥

سوفوكليس

أوديب ملكا - لجنة التأليف والترجمة والنشر ١٩٣٩

الكاتب المصرى ١٩٤٧

- زاديج أو القدر لفولتير

- اندرية جيد: من أبطال الأساطير اليونانية

الكاتب المصرى ١٩٤٧

- سىوفوكليس أوديب

^{*} من كتيب صدر عن الثقافة الجماهيرية احتفالا بالذكري العشرين لوفاته.

هكذا تنقلنا عزيزى القارئ بين نشأة الحضارة الغربية والإسلامية رأينا أن أصولهما واحدة.. وتابعنا مصادر الخصومة بين الحضارتين. وانتقلنا مع عميد الأدب العربى إلى تعظيم الاستفادة من نتاج حضارة الغرب. وأثبت لنا عميد الأدب العرب، قديمه عميد الأدب العرب، قديمه وحديثه، هو أدب عالى..

واستمتعنا بجوانب من هذا التراث الذى حوته صفحات «الجمهورية» منذ صدورها فى ٧ديسمبر ١٩٥٣.

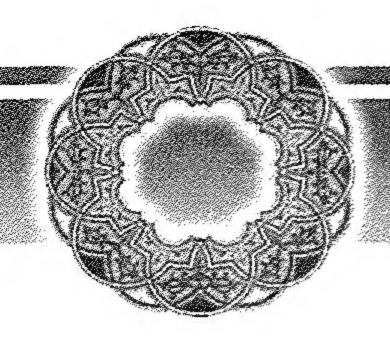
ونلتقي في كتاب جديد بإذن الله

وعلى الله قصد السبيل

الفهسرس

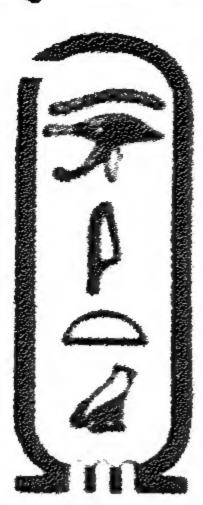
مقدمة	٥
مقدمة العدد الأول	41
هذه المقدمة	٤٣
الفصل الأول:	
الإسلام والغرب	
الفصل الثاني:	
الإثم العظيم	17
الفصل الثالث:	
أدبنا العربي أدباً عالمي	٧٩
الفصل الرابع:	
أهل الكهف	99
الفصل الخامس:	
خدعة!	11
سطور عن عميد الأدب العربي	79
خاتمه	47
الرعاة	٤.

طبع بمطابع دار الجمهورية



المهالة

هذه السلسلة تصدر تحت رعاية



الهيئة المصرية العامة للتنشيط السياحي ورعاية كريمة من الأساتذه



عاطف عبد اللطيف رئيس مجلس إدارة مجموعة ترافلرز



أمجد حسون رئيس مجلس إدارة مجموعة فلاش تور



المحمدي حويدي رئيس مجلس إدارة الجفتون للمشروعات السياحية



محمل الحسنان رئيس معلس إدارة جلاكسيا للسياحة



سامح حويدق رئيس مجلس إدارة الياسمين بيتش للمشروعات الساحية



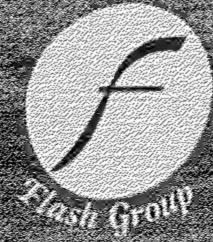
We show you the way



Destination Management Egypt

- Ground Handling
- Tailor Made Programs
- Adventure Programs
- Incentives

- Airport Assistance
- Hotel Bookings
- Tours & Excursions
- Conferences





صورة من الواقع حالياً

فرصة العمر في العين السنانة

विश्वा विद्यामधार्वा विविध्य विद्या विश्वामध्य विश्यामध्य विश्वामध्य विश्वामध्य विश्वामध्य विश्वामध्य विश्वामध्य विश्यामध्य विश्वामध्य विश्यामध्य विश्यामध्य विश्वामध

المستعملة ومن والمستعملة والمستعم

مع تملك وحدتك في واحد من أجمل وأول المنشآت الفندقية المقامة على البحر الأحمر مساحات من ٥٠ إلى ٢٠٠ متر

الماقع على الماقع على الماقع على الماقع على الماقع الماقع على الماقع على الماقع الماق

تخفيضات لمالكي الوحدات على مرافق القرية من: مطاعم -ملاعب تنس - اسكواش - بلياردو -نادي صحى - حديقة أطفال







غرفة نوم أو غرفتان أو ثلاث غرف مزودة بالأثاث أو خالية مع بلكم خدمة فندقية متاحة لجميع الوحدات

725